وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار –عنابة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة علمية بيداغوجية في مقياس المدارس اللسانية

السنة الثانية ليسانس

إعداد الأستاذة: راضية بوبكري

الموسم الجامعي: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار –عنابة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة علمية بيداغوجية في مقياس المدارس اللسانية

السنة الثانية ليسانس

إعداد الأستاذة: راضية بوبكري

الموسم الجامعي: 2023/2022

السداسي الرابع

اسم المقياس: المدارس اللسانية

أهداف المقياس
– قدرة الطالب على فهم واستيعاب، الأفكار والتصورات التي جاءت بها كل مدرسة على حدة – اطلاع الطالب على مختلف التطورات التي شهدها التفكير اللساني الغربي. – تمييز الطالب بين المدارس اللسانية الغربية المختلفة و التعرف على زعمائها وروادها. – قدرة الطالب على التمييز بين مناهج المدارس اللسانية الغربية في دراسة اللغة وتحليلها.

المعارف المسبقة المطلوبة:

على الطّالب أن يكون على معرفة بأهم الأفكار التي جاء بها العالم اللساني " فرديناند دي سوسير"، ومتمكنا من أهم المفاهيم، والتصورات التي ضمّنها كتابه محاضرات في اللسانيات العامة.كما يجب أن يكون مطلعا على أهم المبادئ والأسس التي تتأسس عليها اللسانيات الحديثة.

محتوى المقياس:

	مفردات المحاضرة
1	مدخل: المدرسة/الحلقة/النظرية
2	لسانيات دوسوسير
3	حلقة موسكو
4	مدرسة براغ
5	مدرسة كوبنهاغن
6	المدرسة الوظيفية
7	المدرسة السياقية
8	المدرسة التوزيعية
9	المدرسة التوليدية التحويلية
10	مدرسة أكسفورد
11	المدرسة الخليلية

	مفردات التطبيق
1	كتاب محاضرات في اللسانيات العامة
2	ياكبسون/ تروبتسكوي
3	بنفنست
4	هيلمسليف
5	أندريه مارتينيه
6	فيرث
7	بلوم فيلد/هاريس

8	تشومسكي
9	سيمون ديك / أحمد المتوكل
10	أوستين/ سيرل
11	عبد الرحمن الحاج صالح

فهرس المحاضرات

المحاضرة	عنوانها	الصفحة
	مقرر المادة والكفايات المستهدفة من المقياس	
	الفهرس	
	مقدمة	
	القسم النظري	
المحاضرة الأولى	مدخل: المدرسة /الحلقة/ النظرية	08
المحاضرة الثانية	لسانيات دوسوسير	12
المحاضرة الثالثة	حلقة موسكو	21
المحاضرة الرابعة	حلقة براغ	23
المحاضرة الخامسة	مدرسة كوبنهاغن	28
المحاضرة السادسة	المدرسة الوظيفية	32
المحاضرة السابعة	المدرسة السياقية	36
المحاضرة الثامنة	المدرسة التوزيعية	39
المحاضرة التاسعة	المدرسة التوليدية التحويلية	43
المحاضرة العاشرة	مدرسة أوكسفورد	47
المحاضرة الحادية عشرة	المدرسة الخليلية	50
	القسم التطبيقي	
01	كتاب محاضرات في اللسانيات العامة	50
02	رومان ياكبسون	58
03	نيكولاي تروبتسكوي	63
04	إيميل بنفنست	67

05	هيلمسليف	69
06	أندريه مارتينيه	72
07	جون روبرت فيرث	77
08	بلومفيلد	79
09	هاريس	83
10	تشومسكي	85
11	سيمون ديك	86
12	أحمد المتوكل	88
13	أوستين	90
14	جون سيرل	96
15	عبد الرحمن الحاج صالح	100

مقدمة:

ظهرت اللسانيات كعلم حديث قائم بذاته، يهتم باللغة ويدرسها لذاتها ومن أجل ذاتها دراسة علمية، مع بداية القرن العشرين، وتحديدا بعد سنة 1916، أي بعد وفاة دوسوسير، وصدور كتابه محاضرات في اللسانيات العامة، حيث يعتبر فرديناند دوسوسير، مؤسس اللسانيات الحديثة ورائدها، وواضع مبادئها وأهم الأفكار التي تأسست عليها، فعلى يده عرفت الدراسات اللغوية الحديثة منعطفا جديدا في دراسة اللغة، حيث احتوى كتاب محاضرات في اللسانيات العامة أهم الأفكار والمبادئ التي تأسست عليها اللسانيات الحديثة، ولقد صاغ دوسوسير هذه الأفكار في شكل ثنائيات لسانية ، مثل ثنائية الدال والمدلول، وثنائية اللغة والكلام، وثنائية الدراسة الوصفية والدراسة التاريخية، وغيره.

مهدت لسانيات دوسوسير لظهور أهم الاتجاهات اللسانية الحديثة، بل كانت المرجع الأساسي لكل المدارس اللسانية الحديثة والمعاصرة، حيث ظهرت حلقة براغ، وحلقة موسكو اللغوية، والمدرسة الغلوسيمية، والمدرسة الوظيفية، والمدرسة السياقية، والمدرسة التوزيعية، والمدرسة التحويلية، ومدرسة أكسفورد، وعليه فإنه لفهم اللسانيات الحديثة، وكيفية اشتغالها، وطرق مقاربتها للغة، لابد من الإلمام بأهم الأفكار والمبادئ والأسس التي تقوم عليها هذه المدارس اللسانية. وهو ما يتيحه مقياس المدارس اللسانية الموجه لطلبة السنة الثانية ليسانس جميع التخصصات (دراسات لغوية، ودراسات أدبية، ودراسات نقدية)، باعتبار أن الطالب في هذه السنة، في مرحلة بناء المعارف الأولية المشتركة التي تؤهله للتخصص فيما بعد، وهذا المقياس من المقاييس الهامة التي تسهم في التكوين المعرفي للطالب، واكتسابه المعارف اللسانية الضرورية. وتتوزع مادة المقياس بين المعارف النظرية والمفاهيم الأساسية لكل مدرسة لسانية، وبين القسم التطبيقي الذي خصص لأهم أعلام هذه المدارس وأفكارهم ومنهجياتهم في تحليل اللغة ودراستها، بمعدل حصتين أسبوعيا، محاضرة مدتها ساعة ونصف، وتطبيق مدته ساعة ونصف.

تهدف هذه المطبوعة البيداغوجية في مقياس المدارس اللسانية إلى تمكين الطالب في هذه المرحلة، من التمييز بين المدارس اللسانية الغربية المختلفة، والتعرف على زعمائها وروادها المؤسسين، والتعرف على أهم الأفكار التي جاءت بها كل مدرسة على حدة، والوقوف على طرائق تحليل اللغة ومقاربتها عند كل مدرسة، مع تقديم ملخص شامل للأفكار والتصورات التي جاءت بها كل مدرسة من هذه المدارس، ما يتيح للطالب استيعابها والتمكن منها. كما تسعى هذه المطبوعة البيداغوجية إلى تقديم مادة علمية واضحة ومبسطة لطلبة السنة الثانية ليسانس، لتكون بمثابة الموجه والمعين لهم في دراسة واستيعاب هذا المقياس.

المحاضرة الأولى: مدخل: المدرسة/الحلقة/النظرية

1- مفهوم الحلقة:

1-1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ "..الحَلْقَةَ كلُّ شَيْءٍ اسْتَدارَ كَحَلْقَةِ الحدِيدِ والفِضَّةِ والذَّهَبِ، وكَذَلكَ هُوَ فِي النّاسِ والجمْعُ حِلاَقٌ على الغَالبِ، وحِلَقٌ على النَّادرِ كهضْبة وهِضَب...قال الليث الحَلْقة، بالتخفيف من القوم ومنهم من يقول حَلَقة وقال الأصمعي: حَلْقة من الناس ومن حديدٍ، والجمع حِلَقٌ مثل بَدْرَةٍ وبِدَر، وقَصْعَة وقِصَعٍ... هم كالحَلَقَةِ المفرغة لا يُدرى أيُّها طرفها، يُضرب مثلا للقوم إذا كانوا مجتمعين مؤتلفين كلمتهم وأيديهم واحدة، لا يطمع عدوُّهم فيهم ولا ينال منهم. وفي الحديث: أنّه نهى عن الحِلَقِ قبل الصّلاة وفي رواية: عن التَّحَلُّق، أراد قبل صلاة الجمعة، الحِلَقُ بكسر الحاء وفتح اللاّم ، جمع الحَلْقة مثل قصعة وقِصَعٍ، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيرها... وتحلَّق القوم : جلسوا حلْقةً حلْقةً..."[1]

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: " حلْقة/حلَقة [مفرد]: ج حَلَقات وحلْقات وحِلاق وحلَق (على غير قياس) وحِلَق: كل شيء استدار... وحلقة القوم دائرتهم، حلقة دراسية مجموعة صغيرة من طلاب الجامعة المتخصصين، منصرفة إلى دراسة موضوع من الموضوعات..."[2]

كما جاء في المعجم الوسيط: " (الحلقة): كل شيء استدار. كحلقة الباب والذهب والفضة. ويقال : حلْقة القوم: دائرتهم وتلقّى العلم في حلقة فلان: في مجلس علمه..."[3]

من التعاريف السابقة نستنتج أن الحلقة، كل شيء استدار، والجماعة من الناس تجلس على هيئة دائرة، أو دائرة من الناس، ومنها الحلقة الدراسية، وحلقة العلم.

1-2- اصطلاحا:

الحلقة: ونعني بها مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة معينة، يجتمعون في مكان محدد، ولهم الاهتمامات نفسها، عددها محدود واهتماماتها محدودة، وعليه تتنوع طبيعة الحلقة حسب اهتمامات أفرادها، وطبيعة الموضوعات التي

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة مادة: (ح ل ق) ص 967-968

[2] – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط1، عالم الكتب، القاهرة 2008، ص 546 -545

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 19

يناقشونها، ويهتمون بها، ومن ثم قد تكون الحلقة دينية، أو سياسية، أو أدبية أو لغوية لسانية... و الحلقة أيضا هي...مجموعة صغيرة من الطلبة الخرجين من جامعة أو مدرسة منخرطة في البحث العلمي أو الدراسة المكثفة تحت إشراف أستاذ معين[1]

2- مفهوم المدرسة:

2-1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (دَ رَ سَ) " ... درس الكتاب يدرسه درسا ودِراسةً ودارسه من ذلك، كأنّه عانده حتى انقاد لحفظه، وقد قرئ بهما : وليقولوا دَرَسْتَ وليقولوا دارَسْتَ، وقيل دَرَسْتَ قرأت كتبَ أهل الكتاب، ودارَسْت: ذَاكَرْتهم...ودرستُ الكتاب أدرسُه درساً أي ذلّلته بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه عليَّ....والمِدْرَاسُ والمِدْرسُ: الموضع الذي يُدرس فيه، والمَدْرَس الكتاب، والمدارس الذي قرأ الكتب ودرسها، والمِدْرَاس البيت الذي يُدرس فيه القرآن...ودارستُ الكتب وتدارستها وادَّارستها أي درستها. الدراسة الرياضة والتعهّد للشيء...."[2]

فالمدرسة " ...مصدر ومشتقة من الفعل الثلاثي دَرَسَ، ودَرَسَ الشيء يعني جزّأه ،ودرس الكتاب يعني كرّر قراءته ليحفظه ويفهمه، ودرس الدّرس يعني جزّأ الدّرس ليسهل تعلّمه على أجزاء، ويقال دَرَسَ القمح أي طحنه، ويقال فلان من مدرسة فلان يعني ذلك أنّه على رأيه ومذهبه..."[3]

فالمدرسة هي المكان الذي تُلقّن فيه العلوم والمعارف وتُحفظ، فهي مكان المذاكرة والتعلّم، واكتساب مهارة القراءة، والكتابة، كما تمثل المدرسة أيضا التوجّه الفكري أو المذهبي لمجموعة من الأفراد.

2-2- اصطلاحا:

المدرسة مؤسسة تعليمية، أسسها المجتمع لتربية وتعليم الناشئة، وهي مكان للدراسة والتعليم، والتدريس، يتعلم فيها التلاميذ والطلبة، ويتلقون المعارف الأساسية التي تؤهلهم مستقبلا لبناء المجتمع. فهي اللبنة الأساسية لخلق أجيال

---

[1] - ينظر: المعجم الوسيط، مرجع سابق.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق مادة (درس) ص 1360.

[3] – كفاية العبادي، مفهوم المدرسة لغة واصطلاحا، الموقع الالكتروني موضع، 2016، يوم 19/مارس/2022، على الساعة العاشرة ليلا.

تنهض بالأمة وتواكب العلم والتطور والحضارة. كما قد تكون المدرسة مذهبا من مذاهب الأدب والفن وغيرهما، أو جماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتنق مذهبا معينا، أو تقول برأي مشترك.

2-2-1-المدرسة اللسانية: أو اللغوية هي جملة المبادئ والمفاهيم التي تتبناها مجموعة من الباحثين في اللسانيات، يشتركون في منهج واحد لدراسة اللغة ومقاربتها، على اختلاف مرجعياتهم، وثقافاتهم، فالمدرسة اللسانية توجه نظري وفكري عام يدرس اللغة ويبحث فيها وفق رؤية خاصة.

3-مفهوم النظرية:

3-1-لغة:

"...النَّظر: حِسّ العين، نَظَرَهُ يَنْظُرُه نَظَرًا وَمَنْظَراً، ومنظرة ونظر إليه، والمنظر: مصدر نَظَرَ. الليث: العرب تقول نَظَرَ يَنْظُر نَظَراً، قال : ويجوز تخفيف المصدر تحمله على لفظ العامة من المصادر، وتقول نَظَرْت إلى كذا وكذا من نَظَر العين ونَظَر القلب، ويقول القائل للمؤمّل يرجوه: إنّما نَنْظُر إلى الله ثم إليك، أي إنما أتوقع فضل الله ثم فضلك.

و النَّظَر تأمّل الشيء بالعين، وكذلك النَّظَرانُ، بالتحريك، وقد نظرت إلى الشيء. وفي حديث عِمران بن حُصَين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النَّظر إلى وجه علي عبادة، قال ابن الأثير: قيل معناه أن علياً، كرم الله وجهه، كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى، أي ما أتقى، لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكانت رؤيته عليه السلام تحملهم على كلمة التوحيد..."[1]

"...والنَّظَّارة: القوم ينظرون إلى الشيء. وقوله عز وجل: وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون. قال أبو إسحق: قيل معناه وأنتم تروهم يغرقون...والنظر: الانتظار. يقال نظرت فلانا وانتظرته بمعنى واحد، فإذا قلت انتظرت فلم يجاوزك فعلك فمعناه وقفت وتمهلت...وقال الفراء تقول العرب أنظرني أي انتظرني قليلا، ويقول المتكلم لمن يعجله: أنظرني أبتلع ريقي أي أمهلني...قال أبو منصور: وإذا قلت نظرت في الأمر احتمل أن يكون تفكرا فيه وتدبرا بالقلب..." [2]

أي أن النظرية من النظر، ومعناها التأمل والتدبّر والتفكّر، أو التأمّل أثناء التفكير بشيء ما.

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (نظر) ص 4465.

[2] - المصدر نفسه، ص 4466.

3-2-اصطلاحا:

النظرية: مجموعة من الآراء والأفكار (فرضيات قواعد منطقية) مجردة ومنظمة يقوم عليها تفسير ظاهرة ما وقد تعني قواعد ومبادئ تستخدم لوصف شيء ما سواء كان الشيء علميا أو فلسفيا أو معرفيا أو أدبيا، ومن الممكن أن تثبت هذه النظرية حقيقة معينة، تسهم في بناء فكر جديد. وتعرف النظرية أيضا بأنها دراسة لموضوع معين دراسة عقلانية ومنطقية، ذلك من أجل استنتاج مجموعة من الخلاصات والنتائج التي تبنى عليها النظرية.

كما أن النظرية العلمية نسق فكري استنباطي منسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة، والذي يحوي إطارا تصوريا وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظمها بطريقة دالة، وذات معنى، كما أنها تعتمد على الواقع ومعطياته، وذات توجيه تنبئي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات احتمالية. [1]

[1] – ينظر: (الكاتب أحمد مجدي 2018/11/18) الموقع الإلكتروني المدونة"

المحاضرة الثانية: لسانيات دو سوسير (Ferdinand de Saussure)

تعد الأبحاث التي قدمها فرديناند دوسوسير ما بين 1906_ 1911 من أهم الدراسات اللسانية الحديثة، التي تعتبر أن اللغة نظام مشترك بين الأفراد و الجماعات اللغوية المنتمية لرقعة جغرافية متشابهة ، فلقد كان دوسوسير أول من دعا إلى دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها دراسة وصفية آنية تبحث في نظامها وقوانينها.

1-مبادئ لسانيات فرديناند دوسوسير:

1-1- **اللغة نسق أو نظام**: النسق هو مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الكلام الفردي، وتمكنه من أن يكون ذا دلالة، ومن دون هذا النسق يصبح الكلام أصواتا بلا دلالة ولا معنى، وبناء اللغة يتمثل في العلاقات بين الكلمات، فاللغة كل منظم من العناصر لا يمكن دراسته إلا من حيث كونه يعمل مجموعة، ولا يكون لعناصر التنظيم-إذا أخذت على حدة- أية دلالة في حد ذاتها، بل تقوم دلالتها فقط عندما ترتبط بعضها ببعض [1]. ولتوضيح هذه النقطة يشبه دوسوسير اللغة بلعبة الشطرنج، فشكل القطعة الخارجي، وتكوينها المادي، لا يؤثران في قيمتها التي تتحدد من خلال علاقتها بسائر القطع. فإذا استبدلت بقطع اللعب الخشبية قطعا عاجية مثلا فلا يؤثر ذلك في نظام اللعبة، ولكنك إذا أنقصت عدد القطع أو زدتها يكون لهذا التغيير تأثير عميق في قواعد اللعبة. وكذا لو اتفقنا على أن نغير شكل القطعة، إن الفرس مثلا يأخذ في اللعبة —كما اتفق على ذلك- شكل رأس الحصان، ولكن من الممكن أن ينعقد العرف على أن يتخذ الفرس شكلا آخر من غير أن تتأثر قواعد اللعبة أو قوانينها، وقد توضع في اللعبة أية قطعة أخرى يتفق عليها اللاعبان: ورقة، أو قطعة عاج، أي شيء آخر.

1-2-الشكل والمادة: اللغة شكل وليست مادة، أي أن اللغة مجموعة علاقات وليست مفردات محددة المعاني، ومعنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها بغيرها، وإن دراسة الكلمات —في حد ذاتها- لا يمثل بناء لغويا، بل الذي يمثل بناء اللغة أو نظامها هو العلاقات بين الكلمات، ويبدأ ذلك من الربط بين الوحدات اللغوية المفردة داخل نسق هو الجملة الكاملة المفيدة، أو مجموعة من الجمل تمثل الأنساق الصغرى، وتكوّن —في اتحادها- نسقا أكبر هو النص. وهذا ما يسمى بالنظام اللغوي. [2]

[1] - وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 2009، ص 125.
[2] - المرجع نفسه، ص126

1-3-الدراسة الوصفية والدراسة التاريخية (diachronique/ synchronique) :

تتعلق هذه الثنائية بالمناهج اللسانية. فدوسوسير يرى أن الظواهر اللسانية يمكن أن تدرس بالنظر إلى الزمن بإحدى طريقتين: الأولى هي الدراسة في زمن محدد أي (synchronique) وفق مصطلحه الذي يقابله عندنا التزامني، والوصفي، والتعاصري، والتواقتي ونحو ذلك. والثانية هي الدراسة التي تجري عبر مراحل زمنية متتالية أي (diachronique) حسب دوسوسير. ويقابل هذا المصطلح عندنا التعاقبي، والتطوري، والزماني والتاريخي ونحوها. وقد أرسى دوسوسير أسس المنهج التزامني أو الوصفي (descriptive) في الوقت الذي كان الدارسون يعكفون فيه على المنهج التعاقبي أو التاريخي historique) الذي صار سمة للدرس العلمي. وقد صرح هرمان بول (H.paul) بذلك قائلا: " إن الطريقة العملية الوحيدة لدراسة اللغة هي الطريقة التاريخية" "[1]

فلقد ميز دوسوسير بين الدراسة الوصفية للغة، وبين الدراسة التاريخية فالدراسة الوصفية الآنية تعالج الموقف اللساني في لحظة بعينها من الزمان ، أي أنها تُعنى بوصف الحالة القائمة للغة ما[2]، و اللساني هو الذي يهتم بالنظام الداخلي للغة ليكشف عن قوانينه وأصوله، وأما المعرفة بالعوامل السياسية والحضارية والجغرافية والثقافية للغة، فتعد ثانوية، ذاك لأنها لا تضيف جديدا للدرس اللساني ، ولا تنقص شيئا من قيمة النظام اللغوي .

أما الدراسة الزمانية فتهتم بتعاقب الأزمنة لأجل الكشف عن التطورات التي تلحق اللغة، أي أنها تُعنى بتاريخ اللغة، لذلك فهي أشبه بالمحور العمودي الذي يهدف بدوره إلى البحث في العناصر المتتابعة زمانيا، في حين يهمل المنهج الوصفي هذه الجوانب التعاصرية، حيث يركز الباحث الألسني اهتمامه على وصف جوهر اللغة وشكلها أي أنه يصف نظامها الداخلي. لذلك دعا سوسير إلى إخراج التحليل التاريخي (الدياكروني) عن الدراسات اللسانية. [3]

1-4-ثنائية العلاقات السياقية والعلاقات الاستبدالية :[4] syntagmatique. paradigmatique

فرق دوسوسير بين محور الاختيار أو المجموعات اللغوية المتوافرة في الذاكرة والتي تشكل محورا عموديا استبداليا، ومحور التركيب والتأليف أوالمجموعات اللغوية الحاضرة في الجملة والتي تشكل محورا أفقيا نظميا، ولكي يتم إدراك المعنى وفهمه لا بد من النظر إلى المحورين معا. [5] وفيما يلي توضيح لكيفية اشتغال العلاقات السياقية والاستبدالية:

---

[1] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1996، ص 19.
[2] - ينظر نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص80.
[3] - المرجع نفسه، ص 80.
[4] - ينظر: فرديناند دوسوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة: أحمد حبيبي، إفريقيا الشرق، 1987، صص 156- 161.
[5] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص 19.

1-4-1-العلاقات السياقية: أو التركيبية وهي التي تمثل "علاقات المجاورة"، كما يسميها جاكبسون، حيث تكتسب الكلمة قيمتها في التركيب، من علاقتها بما يسبقها أو يلحقها من كلمات، فهي علاقات تقوم بين الكلمات في تسلسلها، وتتابع بعضها إثر بعض بحيث تتآلف في سلسلة الكلام، والنظم. فاللغة تتابع من العلامات، وكل علامة تضيف شيئا إلى المعنى الكلي، وهذه العلامات ترتبط بعضها ببعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي في كل لغة، وحين يُنظر إلى العلاقات في تتابع خطي يطلق على العلاقة بينها اسم العلاقات الخطية أو الأفقية مثل علاقات الكلمات الآتية في الجملة: كتبَ التلميذُ الدرسَ.[1]

1-4-2-العلاقات الاستبدالية: علاقات محور الاستبدال والاختيار، وتمثل علاقات غياب ، عكس العلاقات السياقية التي تمثل لنا علاقات الحضور، فلو أخذنا كلمة من الكلمات السياقية المتسلسلة لوجدنا أنها تثير كلمات أخرى بالتداعي والإيحاء خارجة عن القول، ولكنها تشترك معها في علاقة ما بالذاكرة، ومن هنا تتكون مجموعة من الكلمات تقوم بينها علاقات متعددة فكلمة " مدرسة" مثلا تسوق إلى الذهن كلمات كثيرة مثل: " معلم، وقسم، ومكتب، ودفتر ، وقلم، وتلاميذ..." وغيرها مما يشترك معها في وجه ما.[2]

ففي الجملة السابقة (كتبَ التلميذُ الدرس) يمكن أن نستبدل الكلمات على النحو الآتي:

كتب /دَوَّنَ/ أنجز/ ....

التلميذ/ الطالب/ المتعلم/ المتمدرس...

الدرس / البحث/ المحاضرة/ ....

فالكلمات التي يمكن أن تتخذ الموقع نفسه تنتظم في عقل المتحدث في شكل جداول منظمة، أو حقول دلالية خاصة، ليختار منها المناسب، وتتخذ العلامة اللغوية مكانها في نظام اللغة من حيث موقعها، وكل نظام لغوي، يحدد أدوارا واضحة لعناصره[3]

1-5-الدال والمدلول (le signifiant /le signifié)

يرى دوسوسير أنّ" العلامة اللسانية لا تجمع اسما إزاء مسمى، ولا تربط الشيء باللفظ، بل العلامة اللسانية توحد تصورا مع صورة سمعية. وليست الصورة السمعية صوتا ماديا، ونعني بذلك شيئا محض فيزيائي، بل إنها أثر سيكولوجي

[1] - ينظر نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 81.
[2] - وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 127.
[3] - ينظر: المرجع السابق، ص 81.

ناتج عن الصوت ، أي التمثل الذي تعطيه إيانا شهادة حواسنا، فالصورة السمعية إذن ناتجة عن أعضائنا وقدراتنا الحسية، فإن حدث أن سميناها "مادية" فإنما قصدنا إلى ذلك المعنى الذي عرفناه بها، وفي مقابل حد آخر هو التداعي، وهذا هو التصور بعينه، الذي هو بوجه عام أكثر تجريدا"[1] وعليه تتكون العلامة اللسانية عند دوسوسير من شقين هما:

الدال signifiant : وهو الصورة الصوتية والصورة السمعية، أي سلسلة الأصوات القابلة للتقطيع، و**المدلول** signifié وهو المفهوم، والصورة الذهنية، أو المعنى الذي يشير للدال. وعليه فالعلامة اللسانية تتألف من اتحاد عنصرين، هما "الدال" و"المدلول "(دال +مدلول= علامة لسانية).

إن العلامة اللسانية كيان نفسي ذو وجهين، إن تصور الشيء ذهنيا يستدعي بالضرورة الصورة السمعية، والعكس صحيح. ومجمل القول، إن العلامة اللسانية في نظر دوسوسير ليست ماهية بسيطة ، ولكنها مركبة من مفهوم concept وصورة سمعية image acoustique أو صورة ذهنية وصورة سمعية تحمل هذا المفهوم. ونظرا إلى الالتباس الذي يصاحب بعض التسميات الواردة في التحليل اللغوي القديم للعلامة، يقترح دوسوسير استبدال المصطلحات القديمة بأخرى أكثر وضوحا ودقة للتعبير عن مكونات العلامة. وعليه يستبدل مصطلحي الصورة السمعية والمفهوم تباعا بالدال signifiant والمدلول signifié، فالدال هو المجموعة الصوتية المنطوقة، وأما المدلول فهو مجموع الخصائص المعنوية التي يثيرها فينا الدال، فالعلامة اللسانية: مكتب، تتكون من دال وهو سلسلة الأصوات المكونة لها (م+ك+ت+ب) ومدلول هو : شيء مادي + له سطح+ يستخدم للكتابة+ .....

ويلاحظ بشأن تصور دوسوسير للعلامة اللسانية أنه أبعد المدلول عليه (المرجع) Référence وهو الشيء الموجود فعلا في العالم الخارجي. ولا شك أن دوسوسير أراح بهذا الإقصاء البحث اللساني من الخوض في قضايا فلسفية شائكة لا يعرف صعوبتها إلا الفلاسفة والمناطقة، التي تندرج في إطار إشكالية الإحالة). Référence [2].

والعلاقة بين هذين العنصرين هي علاقة اعتباطية Arbitraire [3] والعلامة اللسانية لا تربط بين المدلول عليه (المرجع) ولفظه، ولا بين المدلول عليه (المرجع) والمفهوم، وإنما تربط بين الصورة الذهنية للمدلول عليه (أي المرجع) وما يقابلها من أصوات.

2–اعتباطية العلامة اللسانية signe linguistique : إن المقصود بالاعتباط هو عدم خضوع علاقة الارتباط بين الدال والمدلول إلى التعليل والتبرير العقليين." فمثلا، الأصوات التي أسمعها عند التلفظ بكلمة "حديقة" هي الدال

[1] - فرديناند دوسوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة عبد القادر قنيني، مرجع سابق، ص 86.
[2] - ينظر: مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010، ص 230.
[3] - وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 131.

الذي يقابله في ذهني المدلول (حديقة) أي التصور أو المفهوم الذي يثيره الصوت في ذهني. والعلاقة التي تتكون من هذين العنصرين" اعتباطية لاعتبارين:

– ارتباط الدال (الصورة الصوتية حديقة) مع المدلول (مفهوم الحديقة) هو نتاج عرف لغوي، وتواضع بين مستعملي اللغة، وليس نتاج أية علاقة طبيعية. – وأيضا لا توجد أية علاقة طبيعية أو ضرورية بين العلامة اللسانية ككل (الدال +المدلول) والواقع الذي تدل عليه... وأبرز ما يدل على عدم وجود علاقة بين مفهوم الحديقة (المدلول) والصوت الذي عُبر به عن (الدال) هو اختلاف الدال بين اللغات المختلفة.

وعليه فإن الدال لا يدل بذاته: صوتا منطوقا أو هيئة مكتوبة، على (مدلوله) أي معناه، ولكنه يدل عليه بالعرف والتواضع الثقافي والتاريخي ولو كان لفظ الحجر يدل على معناه بصوته أو صورته المكتوبة، لعرف معناه –كما يقول ابن جني– كل واحد وإن لم يعرف العربية. ومن ثم فإن أي صوت محدد–كما يقول لوك– " يمكن استخدامه حتى تصبح الكلمة بشكل اعتباطي (Arbitraire) هي علامة الفكرة...[1]

3–مفهوم اللغة (langage) واللسان(langue) والكلام(parole) عند دوسوسير:

يفرق دوسوسير بين ثلاثة مفاهيم أساسية هي: (اللغة واللسان والكلام)، فلقد وضع لكل منها كلمة مستقلة تدل عليه في إطار اللسانيات، فهو يرى أن هنالك كيانا عاما يضم النشاط اللغوي الإنساني في صورة ثقافة منطوقة أو مكتوبة، معاصرة أو متوارثة. وباختصار: كل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي وهو (اللغة)، ثم إنه ينظر إلى اللغة المعينة بطريقتين، فإما أن تكون في صورة منظمة ذات قواعد وقوانين، وذات وجود اجتماعي، فيطلق عليها ، (اللسان)، وإما أن تكون في صورة ممارسة فردية منطوقة على أي مستوى، ويطلق عليها (الكلام). [2]

فاللغة ظاهرة إنسانية فطرية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية. واللسان وهو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع. وهو اجتماعي وعرفي ومكتسب، ويشكل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محددة. مثال ذلك "اللسان العربي" و"اللسان الفرنسي" أي ما نطلق عليه في العربية عادة كلمة (اللغة). والكلام وهو شيء فردي ينتمي إلى اللسان ، ولأن اللسانيات عند دوسوسير منظومة اجتماعية فإنه دعا إلى دراسة اللسان لأنه اجتماعي وعرفي.[3]

3–1–اللغة langage : اللغة بمعناها العام ملكة تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وهي ملكة طبيعية في الإنسان تجعله قادرا على التعامل مع بني جنسه في المجتمع عن طريق نظام من الإشارات الصوتية وهي أيضا ملكة

[1] - وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، مرجع سابق، ص 132.
[2] - عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط6، 1993 ص 29.
[3] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص 18.

شمولية، بمعنى أن جميع الأفراد يملكونها من الناحية البيولوجية في كل زمان ومكان، بصرف النظر عن كل اختلاف عرقي أو أي اعتبار حضاري أو ثقافي خاص، وهناك شبه اتفاق بين الدارسين على أن هذه الملكة تشكل في جوهرها نوعا من الاستعداد الفطري عند الإنسان لاستعمال نظام صوتي من طبيعة أخرى داخل المجتمع.[1] وتختلف اللغة عن اللسان في كونها ماهية لا يمكن القعيد لها.

3-2-اللسان langue يقول دوسوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة: " فيما يخصنا، فإننا نفرق بين اللسان la langue وبين اللغة langage فليس اللسان إلا جزءا محددا من اللغة وهو جزء أساسي لا شك فيه، وبهذا الاعتبار يكون اللسان في ذات الوقت نتاجا مجتمعيا حادثا عن ملكة اللغة وعن أنواع التواطؤ والاتفاقات الضرورية التي أقرها المجتمع وسنها لكي تتأتى ممارسة هذه الملكة عند الأفراد "[2] ، فاللسان شيء منتظم يمكن التقعيد له وضبطه في مختلف المستويات (صوت / صرف/ تركيب) ويقوم اللسان على أرضية اللغة مع وجود طرف آخر هو المجتمع. فالمجتمع يلعب دورا أساسيا في تكييف الملكة اللغوية مع اللسان في المحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه الإنسان. وإذا كانت اللغة قدرة ، أو موهبة ، أو استعدادا بيولوجيا أو تكوينيا فإن اللسان شيء مكتسب وليس ظاهرة غريزية مثل المشي..[3] واللسان عند سوسير هو مجموعة من العلامات العرفية والاصطلاحية التي يتم التوافق حولها ليستعملها أفراد المجتمع للتعبير عن حاجاتهم اليومية العامة والخاصة، فاللسان مؤسسة اجتماعية، وهو نتاج ما هو جمعي ولا دخل للفرد المتكلم فيه. إنه لا يخلقه ولا يغيره، وإنما يأخذه قسرا عن الجماعة التي يعيش فيها، يقول دوسوسير: "فليس اللسان إذن نشاطا وعملا للفرد المتكلم بل إنه الإنتاج الذي يكتسبه الفرد بكيفية سلبية عن طريق تسجيله" [4] فاللسان نظام أو نسق، من القواعد التي يتشكل –على أساسها– الكلام، وهي نظام معياري ثابت، وهي نشاط جماعي يتعالى على إرادة الفرد، ونظامها موجود في دماغ كل واحد من أفراد مستعملي هذه اللغة، وهو يسمح له باستعمالها وفهمها.[5]

3-3-الكلام parole : يقول دوسوسير: "الكلام فعل فردي متعلق بالإرادة والذّكاء، ومن المناسب أن نميّز في هذا الفعل بين: المزاوجات والتّقاليب التي بفضلها يستعمل المتكلّم نسق القواعد اللّسانية الملزمة لكي يعبّر عن تفكيره الشّخصي، وبين دقّة العمليّات النّفسيّة والفيزيائية التي تسمح له بأن يظهر في الخارج هذه المزاوجات والتقاليب"[6]

[1] - مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، مرجع سابق، ص 216.
[2] - فردناند دو سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة أحمد حبيبي، افريقيا الشرق، 1987، ص 18،
[3] -مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، مرجع سابق، ص 217.
[4] - فرديناند دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، مرجع سابق، ص 23.
[5] وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 127، 128.
[6] - فردناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، مرجع سابق ص 23.

وخلافا للسان، فإن الكلام نشاط لغوي فردي، يتعلق بتنفيذ قواعد نظام لسان معين، وبعبارة أخرى فإن أداء المتكلم لنظام اللسان العام والمشترك وانجازه له، هو الذي يسميه دوسوسير كلاما. إن الكلام قائم على إرادة الفرد ومتعلق بذكائه، لأنه يقوم بتركيبات يستخدمها وفق ما يوفره اللسان من إمكانات التعبير عن الأفكار والأغراض الشخصية. والكلام لا يوجد بالطريقة نفسها عند المتكلمين بلسان معين، وإنما يختلف من شخص لآخر. فلكل واحد طريقته الخاصة في أداء قواعد اللسان المشترك. يشعر المرء وهو يتكلم بنوع من الحرية في القيام بعملية الكلام، نحن نتكلم متى شئنا، لأن الأمر يتعلق بنا دون سوانا. والتمييز بين اللسان والكلام بحسب دوسوسير يفضي إلى التمييز بين ما هو جماعي وما هو فردي، فاللسان جوهري والكلام ثانوي وعرضي[1]

إن الكلام هو استعمال فردي للسان ، إنه كل حدث لغوي يتعاطاه أبناء اللسان الواحد، وهو يظهر في الاستعمالات الفردية المختلفة .إن اللسان يمد الكلام بالمادة الأولية، ولكن الكلام هو الذي يهب اللسان الحيوية والحركة والحياة. [2].

ولسانيات دوسوسير لا تهتم بالكلام، وإنما باللسان أو بالبنية التي تتيح للأفراد الكلام . ولذا فقد درس اللسان وليس الكلام. ناظرا إلى الأول بوصفه واقعي اجتماعي موضوعي، وإلى الثاني بوصفه نطقا فرديا عشوائيا لا يمكن تنظيره...

4–بين اللسان والكلام يرى دوسوسير "أن اللغة ذات وجهين أحدهما نظام ذهني اجتماعي ذو وجود مستقل، في أذهان أبناء الجماعة اللغوية الواحدة، وقد سمى سوسير هذا الوجه اللسان langue والآخر هو الصورة التي يتحقق بها الوجود الذهني على لسان الفرد. ولذلك سماه الكلام [3] parole

ولقد عرف دوسوسير اللسان فقال: " اللسان هو رصيد يستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ...وبفصلنا اللسان عن الكلام، نفصل في الوقت نفسه ما هو اجتماعي عما هو فردي. ما هو جوهري عما هو إضافي أو عرضي. إن اللغة إذا عمل جماعي موجود في ذهن المتكلمين بكيفية اعتباطية لا شعورية. إنها مجموع الأصوات والدلالات المختزنة في ذاكرتهم وأما الكلام، فهو الممارسة الفردية الذاتية لهذه اللغة في ظروف مادية أي هو طريقة تجسيد المتكلمين لهذا النظام اللغوي" وبناء على هذا التعريف. فاللسان يعد موضوع اللسانيات لا الكلام ذي الطابع الفردي.[4]

[1] - مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، مرجع سابق، ص 219.
[2] - وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص129.
[3] - سمير شريف استيتية، اللسانيات ، المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عمان ، الأردن، الطبعة الأولى 1425/ 2005. الطبعة الثانية 1429، 2008، ص 162.
[4] - - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 77.

يقول دوسوسير: " وعندما نفرق بين اللسان والكلام فإننا نكون قد عزلنا في ذات الوقت: –ما هو مجتمعي (اللسان) عما هو فردي (الكلام) – وما هو أساسي (اللسان) عما هو ثانوي أو عارض في الأعم الأغلب (الكلام)، فليس اللسان إذن نشاطا وعملا للفرد المتكلم بل إنه الإنتاج الذي يكتسبه الفرد بكيفية سلبية عن طريق تسجيله. ولا يفترض اللسان أبدا سابق تأمل، ولا يتدخل فيه التأمل والتفكير ، إلا من أجل القيام بترتيبه، وأما الكلام فهو على العكس من ذلك، فعل فردي متعلق بالإرادة والذكاء."[1]

رغم ما يبدو من ثنائية دوسوسير من استقلال شكلي بين اللسان والكلام فإن العلاقة بينهما علاقة تلازم، إن اللسان ضروري ليكون الكلام، لكن الكلام بدوره لازم ليكون اللسان وكما أن اللسان ضروري لكي يحدث الكلام آثاره ويكون ملموسا، فإن الكلام ضروري لانتظام اللسان.

و الكلام أسبق تاريخيا من اللسان وأساسي لتفسير كل ما يطرأ عليه من تغييرات وتطورات. فكل ما هو تطوري وحركي في اللسان لا يكون إلا بفضل الكلام. وفي كل الألسنة نجد أن كثيرا من التعبيرات اللغوية، إنما يكون مصدرها النشاط اللغوي الفردي، ثم تتبنى الجماعة اللغوية هذه التعبيرات الجديدة والاصطلاحات الفردية كل هذا يعني في تصور دوسوسير " أن أي تجديد لغوي هو قبل كل شيء تجديد فردي، وينتهي دوسوسير إلى نتيجة حاسمة، تتمثل في أن " الكلام هو الذي يطور اللسان وينميه" [2]

5– مادة اللسانيات: بين دوسوسير بوضوح أن مادة اللسانيات ليست ما تعارف عليه القدماء حين حصروها في لغة النصوص القديمة ، ولغة الأدب الراقي المكتوب مع ما ترتب على ذلك من إهمال واضح للهجات الحديث اليومي، وإقصاء متعمد لها، ولباقي أشكال التعبير البشري. إن المادة matière التي ينبغي أن ينصب عليها البحث اللغوي بحسب دوسوسير، يجب أن تشمل جميع مظاهر الكلام البشري سواء أتعلق الأمر بكلام الشعوب المتوحشة أم بكلام الأمم المتحضرة، وسواء أتعلق الأمر بلغة العصور الكلاسيكية ، أم بلغة عصور الانحطاط، مع الاهتمام ليس باللغة الصحيحة فقط أو باللغة الجميلة ، وإنما بكل أشكال التعبير الإنساني وبهذا التمييز يكون دوسوسير قد جعل اللسانيات تعانق الواقع اللغوي، من خلال العناية بلغة الحياة اليومية، مهما كانت قيمتها الحضارية والتعبيرية، ودرجة أدبيتها ومستوى انتشارها.....) (...والاهتمام باللهجات والحديث اليومي العادي، يعني اعتماد المستوى المنطوق قبل المستوى المكتوب...[3]

[1] - فرديناند ديسوسير ، محاضرات في علم اللسان العام، مرجع سابق، ص 23.
[2] - مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، مرجع سابق، ص 223.
[3] - مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، مرجع سابق، ص 209

6-موضوع اللسانيات :

يميز دوسوسير إذن بين مادة اللسانيات وموضوعها. تتشكل المادة كما رأينا من مجموع الأحداث اللغوية، أما الموضوع فهو اللسان في ذاته ومن أجل ذاته وهي الفكرة التي رددها كل اللسانيين بعد دوسوسير والتي نجدها في صيغ أخرى وعبارات مشابهة في مدارس لسانية مختلفة، لا تتبنى بالضرورة مواقف دوسوسير على نحو ما فعل تشومسكي حين جعل القدرة اللسانية compétence linguistique موضوعا للسانيات [1]

إن اللسانيات الجديدة التي أقام دوسوسير صرحها، تتخذ من اللسان موضوعا وحيدا لها، كما يتجلى من قولته الشهيرة التي ختمت بها المحاضرات: " إن موضوع اللسانيات الحق والوحيد ، إنما هو اللسان في ذاته ومن أجل ذاته، وبصفة عامة، يتفق كل اللسانيين على القول إن موضوع اللسانيات الوحيد هو اللسان وليس شيئا آخر.

[1] - المرجع السابق، ص 215.

المحاضرة الثالثة: حلقة موسكو اللسانية

1-نشأتها:

تأسست حلقة موسكو اللسانية عام 1915، وتكونت من جماعة من الدارسين في جامعة موسكو، وكان على رأسها رومان جاكبسون (1896/ 1982)، وضمت بيوتر بوجاتريف (Pioter Bogatyrev) (أصبح فيما بعد عالم فلكلور سلافي متميزا) وفلاديمير بروب (Vladimir Prop) (عالم فلكلور أيضا) وجريجوري فينوكور (Grigori Vinokour) (ألسنس) وأوسيب بريك (O.Brick) وبوريس توماشيفسكي (Boris Tomachevski) ومن أعلامها أيضا الشاعر الروسي فلاديمير مایاكوفسكي (1893. 1930)، وعالم اللغة الروسي سيرجي كارتشفسكي(Sergei Karcevski) (1884. 1955) الذي التحق بالحلقة سنة 1917 بعد أن تتلمذ على يد دو سوسير[1]، وقد أسهم بقدر كبير في نشر أفكار دوسوسير، بين رواد الحلقة، وأعضائها، وعلى رأسهم جاكبسون الذي كان له الفضل في تطوير الحلقة، ونشر أفكارها، والترويج لها، وقد استعان جاكبسون بأهم المبادئ التي تأسست عليها لسانيات دوسوسير، حيث كانت منطلقا للكثير من أعماله وإسهاماته اللسانية ضمن حلقة موسكو وخارجها.

ويمكن الإشارة إلى أهم المراحل التي مر بها جاكبسون، وأسهمت في بلورة فكره، وتحديد مسيرته العلمية والعملية، وهي:

المرحلة الأولى : ومثلت البدايات الأولى في حياته العملية حيث شارك في تأسيس حلقة موسكو اللسانية واستفاد كثيرا من أفكار دوسوسير.

المرحلة الثانية: حيث شكلت هجرته إلى تشكوسلوفاكيا عام 1920 منعطفا رئيسيا في حياته، أين شارك في تأسيس حلقة براغ اللسانية مع تروبتسكوي (Trubetskoy) (1890/.1938) وهي المرحلة التي اطّلع فيها على أفكار دوسوسير، وتعرّف على أهم آرائه، التي تأثر بها.

المرحلة الثالثة : وفي هذه المرحلة تخصص في دراسة قضايا اللسانيات العامة، بعد هجرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، واستقراره فيها.

استفاد جاكبسون من أفكار دوسوسير اللسانية لاسيما الفكرة القائلة بأن اللغة شكل وليست مادة، ونظام من العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية، حيث لا قيمة للعنصر اللغوي ، إلا من خلال علاقته بالعناصر الأخرى داخل النظام.

[1] - مراد عبد الرحمن مبروك، آليات المنهج الشكلي في الرواية العربية المعاصرة ، دار الوفاء، الإسكندرية الطبعة الأولى 2002، ص 13.

أي أن اللغة بنية مكتفية بذاتها، وهي في حقيقتها نظام من العناصر اللسانية، التي تشتغل وفق قوانين خاصة، تختلف من لغة إلى أخرى.

2- مبادئ حلقة موسكو :

- رفض رواد حلقة موسكو اللغوية هيمنة المناهج السياقية على الدراسات اللسانية وتركيزها على اللغة ذاتها.
- طالب رواد هذه الحلقة أن ينظر للأعمال الأدبية بأنها بنية مغلقة على ذاتها ومكتفية بنفسها بجمالياتها وعناصرها، وسمتها الفنية.
- قدم جاكبسون وتروبتسكوي جملة من المصطلحات اللسانية المتعلقة بالجانب الصوتي للغة أهمها:

(**الارتباط**) : ويعني وجود علاقة مفهومة وواضحة بين صوتين أو أكثر.

- (**القطع**) : وهو عكس الارتباط، حيث تنعدم العلاقة بين الصوتين، ولا يظهر إلا الاختلاف.
- (**الفونيم الأساسي**) وهو الخصائص المشتركة التي تجمع وتوحد بين صوتين أو أكثر .

المحاضرة الرابعة: حلقة براغ

1-نشأتها:

ظهرت حلقة براغ اللسانية عام 1926، ومن أبرز روادها المؤسسين : فيلام ماثيسيوس (Mathesius)، ونيكولاي تروبتسكوي، ورومان جاكبسون (Roman Jakobson)، وكرسفسكي (Kruszewski)، وبوهلر (Buhler) وتعتبر حلقة براغ الوظيفية من أهم المدارس اللسانية، وأكثرها انتشارا وتأثيرا في دراسة اللغة.

وقد انبثقت هذه الحلقة اللسانية عن نادس براغ اللساني الذي أسسه فيلام ماتيسيوس رفقة مجموعة من اللسانيين عام 1926، وقد أصبح هذا النادي فيما بعد يعرف " بمدرسة براغ، أو المدرسة الوظيفية، أو المدرسة الفونيمية. وقد بلغت هذه المدرسة ذروتها في الثلاثينيات وما زال نفوذها مستمرا إلى يومنا هذا، وعلى خلاف المدارس الأخرى فإنها تضم عددا كبيرا من الباحثين المتخصصين في اللغات السلافية من تشيكوسلوفاكيا، وخارجها...."[1]، حيث شهدت حلقة براغ انتشارا واسعا في الأوساط اللسانية العالمية، وضمت مجموعة كبيرة من اللسانيين البارزين من ألمانيا، وروسيا، وهولندا، ومن فرنسا مؤسس الوظيفية الفرنسية، م أندريه مارتينيه (André Martinet)، وهو ما أسهم في انتشار أفكار هذه الحلقة.

صاغ هؤلاء اللسانيين وعلى رأسهم ماثيسيوس، جملة من المبادئ الأساسية، وتقدموا بها ، إلى المؤتمر الدولي الأول للسانيات سنة 1928، المنعقد في لاهاي، وكان عنوانها: "النصوص الأساسية لحلقة براغ اللغوية" ، وفي عام 1929 أصدروا مجلتهم الموسومة بـ"أعمال حلقة براغ اللسانية" وفيها تم تحديد مفهوم اللغة بأنها نتاج للنشاط الاجتماعي، وهي ذات طابع وظيفي ؛ لأنها وسيلة لتحقيق غاية مستعمل اللغة فيما يريد إيصاله والتعبير عنه. وسرعان ما ذاع صيتها لتبلغ ذروتها في الثلاثينيات من القرن الماضي وما ازل تأثيرها إلى يومنا هذا، وفي سنة 1930، نشر جاكبسون أول دراسة منهجية في تاريخ الأصوات، وعُقد في براغ مؤتمر للصوتيات، تبعته عدة مؤتمرات دولية، صدرت أعمالها- التي جمعت في ثمانية أجزاء خاصة بحلقة براغ، -عام 1938.[2]

نشطت الحلقة في العشر سنوات الأولى من نشأتها، لكن توقف نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية، ثم حلت كهيئة علمية سنة 1953، لأسباب كثيرة أبرزها: فرار جاكبسون من أيدي النازيين وموت تروبتسكوي عام 1939، وغلق جامعات تشيكوسلوفاكيا عند نهاية عام 1939. وموت ماتيسيوس قبل نهاية الحرب العالمية، ولكنها تجددت وبعثت

[1] - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص 136.
[2] - ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق ص 85.

من جديد عام 1964، من خلال بعض الأعمال الوظيفية، و أعيد إحياؤها سنة 1992، وازدهرت في الولايات المتحدة الأمريكية... غير أن أفكارها واصلت ازدهارها في "هارفرد" بالولايات المتحدة التي صارت –بحكم الظروف – وطنا لجاكوبسون. وكان لمدرسة "براغ "الصدى الكبير في الأوساط اللسانية العالمية، ولدى عدد كبير من منظري ومثقفي العصر، من بينهم مؤسس اللسانيات الرسمية الفرنسية "أندريه مارتيه"[1]

2– منهج الدراسة في حلقة براغ

– يتميز هذا المنهج بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة، النحوية، والصرفية، والصوتية، والدلالية، دراسة وظيفية محضة. وهذا ما جعله يختلف عن باقي المناهج اللسانية الأخرى...فقد شملت نشاطات هذه المدرسة المجالات التالية: الصوتيات الوظيفية الآنية، والصوتيات الوظيفية التاريخية، والتحليل الوظيفي والعروضي، وتصنيف التضاد الفونولوجي، والأسلوبية اللسانية الوظيفية، ودراسة الوظيفة الجمالية للغة ودورها في الأدب والمجتمع والفنون. فكانت جل دراستهم تركز على الجانب الوظيفي سواء تعلق الأمر بالدراسات الوصفية الآنية أو بالدراسات التاريخية، أو بالدرس الأسلوبي، أو بالدراسات المتعلقة بالجماليات اللغوية. وإذا كان دوسوسير قد ذهب إلى القول : بأن اللغة نظام من العلامات، فإن مدرسة براغ ترى : أن اللغة نظام من الوظائف، وكل وظيفة نظام من العلامات.. وهو ما يعني التركيز على دراسة الوظيفة الحقيقية للغة، والتي تتمثل في الاتصال ومناسبته ولمن يوجه، لأنّ اللغة نظام للاتصال والتعبير من أجل التفاهم المشترك. [2]

– اهتمت الحلقة بالجانب الوظيفي في اللغة، وراحت تبحث عن وظيفة اللغة الأصوات داخل النظام اللغوي، ووظيفة العناصر اللغوية في التراكيب، والوظيفة الجمالية للغة، ووظيفة اللغة في المجتمع. وهو ما يجعل من مفهوم الوظيفة، محور الدراسات اللغوية الصوتية خاصة، عند لسانيي حلقة براغ. ومن ثم فإن الوظيفة عندهم، تعني ربط اللغة بالواقع من جهة والإنسان من جهة أخرى، والبحث عن وظائف اللغة في المجتمع، وأثناء استعمال اللغة في التواصل. باعتبار أن اللغة لا وجود لها بعيدا عن المتكلمين المستعملين لها، والمتلقين المؤولين لها.

– تعتبر حلقة براغ أن اللغة حقيقة واقعة، وظاهرة طبيعية فعلية، ذات واقع مادي يتصل بعوامل خارجية، غير لغوية: بعضها يتعلق بالسامع والمحيط الاجتماعي، والآخر يتعلق بالموضوع الذي يدور حوله الاتصال أو الكلام وهكذا يكون

[1] - ينظر: جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ترجمة محمد زياد كبة، النشر والمطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1417ه، ص 105، 106، 107.

[2] - أحمد مومن، اللسانيات ، النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 136.

من الضروري التمييز على المستوى النظري والعلمي، بين لغة الثقافة بصفة عامة، ولغة الأعمال الأدبية، والمجلات العلمية والصحف، ولغة الشارع [1]

-اللغة عند حلقة براغ تمثل مجموع المظهر العقلي والمظهر العاطفي للشخصية الإنسانية، وعلى اللغوي أن يبحث في العلاقة القائمة بين الصيغ اللغوية الناقلة للأفكار والانفعالات، كما أن اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة لا تتطابقان، فلكل منها خصائصها المميزة ومن ثمة فإن العلاقة بينهما تحتاج إلى دراسة علمية .

-إعطاء الأولية للبحث الوصفي لما له من تأثير على الواقع اللساني الفعلي، دون استبعاد الدراسة التاريخية، لأنّ النّظام اللّساني الكامل لا بد أن يكون تاريخيا في ضوء الوصفية.[2]

3- آراؤها وأفكارها اللغوية:

يبدو جليا الأثر الواضح لمؤلف "دي سوسير" في عمل هذه الحلقة اللسانية، فالمتتبع لأعمالهم يجد دراساتهم قامت على أفكاره، حيث اعتمدت على مفهوم النسق والنظام، ونهجت المنهج البنيوي في الدراسة، غير أن أعمالهم ركزت على الوظائف المختلفة التي تنجم عن المستويات اللغوية في المجتمع ،سواء كانت فونولوجية صوتية أم نحوية أم دلالية، فهي ترى أن البنية النحوية والدلالية والفونولوجية للغات تحدد بالوظائف المختلفة التي تقوم بها في المجتمع، وبذلك عنوا بالوظائف المختلفة التي تنتجها الوحدات اللغوية داخل المجتمع، وهو ما أعطى لدراساتهم اللغوية امتداد اجتماعيا[3] وقد دعت الحلقة إلى:

-الاهتمام بالدراسات الصوتية في ضوء المنهج التزامني، ومن أمثلة هذه الاهتمامات دراسة الفونيم (Phonème) ضمن منهج اللسانيات التاريخية من خلال الإسهام في تطوير مهم لنظرية النحاة المحدثين المتصلة بقوانين التطور الصوتي، تلك النظرية التي لم يتجاوزوا فيها دراسة الأصوات بوصفها أجزاء صوتية مستقلة، ولما جاء فونولوجيو براغ تنبهوا إلى أن التغيرات الصوتية لا تحدث تاريخيا (لا يؤثر السابق في اللاحق بمعزل عن النظام الكامن فيه- أفقيا- كل منهما)[4] بل إنها(أي التغيرات) تتم من الوجهة البنيوية- في ظل علاقات التأثر والتأثير داخل البنية المتكاملة والمتوضعة في إطارها التزامني، وحلقة براغ قد سعت- عموما- إلى توجيه الدراسة اللسانية وجهة 1وظيفية في ضوء المنهج التزامني.

[1] - ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 89.
[2] - المرجع نفسه ص 90.
[3] - جفري سامسون ، مدارس اللسانيات ، التسابق والتطور، مرجع سابق ،صص 108، 109.
[4] - - جفري سامسون، المدارس اللسانية، التسابق والتطور، مرجع سابق، ص 110، 111، 112.

- التمييز بين المنهجين الوصفي والتاريخي في دراسة اللغة: فاللغة باعتبارها مؤسسة اجتماعية فهي تخضع للتطور والتغير وكذلك باعتبارها نظاما تتحرك به الألسنة بطريقة معينة لتتمكن من التواصل، فلهذا السبب بالذات ينبغي أن يدرس هذا النظام في ذاته ولذاته، حتى يتم تحقيق هذه الغاية في ظروف حسنة، وهذا ما جعل دو سوسير يصطلح على المنهج الوصفي بالآنية، لأنه يمكّن من دراسة اللغة في زمن معين، وهذا ما يساعد على فهم نظامها فهما جيدا، بعكس المنهج التاريخي الذي لا يبحث إلا في تطور اللغة و تغير شتات عناصرها عبر التاريخ ، و من ثم فإن نظرة لسانيي براغ إلى المنهجين التزامني والتاريخي في الدراسات اللغوية تقوم على عدّة أسس، من أهمها:

أ- الاهتمام بالمنهج التزامني (الوصفي) في الدراسة اللغوية، لأنه يمكننا من التحليل العلمي المنظم لأي لغة كانت، بدائية أم متحضرة.

ب- العمل على رصد الخصائص اللغوية لكل لغة في مراحل مختلفة من تطورها على أساس تزامني.

ج- عند عمليات المقارنة اللغوية بين اللغات لابد والاعتماد على أسلوب المقارنة التحليلية للغات ذات النماذج المختلفة من دون إشارة إلى علاقاتها التاريخية.

د-على الرغم من التباين المنهجي بين المنهجين التاريخي والوصفي إلا أنهما يتفقان على أن اللغة يجب أن تدرس باعتبارها نظاما تتحرك به الألسنة بطريقة معينة، لتتمكن من التواصل ، إلا أن أعضاء مدرسة، "براغ" يرون أن المنهج التاريخي لا يجدي نفعا في هذا المجال، لأنه يقتصر على عرض تطور اللغة، وتغّير عناصرها عبر التاريخ ، ولا يمدنا بما تفهم به نظامها، ويعدون لذلك اللغة نظاما لا يمكن الفصل بين عناصره انطلاقا من مبدأ "دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها "، وعليه فإن منهجهم ينطلق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يهدف إلى تحقيق التواصل والتعبير، الذي يقتضي أن تحمل العناصر اللسانية شحنة إعلامية.[1]

- اللغة نظام وظيفي من العلامات، يهدف إلى تمكين الأفراد من التواصل، فاللغة نظام من الوظائف، وكلٌ وظيفة نظامٌ من العلامات، لذلك ترى هذه الحلقة أنّ " اللغة أداه لها وظيفة تقوم بها، أو هي تنوّع واسع من الوظائف"، ونقصد بذلك أنّ اللغة هي تنظيم وظيفي قائم على الوسائل التعبيرية المستعملة بهدف إقرار غاية معينة.

[1] - - جفري سامسون، المدارس اللسانية، التسابق والتطور، مرجع سابق، ص 110، 111، 112.

– يطلق مصطلح الوظيفة على الدور التعبيري الذي يقوم به كل عنصر من عناصر اللغة في البنية اللغوية الشاملة سواء كان فونيما أو مورفيما (Morphème) أو كلمة أو جملة، فكل عنصر لغوي يسهم في وضع المعنى وبناء الدلالة وتحقيق الوظيفة.

4– التحليل الفونولوجي ونظرية الفونيم:

حظيت آراء براغ في الدراسة الفونولوجية بشهرة لا تضاهى، ومن أدلة ذلك أنه عقب اشتراك حلقة براغ في مؤتمر جنيف 1931 شكلت حلقة كوبنهاجن مجلسا فونولوجيا للغة الدانماركية يطبق نظريات براغ. ويؤكد البراغيون قيمة دراسة الفونيم بقولهم: إن الفونيمات عناصر للكلمات ولا يمكن إبعادها عن اللغة، شأنها شأن الكلمات التي هي عناصر للغة.

ولقد اختلفوا في نظرتهم إلى مفهوم الفونيم، حيث عرفه ماتيزيوس بأنه الصوت المرتبط بمعان وظيفية، وتروبتسكوي بأنه الوحدة الصوتية المميزة، أو مجموع الملامح الفونولوجية الملائمة لتكوين الصوت. أما عند جاكبسون فهو الملامح التمييزية المتزامنة الموضوعة في حزمة واحدة، وهو عند ترنكا كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي، وعند فاشيك يمثله ذلك المقابل الوظيفي القابل للانتفاع به في اللغات، والذي يتحقق واقعيا من مجموعة من الأصوات تشكل جميعا وحدة وظيفية.

ونشير إلى أن أهم ما يميز آراء البراغيين في الفونيم استنادها إلى مفهوم بودوان ديكورتوناي المتعلق بالصورة العقلية للصوت، وقد استخدم رواد حلقة براغ مصطلح فونولوجيا phonologie وترجم إلى علم الأصوات الوظيفي، أو علم الأصوات التشكيلي، ويعني مجموعة الوظائف اللغوية التي يؤديها الصوت، وقد اتجه البحث الفونولوجي عند رواد حلقة براغ اللسانية إلى دراسة التقابلات الفونيمية، وأكدوا على عدم الفصل بين الظاهرة المورفولوجية والظاهرة الفونولوجية، كما أنهم اهتموا بالفونيم، وعرّفوه بأنه الوحدة التقابليّة الصّغرى المجردة التي يسمح التعارض بينها وبين صويت آخر بالتمييز بين دلالتين فكريتين، ففي اللغة العربية مثلا : يشكل (ب) و (م) صوتين لأن تقابلهما يكفي للتمييز بين (قلب) و(قلم) وكذلك بين (بارد) و (مارد)..." [1]

[1] - - جفري سامسون، المدارس اللسانية، التسابق والتطور، مرجع سابق، صص 111، 112، 113، 114.

المحاضرة الخامسة : مدرسة كوبنهاجن (الغلوسيمية/ النسقية)

1- نشأتها:

تعتبر هذه المدرسة من أهم التيارات البنيوية الحديثة في اللسانيات وقد عرفت هذه المدرسة بالغلوسيمية، التي درست اللغة على أنها صورة أو شكل، وليست مادة واعتبرت اللغة حالة خاصة من النظام السيميائي، وتتميز النظرية الغلوسيمية بصرامتها الكبيرة في الدراسة الصورية للغة، حيث تميز بين الشكل فيها والمادة واجتماع التعبير والمحتوى وليس الدال والمدلول هو الذي يشكل العلامة اللغوية.

"...تصنف هذه المدرسة ضمن الاتجاه الفلسفي المنطقي في اللسانيات البنوية، لأنها تنطلق من مبادئ سوسير اللغوي وتتعلق بشكل قوي بالمنطق القديم والحديث كما صاغه الفلاسفة. وتأسست بمدينة كوبنهاجن سنة 1931، بزعامة اللسانيين: هلمسليف وبروندال، (1887-1942)، ويعد هذان اللسانيان رائدين من رواد اللسانيات البنوية، ولم يمنعهما تبنيهما للمنهج البنيوي من أن يكونا مؤسسين للسانيات الفلسفية المنطقية..."[1] ظهرت مجلتها مجلة كوبن هاجن سنة 1934.

2-آرؤاها وأفكارها اللغوية :

"...تعد النظرية اليلمسلافية أو (الغلوسماتية) امتدادا لأفكار دوسوسير البنيوية فلقد اطلع يلمسليف، على أفكار دوسوسير أثناء زيارته لفرنسا واحتكاكه باللسانيين، مابيه أنطوان، وفندرايس، [2]، فقد انطلقت من حقيقتين دسوسيريتين جوهريتين هما: 1-اللغة ليست مادة (Forme) بل إنها شكل (Substance) . 2- تباين اللغات بعضها البعض من حيث المستوى التعبيري (expression) و المحتوى (le contenu) ، فكل لغة تتكون من هذين المستويين، يعني أنها مجموعة أدلة ذات مظهرين: مظهر صوتي وآخر دلالي..."[3] ، "...يتكون المستوى التعبيري من الأصوات المنتقاة، لأجل إيصال الأفكار، أي إنه المستوى الخارجي للغة المشترك بين الألسن. وأما مستوى المحتوى فيضم الأفكار الموجودة في اللغة...."[4]، إذا مثلما استطاعت المناهج البنيوية أن تحلل الألفاظ (أي مستوى الشكل) إلى أصغر الوحدات غير الدالة، وغير القابلة للتقطيع (أي الفونيمات) يمكن أيضا للدلالي أن يجزئ المستوى الدلالي (المحتوى) إلى أصغر القطع التي لا يمكن تحليلها. وقد سمى يلمسلاف هذه المرحلة بالسمات المعنوية أو الرموز..."[5] ، "...لقد

---

[1] - خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2012، ص 83.
[2]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، الهامش رقم 2، ص22.
[3] - المرجع نفسه، ص 22-23.
[4] - المرجع نفسه ص 22.
[5] - ميشال زكريا ، علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام ، ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1983، ص187.

اعتقد يلمسلاف أن معظم اللغويين خلطوا ولفترة طويلة بين الأفكار أو المادة الدلالية، وبين الكلمات التي تشير للمعاني (أي للأفكار)، لذلك كان لابد من التفريق في إطار المستويين (أي المحتوى والتعبير) بين المادة والشكل – على النحو الموضح أدناه–[1]

المحتوى: (مادة –أ–)، (شكل –ب–)

التعبير: (مادة –ج–)، (شكل –د–)

"... فكل وحدة لغوية ذات مستويين: محتوى/تعبير، ستضم: (أج= المادة اللغوية) (ب د= الشكل اللغوي)

ويمكن تفسير ذلك كما يلي: (أ ج)= هي المادة الصوتية التي نتكلم بها أو عنها، و (ب د) = هي الشكل الذي نتحدث عنه أو بواسطته. والذي يكون له وجود معنوي ومادي.

ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي: من خلال مثال: [امرأة]

أ– التعبير: مادة: الأصوات كمادة فيزيولوجية وفيزيائية تكوّن هذا الدليل الصوتي

ب– التعبير: شكل: ا–م–ر–أ–ة أي الحروف المؤلفة لهذه الكلمة، كما تواضعت عليها الجماعة.

ج– المحتوى: مادة:امرأة: الجنس الإنساني ضد الرجل

د– المحتوى: شكل: امرأة حيوان ناطق، مفكر له روح وهو ما نتحدث عنه.

أ– مادة التعبير :تشير إلى المادة الصوتية العضوية (فيزيولوجية كانت أو فيزيائية) والتي تمكننا من التعبير.

ب– شكل التعبير: ترمز إلى عملية إنتاج الأصوات اللغوية وتأليفها ذهنيا ونفسيا للتعبير عن الوحدات اللسانية اللغوية.

مادة المحتوى: وهي تعكس لنا الأشياء التي نعرفها حقا، ويمكننا التحدث عنها..."[2]، معارفنا الحقيقية وأفكارنا والواقع الخارجي كما هو قبل أن تتناوله اللغة بالبناء والتنظيم.

د– شكل المحتوى: ويقصد به البنية المعجمية "...تشير إلى عملية تثبيت هذه المعارف عن طريق الوحدات الصوتية/ اللغوية التي نملكها، والمخزنة في النظام اللغوي لكل أمة. معارفنا المشتركة.

فكل النظريات اللسانية تراعي –في حقيقة الأمر– هذا التمييز بين: (شكل/مادة)المحتوى والتعبير. إلا أن درجة الاهتمام متفاوتة. وإن كانت كل المناهج تتفق في نظرتها إلى اللغة من حيث الشكل والمادة. "...ويعمم هذين

[1] ميشال زكريا، علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام. مرجع سابق ص 24.
[2] - شفيقة العلوي محاضرات في المدارس اللسانية، مرجع سابق، ص 23.

المبدأين ويكتشف أن الفرق بين لسانين هو في التعبير /الشكل/ وليس في المضمون، ولهذا يمكن الترجمة من لسان إلى آخر...."[1]

والجدير بالذكر ، أن يلمسلاف يركز اهتمامه على الجانب الشكلي للمحتوى والتعبير، مهملا المادة، أي الأصوات، ما دامت لا تحدد النظام اللغوي..." [2] " فمن الممكن أن تتغير المادة اللغوية من دون أن يكون لهذا التغير بأي شكل من الأشكال أثر في التنظيم اللغوي" [3]

"...ومن هنا فإن الدليل اللغوي عنده، هو ما تضمن إشارة إلى: -شكل التعبير، و-شكل المحتوى

وبذلك، فقد وسع مفهوم الدليل اللساني لدوسوسير، إذ نظر إلى اللغة على أنها شكل لا مادة، مبعدا الجوانب الصوتية والدلالية الأخرى عن مجال الدراسات اللسانية – على النحو التالي-..."[4]

- مادة التعبير: أي دراسة الأصوات، وتنتمي إلى علم الأصوات.
- شكل التعبير: دراسة لسانية.
- مادة المحتوى: أي دراسة المعاني والأفكار، وتنتمي إلى علم الدلالة.
- شكل المحتوى: دراسة لسانية.

نلاحظ أن النظرية الغلوسيمية، أو نظرية السمات المعنوية، تهتم بالجانب الشكلي للغة على مستوى التعبير والمحتوى، أو الدال والمدلول. وعلى الرغم من الإضافات والإسهامات الجادة التي قدمها يلمسلاف ضمن النظرية الغلوسيمية، إلا أنها ظلت نظرية معقدة، وغير واضحة في الكثير من أفكارها، ومصطلحاتها المعقدة. ..."[5]

ويمكن تلخيص أهم المبادئ التي تأسست عليها هذه المدرسة فيمايلي:

- اللغة ليست مادة وإنما صورة أو شكل
- جميع اللغات تشترك في أنها تعبر عن محتوى
- وضع نظرية صورية رياضية لتحليل جميع اللغات، من خلال تحديد الخصائص المشتركة بين اللغات عامة، وهي الخصائص التي تحافظ على ثبات اللغة، وصمودها أمام كل التغيرات الخارجية.

[1] - خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية ، دروس وتطبيقات، مرجع سابق ص 82.
[2] - شفيقة العلوي، محاضرات في المدراس اللسانية، مرجع سابق، ص 24. .
[3] - ميشال زكرياء ، علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام، مرجع سابق، ص189.
[4] - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 25.
[5] - المرجع نفسه ص 25.

- ثارت ضد أفكار المدارس اللسانية التي سبقتها، لاعتقادها أن هذه المدارس، لم تلتزم بأفكار دوسوسير، وأهم مبدأ في دراسة اللغة، باعتبارها بنية مغلقة تُدرس لذاتها ومن أجل ذاتها، بعيدا عن كل المؤثرات الخارجية، حيث تأسس الغلوسيمية على مفهوم النظام أو النسق.

طريقتها في التحليل اللساني:

"...ينبغي أن ينطلق التحليل اللساني عند هيلمسلف من نص يكون عبارة عن قول أو مجموعة أقوال قابلة للتجربة ويكون:

- خاليا من التناقض
- مستوفيا للموضوع
- بسيطا إلى أقصى حد.

ومن الأهداف الأساسية للتحليل تحديد العلاقات الموجودة بين أقسام النص، ويعني هذا أن مجموعة موضوع البحث لا يمكن تعريفه إلا بمساعدة هذه العلاقات الداخلية التي لها وحدها وجود علمي وليس المضمون، أما الأصوات، والخط فهي عناصر عرضية ينبغي ألا تدخل في التحديد العام للسان. وترتكز طريقة التحليل أساسا على طريقة الاستبدال: في مستوى التعبير: نال، ناب، طال، طاب...، في مستوى المضمون: فتاة/ بشر+ أنثى...وبذلك فالوحدة حسب المدرسة النسقية تتحدد بعلاقتها مع الوحدات الأخرى الموجودة في المنظومة اللسانية..."[1]

وانطلاقا مما سبق، فإن المدرسة النسقية ترى أن جميع الألسن لها خاصية مشتركة تتم في مبدإ البنية وتختلف فيما بينها في كيفية تطبيقها. وتبقى نظرية هيلمسليف من أبرز الأعمال الجليلة في اللسانيات الحديثة، بفضل ما تميزت به من بحث جاد وجرأة علمية ودقة كبيرة في قراءة المفاهيم السوسيرية وشرحها..."[2]

ومع هذا فإن نظرية هلمسلف لم تطبق حتى الآن تطبيقا كاملا على لغة من اللغات ولو اللغة الدنماركية لغة صاحبها وربما كان هذا مما يوحي بأن من الخير أن تعد هذه النظرية نوعا من الرياضيات الخالصة.

[1] - خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 86-87.
[2] - المرجع نفسه، ص 87.

المحاضرة السادسة: المدرسة الوظيفية

1-نشأتها:

ظهر هذا الاتجاه إلى الوجود وتشكّلت ملامحه الأولى انطلاقا من حلقة براغ اللسانية، حيث استفادت الوظيفية من أفكار تروبتسكوي الفونولوجية، وآراء جاكوبسون المتعلقة بوظائف اللغة، كما استفادت أيضا من آراء دي سوسير باعتباره المرجعية اللغوية والمعرفية لكل التيارات اللسانية ومدارسها المختلفة. ثم تطورت الدراسات الوظيفية واكتمل بناؤها واستقرت مفاهيمها على يد الفرنسي أندريهمارتينيه.

"ظهرت هذه المدرسة في النصف الأول من القرن العشرينبمدينة براغ بتشيكسلوفاكيا، في أحضان النزعة الفونولوجية ضمن نشاطات الحلقة التي سعت إلى إبراز أهمية الوظيفية الإبلاغية للغة. وقد بدأ ذلك على يد تروبتسكوي وتطور على يد أندريهمارتينيه، ورومان جاكوبسون...ولقد سميت بالوظيفية لاعتقاد أصحابها بأن دراسة اللّسان تتمثل في البحث عن الوظائف التي تقوم بها عناصر الإبلاغ، انطلاقا من رؤية جديدة أتى بها سوسير وهي إقراره بأن الوظيفة الأساسية للّسان هي التبليغ، فاللغة البشرية كما يقول مارتينيه (تتيح لكل إنسان تبليغ تجربته الشخصية إلى نظائره).."[1]

إن الوظيفة الأساسية للغة عند الوظيفيين هي الإبلاغ، لاعتقادهم أناللغة نظام وظيفي يسعى إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل.فالباحث فيها يحاول دائما أن يكتشف ما إذا كانت كل الوحدات اللسانية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة في التبليغ أم لا أي أنه يبحث عن الوحدات التي تلعب دورا هاما في التمييز بين المعاني ومن هنا فإن جميع البنيات اللسانية بدءا بالبنية الصوتية وصولا إلى الدلالة محكومة بمجموعة الوظائف التي تؤديها داخل النظام اللَغوي.

2-روادها:

2-1-أندريه مارتينيه:

ولد أندريه مارتينيه سنة 1908 في مدينة السافوا الفرنسية،"...ولقد تخصص في اللغة الإنجليزية ثم اللّسانيات العامة ودرس في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة كولومبيا حيث تأثر باللّساني بومفيلد مؤسس المدرسة التوزيعية، ويُعد مارتينيه من أعلام الفونولوجيا حيث شارك في أعمال مدرسة براغ اللسانية قبل أن يُدرّس في جامعة الدانمرك وبعدها في جامعة كولومبيا وشغل سنة 1984 منصب مدير المجلة اللسانية النيويوركية وفي 1960 شغل منصب أستاذ في السوربون

[1]- خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012، ص 88

ومنصب مدير الدراسات اللسانية في معهد الدراسات العليا بباريس...."[1] "واعتمد مارتينيه في دراسة الأصوات الوظيفية على مبادئ مدرسة براغ فتطورت على يده اللسانيات في أوربا بصفة عامة وفي فرنسا بصفة خاصة وقد ركّز على الوظيفة في اللغة أثناء عملية التواصل والتبليغ ..."[2]، توفي سنة 1999، من مؤلفاته: مبادئ في اللسانيات العامة ، اللسانيات الوظيفية، اللسانيات التزامنية، التغيرات الصوتية، الاقتصاد في التغيرات الصوتية.

يعتقد أندريه مارتينيه أن الوظيفة الجوهرية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي"...وهذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية، رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، ولكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة بل يُقرّ بها ويعتبرها ثانوية، كما يرى أن اللّغة ليست نسخا للأشياء ونقلا آليا لها بل هي بنى منظمة ومتراصّة ومتكاملة يتطلّع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس وهو ما يُنتج الخبرة الإنسانية....."[3].

3-مبادئ الوظيفية:

3-1-مفهوم الوظيفة:

"...يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها (اللغة) في المجتمع أثناء تواصل أفراده ... ومنه جاءت تسمية هذه المدرسة اللسانية بالوظيفية، إذ إن الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل التركيب أي أنه يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تُغيّر المعنى كلّما استبدلت بأخرى. فتغيّر معنى الوحدات اللغوية دليل على أن لها وظيفة فالمعنى والوظيفة-إذا- هما جوهر اهتمامات المدرسة الوظيفية .."[4] "

فإذا أردنا تحليل أي تركيب تحليلا وظيفيا، علينا تحديد مجموع الوحدات اللسانية التي تكوّن هذا التركيب ثم نقابلها لنقف على أوجه الشبه والاختلاف بينها مما يحدد وظائفها داخل التركيب نفسه ومثال ذلك: (كتب / التلميذ)، (نجح / التلميذ)، (رسب / التلميذ).

يظهر لنا من خلال المثال السابق أن ثمة ثلاث وحدات لسانية مختلفة من حيث البناء أو الشكل (كتب، نجح، رسب). وأن هذا الاختلاف والتقابل بين هذه الوحدات هو الذي يعكس الفوارق الدلالية بينها، مما يؤكد أن لكل كلمة وظيفة داخل التركيب. وينطبق المنهج نفسه على المستوى الصوتي فلو أخذنا مدونة مكوّنة من نام– قام– صام– ثم قمنا بتقطيعها إلى أصغر الوحدات غير الدالة أي الفونيمات لاتّضحت –جليا– الفوارق والتشابه سواء على مستوى المخرج

[1]- فاطمة الطبال بركة النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 1993، ص 270

[2]- نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 104.

[3]- المرجع نفسه، ص 104

[4]- شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 17.

(موضع النطق) أو الصفة فهذا التقابل بين هذه الفونيمات على مستوى الصفة والمخرج يؤكد أن لها جميعا وظيفة، وهي قدرتها على تغيير معاني هذه الكلمات.....[1]

3-2-التقطيع المزدوج:

يشكل التقطيع المزدوج جوهر نظرية أندريه مارتينيه، الذي يرى أن اللّسان البشري يتميز بكونه مزدوج التقطيع، وهو ما يجعله يختلف عن التنظيمات الاتّصالية الأخرى كلغة الحيوان، والطبيعة والإشارات وهو ينص على أن تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين:..."[2]

-مستوى التقطيع الأول، أو مستوى المونيمات (اللفاظم)Les monèmes"....ويتكون من الكلمات الدالة أي المونيمات (اللفاظم) ("... وهي الوحدات الدالة التي تقبل التحليل إلى وحدات أصغر عديمة الدلالة.." [3] مثلا: كتب التلميذ الدرس...../كتب/ ال/تلميذ/ال/ درس..."[4] (كتب، مونيم أو لفظم يحمل دلالة ويمكن تقطيعه إلى وحدات أصغر لا تحمل دلالة، والشيء نفسه ينطبق على -ال- التعريف وبقية اللفاظم....)

-مستوى التقطيع الثاني: أو"(مستوى الفونيمات) (Les phonèmes) وهي الوحدات الدنيا التي ليس لها دلالة في ذاتها وقادرة على تغيير المعنى.."[5]

ويعتمد التحليل في المستوى الثاني، على المستوى الأول ونتائجه، ليقوم الباحث بتحليل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي—اللفاظم- إلى الفونيمات أي إلى أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى....[6] "...وانطلاقا من هذا يكون التقطيع المزدوج قانونا أساسا من قوانين اللغة البشرية مثال:(قرأت كتابي)

التقطيع الأول: يحتوي على أربعة لفاظم دنيا: قرأ/ت/كتاب/ي، ويتميز هذا المحتوى بوجود(القائمة المفتوحة) و(القائمة المغلقة) :

فالقائمة المفتوحة على محور الاستبدال مثلا في (كتابي) : (قرأت كتابي، رسالتي، درسي، شعري، قصتي....)حيث تكون الاختيارات لا متناهية. والقائمة المغلقة على مستوى محور الاستبدال أيضا مثلا في الضمير (ت): (قرأنا، قرأت، قرأتم، قرأتما، قرأتن) أو (ي)، كتابي، كتابنا....، حيث تكون الاختيارات متناهية.

---

[1]- المرجع السابق، ص 18.
[2]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 19
[3]- خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، مرجع سابق ص 89.
[4]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 19.
[5]- خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مرجع سابق ص 89.
[6]-شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 19

التقطيع الثاني: يمكن تقطيع اللفاظم السابقة إلى مستوى ثان من الوحدات الدنيا، المجردة من أي دلالة إلا إنها مُميِّزة، تسمى (الفونيمات) نحو: ق+َ +ر+َ+ت+ُ + ك+َ..."[1]

4- خصائص التحليل الوظيفي:

تحدث مارتينيه في كتابه مبادئ اللسانيات العامة عن التحليل التركيبي للجملة الذي يعتمد على ترتيب العناصر اللسانية داخل التركيب، والعلاقات التي تربطها. حيث يرى أن العلاقات التي تربط بين المونيمات (اللفاظم) باعتبارها وحدات التقطيع الأول تتحدد فيمايلي:

4-1-اللفظة المستقلة أو المكتفية بذاتها: هي وحدات دالّة تتضمن في بنيتها دليل وظيفتها، لأنها وحدات مستقلة الدلالة، أي أن وظيفتها لا تتجلى من خلال موقعها في الجملة أو التركيب،نحو: أحيانا، وأمس، وغدا، واليوم....فسواء أكانت هذه الوحدات في بداية الجملة، أم في نهايتها فدلالتها لن تتغير كقولنا: (راجعت دروسي أمس، أمس راجعت دروسي، راجعت أمس دروسي...) فلفظة (أمس) تحتفظ بالدلالة نفسها رغم تغيير موقعها.

4-2- اللفظة الوظيفية: هي وحدات أو ألفاظ تساعد على تحديد وظائف عناصر أخرى، مثل حروف الجر، وأدوات الجزم وغيرها في اللغة العربية، نحو وضعت الكتاب على الطاولة، فحرف الجر "على" لا وظيفة له في حد ذاته، وإنما ساعد على تحديد وظيفة الاسم الذي بعده.

4-3- العبارة المستقلة أوالركن المكتفي بذاته: وتتكون من لفظين فأكثر، حيث لا تُحدد وظيفتها من خلال جزء واحد من عناصرها، كما لا تتوقف وظيفتها على موقعها في الجملة، وإنما من خلال تركيب عناصرها واجتماعها، نحو الجار والمجرور، والمضاف والمضاف إليه..كقولنا: التلميذ في القسم، فعبارة (في القسم) لا تفهم إلا مرتبطة، لا يمكن حذف أي عنصر من عناصرها، وعلاقة اللفظة (القسم) بالجملة لا تتحقق إلا بوجود اللفظة الوظيفية (في).

4-4- اللفظة التابعة: مثل الاسم المجرور (لفظة تابعة)، فهو تابع ومرتبط بحرف الجر(لفظة وظيفية)، فاللفظة التابعة هي اللفظة المقترنة باللفظة الوظيفية.

4-5-المركب الإسنادي، أو الركن الإسنادي: نحو: غدا أذهب إلى الطبيب، فهذه الجملة تحتوي على لفظة مستقلة أو مكتفية بذاتها هي (غدا) وعبارة مستقلة أو مكتفية بذاتها وهي (إلى الطبيب)، ولفظة (أذهب) وهي عنصر قادر على إنشاء رسالة بذاته دون أي إضافات، لذلك فهي مركب إسنادي وكل ما يضاف لها يسمى فُضلة.

[1]- خليفة بوجادي ، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، مرجع سابق،صص 89، 90

المحاضرة السابعة: المدرسة السياقية

تؤكّد هذه المدرسة اللّسانية على الوظيفة الاجتماعية للّغة، "..فمعنى الكلمة عند أصحاب هذه المدرسة هو (استعمالها في اللغة) أو (الطريقة التي تستعمل بها)، أو (الدور الذي تؤدّيه) لهذا يُصرّح فيرث _ رائد هذ المدرسة ومؤسسها _ بأنّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تَسْيِيق الوحدة اللّغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، ويعتقد أصحاب هذه المدرسة أنّ معاني الكلمات ودلالاتها لا تتحقق إلا من خلال سياقاتها المختلفة، والعلاقات المتبادلة بين هذه الكلمات داخل ضمن سياق محدد، فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها..."[1]، وعليه فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى الكلمة على هذا يتغيّر تبعا لتعدّد السّياقات التي تقع فيها، واعتبرت أن المعنى مركب من العلاقات السياقية، وليس مجرد عمليات ذهنية كامنة، أو علاقات تربط بين اللفظ وما يحيل عليه في الواقع. وقد ذهب فيرث إلى أن الوظيفة الدلالية لا تتأتى إلا بعد أن تخرج اللفظة من خانة الوجود الوضعي الكامن إلى حيّز الوجود الاستعمالي الفعلي وهو أمر لا يتحقق –حسب رأيه– إلا في سياق الموقف (استعمال اللفظة في موقف معين). فالمدرسة السياقية ركزت على علاقة اللفظة بغيرها من الألفاظ التي يمكن أن تستبدل بها في نفس السياق بدلا من تركيزها على العلاقة بين اللفظ والمعنى. وهذا ما أدى إلى ظهور مصطلح التوزيع السياقي كما يسميه فيرث، المرتبط بالاستبدال الذي يقتضي أن الكلمة مثلا ما هي إلا مقابل إبدال معجمي لكلمات أخرى يمكن أن تحل محلها في ذات السياق ويتحدد معناها بقدر ما يحدثه هذا المعنى من تغيير.

1-**السياق**: وينقسم حسب هذه المدرسة إلى:

1-1-**السياق اللغوي**: في هذا السياق يتحدد معنى الكلمة من خلال علاقتها بالكلمات التي تكون معها في نفس التركيب اللغوي، فمثلا كلمة يد تختلف استعمالاتها كما يلي:

(يد الفأس، مقبضها)، (يد الدهر، زمانه)، (يد الريح، سلطانها)، (يد الطائر، جناحه).

فالكلمات التي يتكون منها التركيب الذي وردت فيه كلمة يد هي التي أسهمت في تحديد معناها وأدّت إلى اختلاف هذا المعنى من تركيب إلى آخر.

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 68.

1-2-**السياق العاطفي**:وهو الذي يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا، فكلمة يكره غير كلمة يبغض رغم اشتراكهما في أصل المعنى، فاستعمال الكلمات يرتبط ارتباطا وثيقا بالحالة النفسية للمتكلم، وهو ما يعكس لنا العلاقة القوية بين اللغة المستعملة والجانب النفسي العاطفي لمستعمل اللغة،كما يُسهم السياق العاطفي في اختلاف معاني الكلمات دلالاتها.[1]

1-3--**سياق الموقف**:ويقصد به كل المواقف الخارجية التي يمكن أن يقع فيها الكلام، حيث تكتسب الكلمات معاني إضافية وثانوية مختلفة بالإضافة إلى معانيها المعجمية المشتركة ، أثناء استعمالها في مواقف تواصلية مختلفة، وهو ما يجعل معانيها تختلف باختلاف هذه المواقف،مثل استعمال كلمة (عين) في مواقف تواصلية مختلفة، فينتج عن كل استعمال معنى يختلف عن المعنى الآخر، فهي العين الجاسوسة، وعين الشيء (نفسه)، والعين مصب الماء...

1-4-**السياق الثقافي**: ويقصد به كل الظروف والعوامل الثقافية التي من شأنها أن تُسهم في تحديد معاني الكلمات، وإكسابها دلالات مختلفة، فالسياق الثقافي يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة،...أي أن الكلمة الواحدة قد تكتسب معاني متعددة باختلاف السياقات الثقافية التي تستخدم فيها فكلمة "جذر" مثلا لها معنى عند المزارع ، ومعنى ثان عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات....[2]

2-جون روبرت فيرث رائد المدرسة السياقية:

درس فيرث (1890- 1960) -وهو من مقاطعة بوركشير- التاريخ في المرحلة الأولى من دراسته الجامعية قبل تنقله كجندي في أجزاء متعددة من الإمبراطورية البريطانية إبّان الحرب العالمية الأولى، وكان أستاذا في الأدب الإنجليزي في البنجاب من 1919 إلى 1928 ، ثم عاد بعدئذ إلى بريطانيا ليشغل أحد المناصب في قسم الصوتيات في الكلية الجامعية بلندن. وفي عام1938 انتقل فيرث إلى قسم اللسانيات في مدرسة الدّراسات الشرقية والإفريقية حيث أصبح عام 1944 أول أستاذ في اللّسانيات العامة في بريطانيا العظمى، (وقد تأسّس قسمه الذي يعدّ الأوّل من نوعه في البلاد عام 1932)، كما قام فيرث بالإشراف على تدريب معظم مدرّسي اللّسانيات في بريطانيا...فجاءت أعمالهم مرآة لأفكاره[3].

ولقد اهتمم فيرث بالصوتيات الوظيفية وعلم الدّلالة خاصّة أو ما يعرف بالنّظرية السّياقية، وتقوم نظريته السياقية على إعادة الاهتمام بالأحوال والمحيط الذي يتضمن الأحداث الكلامية (سياق الموقف).كما يرى أنّ الترجمة الحرفية للكلام،

[1]- ينظرأحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق صص، 69، 70.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص71.
[3]- جفري سامسون، مدارس اللسانيات، التسابق والتطور، مرجع سابق، ص227.

تفقده وظيفته الأساسية، وهي التواصل بين بني البشر. لذلك فإن معنى العبارات لا يتّضح ولا يكون جليّا إلا إذا روعيت الأنماط الحياتية للجماعة المتكلمة، وكذا الحياة الثقافية والعاطفية والعلاقات التي تؤلّف بين الأفراد داخل المجتمع. فمعنى الكلام ليس سوى حصيلة لهذه العلاقات. وإهمالها يؤدّي حتما إلى غيابه (أي غياب المعنى). لذلك يُصرّ فيرث على اعتبار اللغة جزءا من المسار الاجتماعي. وإن استخراج الدلالات اللّسانية لا يكون ناجحا إلا إذا ربطت اللغة بالقضايا الاجتماعية –السياسية– الإنسانية للمجتمع.

لقد تأسست أفكار ومبادئ هذه المدرسة على مفهوم السياق (contexte) الذي حدّده أصحابه بأنه ... ومن هنا ظهر مصطلح السياق أو محيط الكلام ، فاللغة إذا، ليست مجرد إشارات واصطلاحات وأدلة. بل إنها الرصيد الثقافي والاجتماعي، الذي يُعين على فهم المعاني، ضمن مواقعها. ومن هنا صارت هذه المدرسة (أي مدرسة فيرث) تدعو إلى استقراء وتتبع الدلالات لأنها الموضوع الأساسي للدراسات اللسانية...[1]

[1]- ينظر شفيقة العلوي ، مرجع سابق، صص 20، 21..وينظر أيضا ميشال زكريا الألسنية علم اللغة الحديث، ص 283.

المحاضرة الثامنة: المدرسة التوزيعية:

1-نشأتها:

يطلق هذا الاسم على اتجاه لساني ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 1930، وهو مرتبط بالاتجاه البنيوي في أوربا وتقابل عند الكثير من الدارسين (البنيوية الأمريكية) التي يعد سابير من أوائل روادها، له كتاب عنوانه اللغة نشره سنة 1920، تحدث فيه عن مجموعة من القضايا البنيوية (البنية اللغوية) خاصة.

وتتميز التوزيعية بعلاقتها بعلم النفس السلوكي، الذي كان مهيمنا آنذاك في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان بلومفيلد زعيم هذا المذهب وأول من طبق في ميدان اللسانيات فرضيات علم النفس السلوكي، فالأحداث اللسانية في نظره سلوك من نوع خاص فمن أجل التبليغ يرسل المتكلم تحت ظروف معينة (منبه) أصوات تتطلب رد فعل من المخاطب (استجابة). [1]

" وفي الواقع إن هذا المنحى التوزيعي في الفكر اللساني الأمريكي ينادي –أساسا- بضرورة وصف اللغة مستقلة عن المعنى الفضفاض وغير المحدود، واعتماد بدل ذلك العلاقات الموجودة بين الكلمات، أي الأماكن المتواترة التي تتواجد فيها، في السلسلة الخطية لعملية التكلم وهذا ما يعرف بالتوزيع. فالتوزيع هو منطق التحليل اللساني في المدرسة الأمريكية الوصفية، وهو ينطلق من مدونة محدودة، ليحصر مجموع السياقات أو المواضع التي ترد فيها الوحدات اللغوية الدالة (أي الكلمات) عن طريق استبدال كلمة بأخرى من أجل توزيعها، أي القسم الذي تنتمي إليه، متميزة بذلك عن الوحدات الأخرى، فالتوزيع إذن هو مجموعة القرائن الخاصة بالعناصر[2]

ويعتبر كتاب " مناهج في اللسانيات البنيوية" من أهم مؤلفات هاريس، التي ضمّنها أهم الأفكار والمبادئ التي تأسست عليها التوزيعية، كما نشر عام 1952، مقالة بعنوان " قواعد التحويل " ، أشار فيها إلى تحليل الجملة توزيعيا باستعمال الرموز، وتحدث أيضا عن الجملة التوليدية، ومعايير التوليد، والقوانين اللازمة، لتوليد الجمل وتحويلها. وعليه يعتبر هاريس أستاذ تشةمسكي، المؤسس الحقيقي للنظرية التوليدية التحويلية، حيث يعتبر مقاله: قواعد التحويل بمثابة الإرهاص الأولي الذي انطلقت منه أعمال تشومسكي. [3]

[1] - ينظر خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 76.
[2] - ينظر شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، مرجع سابق، ص 35.
[3] - ينظر خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 77.

وقد حاول هاريس في مؤلفه " مناهج اللسانيات البنيوية " " وضع جملة من المناهج البنيوية لوصف اللغة في إطار ما أسماه "منطق العلاقات التوزيعية" وما يعرف عن هاريس، هو أنه قبل أن يصير منظرا للتوزيعية، كان أحد الممثلين الموهوبين للجيل البلومفيلدي الثاني، ولكنه مع مرور الزمن تأكد من نقائص التحليل التوزيعي، فحاد عنه، ولجأ إلى فكرة التحويل والحق أن هاريس هو أول من نادى بالمنهج التحويلي في دراسة اللغة " [1]

تأثر هاريس بأفكار بلومفيلد وآرائه اللسانية القائلة بإبعاد المعنى من الدراسة اللغوية، لأنه غير قابل للوصف. وأكد على أن المعنى ليس عنصرا أساسيا في تحليل الجمل وتوزيعها، وعلى الرغم من هذا التوجه إلا أنه وجد نفسه عند التطبيق يتحدث عن العلاقة الوثيقة بين المعنى الماثل في ذهن المتكلم والمورفيمات المستعملة والتركيب الجملي الذي تنتظم فيه هذه المورفيمات انتظاما توزيعيا. أي أنه عند تحديده للبنى الفونولوجية، والتركيبية، استعمل مقياس المعنى ومقياس التوزيع، وفيما يتعلق بالتحويل فقد طور مفهومي الجملة النواة، والتركيب المحول.[2]

2-مفهوم التوزيع:

إن معاينة السياق الكلامي عن كثب، ومحاولة ضبط الوحدات اللغوية الواردة فيه حسب مواقعها، يجعلنا نعرف التوزيع بأنه " الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن العناصر الأخرى المجاورة له، حيث يحدد توزيع عنصر ما بأنه بأنه مجموع العناصر التي ترد معه، أي العناصر الأخرى التي يتوافق كل منها في موقع معين مع العنصر في التركيب الكلامي" وتسمى هذه العناصر الأخرى التي ترد معه: انتقاءات العنصر لهذا الموقع. فتوزيع وحدة لغوية هو مجموع المواقع التي يمكن أن تحتلها هذه الوحدة، وهو ما نسميه علميا بالتوزيع داخل نماذج من الأحاديث الصغرى التي يجب أن تنتمي إلى الجزء نفسه من الجملة، وبعبارة أخرى نقول إن التوزيع هو المواقع التي نجد فيها الوحدات داخل جمل تنتمي إلى متن لغوي معين.[3]

لتحديد توزيع الوحدات المكونة لبعض الجمل نفترض عددا من الجمل التي تشكل متنا لغويا مصغرا وهذه الجمل هي:

- يكتب التلميذ درسه
- تكلم التلميذ مع زميله
- قدم المدير جائزة إلى التلميذ

[1] - أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 200.
[2] - المرجع نفسه ص 200.
[3] - خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 77.

- تكلم التلميذ
- ضرب التلميذ زميله
- إن التلميذ النشيط محبوب
- إن التلميذ يلعب بالقلم
- سقطت محفظة التلميذ على الأرض
- دع الكسل يا تلميذ

نلاحظ أن كلمة تلميذ تتكرر في جميع الجمل، ونتبين توزيعها من خلال مواقعها وإحصاء مواقعها:

تلميذ: تأخذ أداة تعريف/ قد تسبقها حروف أخرى كالجر أو النداء، تتصل بها أدوات أخرى كالضمائر، تدخل عليها إن، قد تسبق بفعل، يأتي بعدها أسماء، يأتي قبلها اسم.....

ومن الصعب تحديد جميع المواقع التي تحتلها كلمة تلميذ في اللغة العربية لأن هذه المواقع متعددة، وبالتالي نلجأ إلى التعميم، والتجريد مع محاولة وضع الأصول الثابتة بإدخال كل وحدة داخل فئة من فئات الكلام:

وتقسم الوحدات إلى الفئات التالية: الأشكال التي لها نفس توزيع الوحدة ولد ونسميها الأسماء ويرمز إليها بـــ (س)

الوحدات التي لها نفس توزيع الوحدة كتب ونسميها الأفعال ونرمز إليها بـ(ف)

مجموعة من الأدوات لها التوزيع نفسه مثل (ال) ونرمز إليها بـ (مح) أي محدد

أشكال لها التوزيع نفسه وتسمى الحروف ونرمز إليها بـ (ح)

وعليه يمكن أن نتصور توزيع الجمل تكلم التلميذ كمايلي: ف+ مح + س

3-العلاقات الاستبدالية والتركيبية: وهي أساس للتوزيعية حيث وتقوم على استبدال الوحدات اللغوية، أي على التشابه أولا ثم الاختيار، فعندما نجمع تلميذ وطالب ومتعلم ومعلم وأستاذ وغيره وتجمع في فئة واحدة فإن ذلك يعني أنه يمكن إجراء استبدال بينها أي الواحدة منها يمكن أن تحتل مكان الأخرى، أما على المستوى التركيبي فكل منها متجاور الفعل والاسم والحرف، فالوحدة تلميذ ترتبط بمحدد سابق وقد تأتي بعد الفعل أو بعد الاسم كما تأتي بعد الحرف .

4-خطوات التحليل التوزيعي:

بداية يجب تحديد المدونة، وعينة الدراسة، وهي عبارة عن مجموعة من الوحدات اللغوية أو الملفوظات المتناسقة، والمنسجمة، ومن ثم نقوم بتحليلها، وتقطيعها ثم المقارنة بين الوحدات المتقاربة، والمتشابهة، حيث تسمح لنا هذه المقارنة بتحديد المورفيمات.

– التحليل إلى مؤلفات ، أي تفكيك بنية الجملة على أنها مكونة من مستويات، من مكونات الجملة بعضها أكبر من الآخر، إلى أن يتم تحليلها إلى عناصرها الأولية من المورفيمات، لكون المورفيم morphème وحدة دنيا تفيد دلالة، يبرزها التحليل. ومصطلح مؤلف constituant يطلق عندهم على كل مورفيم، أو ركن كلامي يمكن أن يدرج ضمن بناء أكبر. ومؤلفات الكلام في نظرهم قسمان: أ- مؤلفات مباشرة: هي مكونات الجملة القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر. ب-مؤلفات نهائية: هي المؤلفات غير القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر، مثال: (كتب الطالب درسه)

مؤلفات مباشرة: -كتب –الطالب- درسه- ، ويمكن تحليلها إلى مؤلفات أيضا: كتب- الطالب: ال+طالب –درسه:: درس+ه –وبذلك نحصل على مؤلفات غير مباشرة نهائية لهذه الجملة، وهي : ك+ت+ب +ال +ط+ا+ل+ب + د+ر+س+ه. [1]

إن هذا المذهب في التحليل اللساني ظهر أولا مع بلومفيلد وتطور على يد هاريس إلى ما يعرف باسم التحليل إلى المكونات المباشرة Analyse aux constituant immédiats وعليه لم تعد الجملة في هذا الاتجاه سلسلة خطية بسيطة، بل إنها تبدو في شكل هرمي، قاعدته الجملة (ج) التي تتفرع إلى مجموعة من الطبقات (تحتوي الكلمات) تدعى المكونات المباشرة، حيث كل مكون مباشر متداخل فيما قبله. أي هو جزء من الطبقة التي تفرع منها، وهكذا

يتم تقطيع الجملة إلى وحداتها الكلامية (أي مكوناتها المباشرة) عن طريق استبدال كل مكون بأصغر وحدة ترادفه وتؤدي معناه، حتى يتحصل في الأخير، على أصغر مورفيم لا يدل على معنى، بحيث لا يمكن تجزيئه مرة أخرى [2]

[1] - خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 78، 79.
[2] - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، مرجع سابق، ص 36.

المحاضرة التاسعة :المدرسة التوليدية التحويلية

1-نشأتها:

يقصد بالمدرسة التوليدية مجموعة النظريات اللسانية التي وضعها، وطورها اللساني الأمريكي المشهور تشومسكي Chomsky المولود سنة 1928، وأتباعه منذ أواخر الخمسينيات وقد امتد تأثيرها ليشمل إضافة إلى حقل اللسانيات مجالات أخرى كالفلسفة، وعلم النفس، وتعتمد هذه المدرسة في مناهجها على استخدام ما يعرف بالقواعد التوليدية، وبلغ تأثيرها في النظريات النحوية حدا يمكن معه القول بأن النحو التوليدي هو النحو السائد في الدراسات اللسانية إبان الأربعين سنة الأخيرة. [1] "

" لقد ظهرت أوليات اهتمام تشومسكي بالنحو التوليدي التحويلي، منذ أن كان طالبا في معهد ماساشوست، حيث قدم بحثا حول لغة بانيني panini النحوي، وآخر حول مورفولوجيا اللغة العبرية، وتوالت بحوثه الشبه تحويلية حتى خرج سنة 1957، بكتاب مهم، ينظر لهذا الاتجاه الجديد في علم اللسان الأمريكي. وقد تمثل في (البنى النحوية).[2]

فلقد أسس هذا الكتاب للنظرية في شكلها الأولي، وحدد الإطار النظري للتحول اللساني في الدراسات الأمريكية، حيث أصبح هدفها المتوخى هو استكشاف البنى التركيبية وتعليل الآليات الضمنية الكامنة وراء بناء الجمل، " لأن البنى التركيبية للغات الإنسانية تنشأ عن الخصائص الفطرية للفكر الإنساني، ولا تربط هذه البنى أي علاقة مهمة مع الاتصال(...) على الرغم من أن الأشخاص يستخدمونها –بالطبع- في سبيل عدة أمور منها الاتصال، فقبل نشر كتاب تشومسكي البنى التركيبية في عام 1957، كان العديد من علماء اللغة الأمريكيين (وربما معظمهم) يعتبرون أن هدف علمهم هو تصنيف عناصر اللغات الإنسانية. وقد كتب هوكيت Hockett عام 1942، أن علم اللغة هو علم تصنيفي[3]

وأول جديد يمكن أن يسجل لتشومسكي هو تقسيم اللغة إلى مكونات (تركيبية-دلالية-صوتية) يقسمها التوزيعيون من قبله إلى مكونات مباشرة، وغير مباشرة، والمنطلق في تحليل الجملة عنده هو المكون التركيبي الذي له مكون دلالي، والذي ينتهي بعد عمليات تحويلية إلى البنية الصوتية السطحية.[4]

---

[1] - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2004، ص 82.
[2] - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، مرجع سابق، ص 40.
[3] ينظر : جون سيرل، تشومسكي والثورة اللغوية، مجلة الفكر العربي، العدد 8، 1979، ص 124، 125.
[4] - خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 95.

من أهم وأحدث المناهج اللغوية الحديثة، تعمل على تفسير الظاهرة اللغوية ووضع نحو كلي للغات في العالم.

2-مبادئ النظرية التحويلية:

- التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية:

2-1-البنية العميقة: هي التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة، إنها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي، فالبنية العميقة هي السلسلة التحتية الحاملة للمعنى. ومادام المعنى موجودا عند كل المخلوقات البشرية على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية أو قدراتهم العقلية. فإن هذا الأمر يؤكد بقوة على أن التمثيل الذهني المجرد أن البنية العميقة هي ظاهرة مشتركة بين جميع البشر، في جميع اللغات الإنسانية لكونه انعكاسا مباشرا للتفكير، ولذلك فهو عالمي.

2-2-البنية السطحية: تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة أو المكتوبة إنها التفسير الصوتي للجملة. ومن ثم فكل جملة في إطار النحو التحويلي التوليدي تضم بنيتين عميقة وأخرى سطحية، ويقوم المكون التحويلي بالربط بينهما.. أما البنية السطحية فهي مختلفة بين الأشخاص متباينة تباين اللغات وتنوعها.

2-3-الملكة والتأدية: (الكفاءة والآداء):

2-3-1-**الملكة**: هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه فتمكنه من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل إنتاجا ابتكاريا، لا مجرد تقليد ساكن ثم التمييز بين ما هو سليم من الناحية النحوية وبين غيره. هذه الملكة تتجسد من خلال المظهر الكلامي المعروف بالتأدية. فالملكة هي المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللغة، التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه، فتمكنه فيما بعد من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل، إنتاجا ابتكاريا، لا مجرد تقليد ساكن، ثم التمييز بين ما هو سليم نحويا وبين غيره [1]

2-3-2-التأدية: هي الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة، وإخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة، فالملكة والتأدية وجهان يتكاملان من أجل إنجاز الفعل اللساني (أي

[1] - ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية –الجملة البسيطة- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1983، ص 7، 8.

الكلام) ، فإذا كانت الملكة هي معرفة المتكلم ، والسامع للغته، فالتأدية هي الاستعمال الفعال للغة في مواقف مادية واضحة.[1]

2-4-التوليد: يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاء بها تشومسكي، ويقصد به القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد –في كل لغة- وفهمها، ثم تمييزها عما هو غير سليم، فالتوليد ليس الإنتاج المادي للجمل، بل القدرة على التمييز بين ما هو نحوي وغيره وطرد الثاني من مجاله اللساني، وهذا بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللغة. [2].

2-5-التحويل: إن اللسان مكون من نماذج تركيبية نواتية (نسبة إلى النواة) يمكن –انطلاقا منها وعن طريق التحويل إنشاء عدد لا متناه من الجمل. [3] فالتحويل عملية نحوية تجري على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة، ذات بنية نحوية مشتقة، إنه علاقة تربط بين تمثيلين، تمثيل أولي مجرد، هو البنية العميقة. وتمثيل مشتق نهائي هو البنية السطحية، فأية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا، وتربط التركيبين بنظام خاص، يمكن أن تكون قواعد تحويلية، ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف، فالربط بين التركيب الظاهري والباطني هو التحويل، وبهذا المبدأ الجديد، لم يعد النحو التوليدي مجرد آلة، هدفها الأساسي حصر وإنتاج العدد اللانهائي من الجمل، انطلاقا من العدد النهائي من القواعد والوحدات الكلامية. بل لقد أضحى ضبطا للتركيب الذي يقوم عليه نظام اللغة، وكذا القواعد التي تحكمه، ومن ثم أصبحت الجملة المنجزة في الحدث الكلامي تحلل وفق مستويين هما _ مستوى البنية العميقة، ومستوى البنية السطحية. [4]

2-6-الإنتاجية:(الإبداعية) إن الفكرة الأساسية التي توجه المنهج التوليدي هي سمة الإنتاجية في اللغة التي بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف، ويفهم جملا جديدة غير متناهية لم يسبق له أن سمعها من قبل، وهي السمة التي تميز الإنسان من الآلات والحيوانات، فإذا كان الأطفال قادرين على استخدام جمل جديدة يعدها الكبار سليمة في صوغها، فذلك يعني أن هناك شيئا آخر يتجاوز مجرد محاكاة الجمل التي سمعوها من الكبار، وهو أنهم يولدون بقدرة لغوية تمكنهم من ذلك، فإذا كان الأمر كذلك فعلينا أن ندرس تلك القدرة التي تمكن المتكلم من إحداث جمل جديدة، وفهمها، بدلا من أن نوجه اهتمامنا إلى جمع المادة اللغوية من أفواه المتكلمين، لأنه مهما توسعنا في جمع المادة اللغوية فإننا نعجز عن

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، مرجع سابق، صص 44، 45.
[2] - المرجع السابق، ص 43.
[3] - خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 96.
[4] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، مرجع سابق، ص 56.

تغطية كل المادة التي نحتاجها، بل ربما حتى القدر الكافي. وبقدر ما ننجح في اكتشاف القواعد التي يعتمد عليها المتكلمون في صوغ التراكيب فإننا نتمكن من تقديم تفسير مرض علميا لخصيصة الإنتاجية في اللغة [1]

2-7-النحو التوليدي: يطلق مصطلح النحو التوليدي على طائفة من القواعد التي تحدد أنواعا مختلفة من أنظمة اللغة، وبعبارة اصطلاحية أدق هو طائفة من القواعد التي تطبق على معجم محدود من الوحدات فتولد مجموعة (إما محدودة، أو غير محدودة) من الائتلافات (المكونة من عدد محدود من الوحدات) بحيث يمكن بهذه القواعد أن نصف كل ائتلاف بأنه سليم في صوغه في اللغة التي يصفها النحو [2]

[1] - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى السانيات، مرجع سابق، ص 83، 84.
[2] - المرجع نفسه، ص 84.

المحاضرة العاشرة: مدرسة أكسفورد:

"كان فتجنشتين يحاضر في كمبردج منذ عام 1930، وقد حاول في هذه الفترة التخلص من بعض الأفكار التي طرحها في الرسالة داعيا في الآن ذاته إلى أفكار أخرى كانت بمثابة إرهاصات لأفكاره المتأخرة. وتأثر مجموعة من فلاسفة كمبردج الشبان بهذه الأفكار تأثرا كبيرا والتفوا حول فتجنشتين على هيئة مدرسة عرفت باسم مدرسة كمبردج. ومن أبرز فلاسفة هذه المدرسة "ويزدوم" j . wisdom الذي طور فكرة فتجنشتين عن الفلسفة بوصفها نشاطا علاجيا إلى أبعد الحدود ومن بين أعضائها أيضا "مالكولم" n. malcolm و"بول" G .A.Paul و "ليزرويتز" m . lazerowitz و"انسكومب" G.E .M.A. Anscombe، "وفايزمان "F.Waismann [1]

" غير أن مركز الاهتمام الفلسفي في إنجلترا قد تحول بعد وفاه فتجنشتين من كمبردج إلى أكسفورد، تحت ريادة أوستين J .L.Austin و رايل G. Ryleوسار في ركابهما ستراوسن P. F. Strawson وهيرت H.L.A. Hare ونويل سميث P. Nowell-Smith و" أشعيا برلين" I.Berlin و"وارنوك" G. Warnok وشكلت كتابات هؤلاء جميعا الحركة الفلسفية التي عرفت باسم مدرسة أكسفورد أو فلاسفة أكسفورد أو فلسفة اللغة العادية.." [2]

1-المصادر التي قامت عليها فلسفة أكسفورد:

- "أعمال كل من برتشارد prichard و روس Rose وذلك لعنايتهما بالخواص اللغوية للمسائل الأخلاقية.
- كتابات فتجنشتين المتأخر وويزدوم وبرايس price ورايل لأنهم قادوا الثورة ضد الفلسفة التقليدية في أكسفورد في أواخر العقد الثاني من هذا القرن.
- مجموعات المناقشة الأسبوعية التي كانت تضم عددا من أساتذة أكسفورد الشبان وخاصة أوستين وبرلين.

ويعتبر المصدر الثالث أكثر هذه المصادر أهمية فيما يرى برلين. إذ يقول: لقد نشأ الاتجاه الفلسفي- الذي عرف فيما بعد باسم مدرسة أكسفورد- بصورة أساسية في المناقشات الأسبوعية التي كانت تدور بين جماعة قليلة العدد من فلاسفة أكسفورد الشبان –كان أكبرهم سنا في السابعة والعشرين- " [3]، "...وبدأ ذلك في العام الجامعي 1937/1936، وفي آخر صيف 1936، اقترح أوستين أن نعقد مناقشات فلسفية دورية حول الموضوعات

[1] - صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص 13.
[2] - المرجع نفسه، ص 14.
[3] - المرجع نفسه، ص 15.

التي تشغلنا ويحفل بها معاصرونا من فلاسفة أكسفورد. وأراد أن تلتقي المجموعة على نحو غير رسمي، وبدون أي تفكير في نشر نتائجنا (حتى لو توصلنا إلى أية نتائج) واتفقنا على أن ندعو آير وماك ناب Mac Nabb، ووزلي Woozley الذين كانوا يدرسون الفلسفة في أكسفورد عندئذ. وانضم إلى هؤلاء ستيوارت هامبشير وماك كينون Mackinnon . وبدأت اللقاءات في وقت ما من 1937/1936، (وأظن في ربيع سنة 1937). وجرت هذه اللقاءات في يوم الخميس من كل أسبوع في حجرة بكلية أول سولز All souls بعد الغداء، واستمرت –مع فترات انقطاع قليلة– حتى صيف عام 1939، وكان عدد الموضوعات الرئيسية المطروحة للمناقشة والبحث أربعة هي" [1]:

- " الإدراك الحسي، نظريات عن المعطيات الحسية كما ناقشها برايس وبرود.
- الحقائق الأولية Apriori أعني القضايا التي ظهر أنها صادقة أو كاذبة بالضرورة، ومع ذلك لا يبدو أنها قابلة للرد إلى قواعد أو تعريفات.
- التحقق والسمة المنطقية للعبارات غير الواقعية التي كان يطلق عليها في تلك الأيام اسم الافتراضات التي لم يتم التحقق منها أو اللاوقائع.
- معرفتنا بالعقول الأخرى." [2]

وثمة مصدر آخر نادرا ما يشار إليه مع أنه من المصادر الهامة لفلسفة أكسفورد: إنه برتراند راسل.

لقد اعتقد فتجنشتين وفلاسفة أكسفورد بأن ثمة شيئا ما خطأ في مناهج الفلاسفة السابقين وأن المنهج الصحيح لحل المشكلات الفلسفية لا بد أن يتضمن دراسة دقيقة لمنطق اللغة. واللغة التي حفل فلاسفة أكسفورد بفحص منطقها هي اللغة العادية وذلك على خلاف رسل والوضعيين المناطقة الذين حاولوا الاستعانة بلغات اصطناعية ذات صياغة صورية عالية.[3]

وقد " نظر فلاسفة أوكسفورد إلى الوصف بوصفه وظيفة واحدة من بين وظائف كثيرة منوعة للغة، إذ توجد إلى جانب الوصف أغراض أخرى تستخدم من أجلها اللغة، فهناك السؤال والأمر والنهي، والتعجب والرجاء، وهلم جرا. الأمر الذي دفع فلاسفة أكسفورد إلى البحث عن قواعد الاستعمال، أي القواعد التي تحكم استعمال هذه العبارة أو تلك تحت هذا الظرف المعين أو ذاك، ومن ثم راحوا يبحثون عن المعنى في حدود الاستعمال اللغوي، وانتهوا إلى نظرية جديدة هي نظرية الاستعمال للمعنى."[4]

---

[1] - صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، مرجع سابق، صص 15، 16.
[2] - المرجع نفسه، ص 16.
[3] - المرجع نفسه، ص 17.
[4] - المرجع نفسه، ص 18.

كان لأفكار فتجنشتين الفلسفية الأثر البارز في نشأة مدرسة أكسفورد، حيث كان يرى بمعية مجموعة من فلاسفة أكسفورد وهم أوستن، وستراوسون، ورايل، ونويل سميث، أن وظيفة الفلسفة هي البحث في منطق اللغة وتوضيح كيفية اشتغالها، وهو ما يعد ثورة كبرى على أفكار الوضعية المنطقية، فوظيفة اللغة تتجاوز الوصف ونقل الواقع كما هو، إلى التواصل والتأثير، والتغيير في الواقع. وهو ما أدى إلى ظهور نظرية استعمال المعنى.

مع ظهور مدرسة أكسفورد نهاية الثلاثينات من القرن الماضي، بدأ منهج التحليل اللغوي يهيمن على الدراسات الفلسفية الإنجليزية، وازدهر في أربعينيات وخمسينيات القرن.

تتخذ مدرسة أكسفورد من التحليل اللغوي منطلقا لحل المشكلات الفلسفية، كما تعتمد اللغة العادية للتعبير عن هذه المشكلات، وكذلك ترتكز فلسفة أكسفورد على نقد المثالية واستبدالها بفلسفة اللغة العادية.

وقد أكد أوستن رائد نظرية الأفعال الكلامية، على أهمية اللغة العادية، وإمكاناتها الإبلاغية، وطاقاتها التعبيرية.

اهتمت مدرسة أكسفورد بظروف القول، المحيطة بالمتكلم والمتحكمة في استعمال اللغة، والسياق الذي ننجز فيه اللغة ونستعملها لتأدية مقاصد مختلفة، وهو ما تهتم به التداولية. أي التركيز على خصائص استعمال اللغة ، ثم دراسة أفعال الكلام مع أوستين.[1]

[1] - صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، مرجع سابق، صص 20، 21.

المحاضرة الحادية عشرة: المدرسة الخليلية

تسمى المدرسة الخليلية أو النظرية الخليلية، نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175)، تهتم هذه النظرية بمختلف قضايا اللسانيات العربية، بالاعتماد على التراث العربي وأهم القضايا اللغوية القديمة، ويعتبر الخليل بن أحمد الفراهيد من أهم علماء العربية، الذين استعملوا الرياضيات ووظفوها لدراسة النظام اللغوي، فهو مؤسس علم العروض، ومؤلف كتاب العين.

تهدف النظرية الخليلية الحديثة التي يتزعمها اللساني الجزائري، عبد الرحمن الحاج صالح، إلى التعريف بقضايا اللسانيات العربية وخصائصها، وأهم أفكارها، من خلال إعادة بعثها وقراءتها بعيون حديثة انطلاقا من مقولات اللسانيات الحديثة، كما تسعى هذه النظرية إلى فهم وتوضيح الكثير من المفاهيم اللغوية العربية القديمة.

يقول عبد الرحمن الحاج صالح: " هذه بحوث ثلاثة تخص النظرية الخليلية الحديثة، وهي تسمية أطلقها بعض الإخوان من اللغويين من خارج الجزائر وهي تشرفنا. وقد تطرقنا فيها إلى أهم ما جاء في هذه النظرية من المفاهيم التي ترتكز عليها النظرية منها والمنهجية. ووصفت بالحديثة لأنها تمثل اجتهادا علميا تقويميا صدر في زماننا أدى إلى قراءة جديدة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه خاصة وجميع من جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على كتاب سيبويه إلى غاية القرن الرابع كشروح كتاب سيبويه وغيرها ، أضف إلى ذلك البحوث التي كتبها بعض العباقرة من العلماء كالسهيلي وعبد القاهر الجرجاني، والرّضي الاستربادي وغيرهم. وأغلب ما تناولناه بالتحليل والتقويم هو ما ذكر من الأقوال العلمية للخليل بن أحمد في كتاب سيبويه (تفوق 600 قولا وتحليلا) وغيره. ولذلك نسبت النظرية إليه بالتغليب، وليس في ذلك أي تعسف لأن المنحى الذي نحاه سيبويه وأكثر المفاهيم الجوهرية التي تعرض لها في كتابه هي له. وأكبر دليل على ذلك هو الصفة الرياضية التي يتصف بها هذا المنحى" [1]

ولقد سعى عبد الرحمن الحاج صالح إلى تجسيد مشروع الذخيرة اللغوية، من خلال إنشاء بنك آلي عربي، يعتمد البرمجة الحاسوبية، لجمع وتخزين المدونات العربية المختلفة، من كتب قديمة وحديثة، ثم العمل على ربطها بمحرك بحث خاص عبر الانترنت، لتكون متاحة أمام الباحثين العرب، ومستعملي الانترنت.

وكانت أول فرصة عرض فيها فكرته قدم عبد الرحمن الحاج صالح مشروعه عام 1986، في مؤتمر التعريب بالأردن. وفي عام 1988، عُرض على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كما عقدت

[1] - عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، قسم اللسانيات العربية والمعجميات، والمصطلحات العربية وعلم الترجمة، فرقة النظريات اللسانية، والنظرية الخليلية الحديثة، العدد الرابع 2007، ص 4.

أول ندوة للمشروع عام 1991. وبعدها عقدت عدة ندوات أهمها عام 2001، حول حوسبة الذخيرة اللغوية، ثم عام 2002 في السودان، حيث سمي المشروع بـ: الذخيرة العربية، وقد تبنى المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية المشروع عام 2004.

تقوم النظرية الخليلية على جملة من المفاهيم أهمها:

1-الاستقامة:

عقد سيبويه في كتابه بابا سماه: باب الاستقامة من الكلام والإحالة فقال: " فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا" ، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول : أتيتك غدا، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر"[1].

ويرى عبد الحمن الحاج صالح أن المستقيم الحسن هو السليم في القياس والاستعمال، والمستقيم القبيح هو السليم في الاستعمال.أما المحال، فقد لا يكون سليما من حيث المعنى، لكنه سليم في القياس والاستعمال. [2]

2-الأصل و الفرع:

يقول سيبويه: "لأن الأسماء كلها أصول التذكير"[3]

ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أن الأصل: " ما يبنى عليه، ولم يبنى على غيره وهو ما يستقل بنفسه، أي يمكن أن يوجد في الكلام وحده ولا يحتاج إلى علامة ليتمايز عن فروعه (فله العلامة العدمية marque zéro على حد تعبير اللسانيات الحديثة... [4] فالأصل دائما ما يأتي خاليا من الزوائد. فعدم الزيادة أو غياب الزوائد أو العلامات هي دائما الميزة الأساسية للأصل.

وتوجد أيضا بعض المفاهيم التي أسهمت في التأسيس للنظرية الخليلية منها:

- الانفصال والابتداء: "فالانفصال والابتداء يمكن الباحث من استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام، وبهذا ينطلق الباحث من اللفظ أولا ولا يحتاج إلى أن يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها. ولا بد من الملاحظة أن هذا المنطلق هو في الوقت نفسه وحدة لفظية، (Unité Sémiologique) لا يحددها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ وهو الانفصال والابتداء ووحدة

[1] - سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القتاهرة، ط3، 1988، الجزء 1، باب الاستقامة من الكلام والإحالة.
[2] - عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية، المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، دار الفكر الإسلامي، المغرب، ط1، 1987، ص 379.
[3] -
[4] - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، ص29.

إفادية (Unité communicationnelle) لأنها يمكن أن تكون جملة مفيدة (فقد اكتشفت في الكلام الحقيقي) وعلى هذا فهي تحتل مكانا يتقاطع فيه اللفظ مع المعنى أو البنية بالإفادة"[1]

3- الموضع والعلامة العدمية:

" الموضع هو المكان الذي تظهر فيه بعض العناصر اللغوية في مفهوم المثال أو الحد الذي ينطبق على كل مستويات اللغة وهو ناتج عن التحديد الإجرائي، فكل عنصر يتحدد بحمل المجموعة التي يظهر فيها على مجموعات أخرى من جنسها فيظهر بذلك مكانه في داخل المثال أو البنية الجامعة لهذه المجموعات وليس مكانا ثابتا بالضرورة بالنسبة لمدرج الكلام. فهو الحيز الذي يمكن أن يشغله عنصر معين في البنية ويمكن أن ينعدم هذا العنصر تماما"[2]

- مفهوم العامل: "...يعد العامل النحوي، الفكرة الجوهرية التي تتأسس عليها نظرية النحاة العرب، ويعني القدماء بالعامل العنصر اللغوي الذي يؤثر لفظا ومعنى على غيره كجميع الأفعال العربية، وما يقوم مقامها، فهو معقول من منقول، فكل حركة من الحركات الإعرابية التي تظهر على أواخر الكلم، وكذلك كل تغيير يحدث في المبنى والمعنى إنما يجيء تبعا لعامل في التركيب، فلا نجد معموله زوجا مرتبا (couple ordonné) وههنا ينطلق النحاة من العمليات الحملية الإجرائية (حمل الشيء على الشيء) فيحملون مثلا أقل الكلام مما هو أكثر من لفظة وينطلقون من الجملة التي تتكون من عنصرين، كما سبق وأن أشرنا نحو: زيد منطلق، ثم يشرعون في تحويلها بالزيادة مع إبقاء النواة (كما فعلوا باللفظة) للبحث عن العناصر المتكافئة، أي البنية التي تجمع وتشترك فيها الأنواع الكثيرة بل اللامتناهية من الجمل.. " [3]
- المثال : " فالمثال هو مجموع الرموز المرتبة التي تمثل بها بنية الباب، وفائدتها عظيمة إذ هو تمثيل علمي simulation للواقع غايته الجمع في باب واحد بين عناصر مختلفة بالكشف عن أهم شيء فيها وهي صيغتها المشتركة لا صفتها الذاتية فقط، فالواقع يصير هكذا أكثر انضباطا وأكثر معقولية."[4]
- الباب: " يطلق (الباب) أولا على المجموعات المرتبة من الحروف الأصلية للكلمة الثلاثية مثل: ض ر ب ، ر ب ض وغيرهما، وكذلك على أبنية الكلمة، أي على أوزانها: باب فَعَلَ، وباب فَعُلَ وغيرهما. وهذان البابان يخصان الكلمة كما ترى، أي مستوى المفردات، ويتجاوز سيبويه هذا المستوى فيسمي أنواع التراكيب أبوابا....والباب لا يخص مستوى من مستويات اللغة ولا جانبا واحدا من جوانبها، بل ينطبق على اللفظ

[1] - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 32.
[2] - المرجع نفسه، ص 221.
[3] - ينظر: محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية، مجلة اللسانيات، المجلد 10، العدد 2، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2005. ص17، أخذ عن: عبد الرحمن الحاج صالح، المدرسة الخليلية الحديثة، ص 384، 388، وعن السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو، ص 3.
[4] - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مرجع سابق، ص 319.

والمعنى إفرادا وتركيبا وما هو أعلى من هذه المراتب. فالباب حسب ما يظهر من هذه المسميات المسماة به هو مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة..."[1]

[1] - المرجع السابق، ص 318.

القسم التطبيقي

التطبيق رقم 1

- **كتاب محاضرات في اللسانيات العامة:**

1- فرديناند دوسوسير: (Ferdinand de Saussure) (1913/1857)

ولد فرديناند دي سوسير في 26 نوفمبر 1857، وتوفي في 22 فبراير 1913، وهو عالم لغوي سويسري، مؤسس اللسانيات الحديثة والمدرسة البنيوية في اللسانيات، اهتم بدراسة اللغة الهندية الأوروبية، ويرى أن اللغة ظاهرة اجتماعية، ومن هذ المنطلق يجب دراستها والاهتمام بها. من أشهر آثاره كتاب محاضرات في اللسانيات العامة، كُتب باللّغة الفرنسية، ونشر عام 1916 بعد وفاته، ونقل إلى العربية بترجمات متعددة ومتباينة.[1]

اتجه فرديناند دو سوسير إلى دراسة اللغة دراسة وصفية آنية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، تُدرس لذاتها ومن أجل ذاتها، بعيدا عن النظرة التاريخية التعاقبية، التي تقارب اللغة من الخارج وتجعل منها وسيلة، لا غاية للدراسة. دعا دو سوسير إلى دراسة الإشارات الصوتية ضمن دراسة اللسانيات، واقترح تسمية هذا العلم باسم السيميولوجيا، أو علم دراسة الإشارات، ومن ثم يعتبر المؤسس الحقيقي للسيميولوجيا.

"تأثر دو سوسير بالبيئة العلمية التي نشأ فيها، فقد كان والده عالما في مجال المعادن والحشرات والتصنيف، وقد أظهر فرديناند دو سوسير قدرة عقلية ومهارات ذكية كبيرة في سنوات شبابه الأولى، فقد انتقل في سن الرابعة عشرة إلى معهد مارتان المعروف آنذاك باسم معهد ليكولتر، الذي تخرج منه لاحقا في المرتبة الأولى، وفي حين كان يرغب بمتابعة الدراسة في جمنازيوم جنيف، قرر والده أن يرسله إلى كلية جنيف، وهناك تعلم اللغات اللاتينية، والإغريقية، والسنسكريتية"[2]، حيث أمضى في عام 1875، "فصلين دراسيين في جامعة جنيف، ثم اختار تخصصات الفيزياء والكيمياء، وهو أمر ينسبه الخبراء إلى التقاليد العلمية لعائلته، ومع ذلك فقد بدّل هذه التخصصات مع الفلسفة وتاريخ الفن، دون أن يفقد اهتمامه بدراسة اللغة، شيئا فشيئا أدت تفضيلاته في علم اللغة إلى تركيزه على دراسته أولا في جامعة جنيف نفسها باتباع طريقة القواعد المقارنة، وفي وقت لاحق ركز على اللغات الهندية الأوروبية" [3] ثم انتقل إلى ألمانيا ليتابع دراساته العليا في لايبزيغ عام 1876، حيث قدم العديد من الأبحاث التي توجها بكتابه " أطروحة على نظام الحرف المصوت البدائي في اللغات الهندوأوروبية. الذي نشره عام 1878. ثم انتقل إلى العاصمة الألمانية برلين، أين درس في جامعتها اللغة الكلتية تحت إشراف أستاذه هيرمان أولدنبرغ. تحصل على الدكتوراه بعد عودته إلى لايبزيغ عام 1880، وكان

[1] ينظر : ar .wikipedia.org

[2] - محمد الحايك، نبذة عن دوسوسير، الموقع الالكتروني، https://sotor.com ، يوم 2021/06/20.

[3] - الموقع الالكتروني: http://ar.warbltetoncouncil.org ، يوم 2021/06/21.

عنوانها " الاستخدام المبتكر في السنسكريتية"، وبعدها انتقل إلى باريس حيث ألقى في جامعتها عددا كبيرا من المحاضرات حول اللغة السنسكريتية والقوطية والألمانية القديمة ، وقد شغل منصب أستاذ قواعد اللغة في باريس. بعد عشر سنوات في باريس، عاد سوسير إلى جنيف لمواصلة عمله، بدأ التدريس في الجامعة وقام بتدريس اللغة السنسكريتية، واللغات الحديثة، في عام 1906، درس سوسير مقرر علم اللغة العام، وهو فصل استمر في تدريسه حتى 1911، عندما منعه مرض أصاب الرئتين من مواصلة العمل، خلال السنوات الثلاث الأولى في منصبه الجديد، كرس سوسير نفسه لترسيخ نفسه كمدرس. وبدأ في تطوير نظرياته بالكامل، كان نجاح فصوله كبيرا لدرجة أن العديد من الأطراف المهتمة سافروا من بقية أوروبا وآسيا لمجرد الاستماع إليه، وفقا للخبراء لم يكن المحتوى فقط هو الذي جذب الانتباه إليه، ولكن أيضا أسلوبه المرح والذكاء. كان اثنان من طلابه على وجه التحديد خلال تلك السنوات مسؤولين عن نشر أعماله، وفي عام 1916، بعد وفاته قاما بتجميع ملاحظاته وإخراجها في كتاب. توفي دي سوسير في مورجيس في 22 فبراير 1913، عن عمر يناهز 55 عاما، كانت حالة الرئة التي أجبرته على ترك الدراسة السبب الرئيسي لوفاته.[1]

وقد تأثر دوسوسير باللغويين السابقين، واستفاد من جهود العلماء في المجالات العلمية المجاورة له.، حيث تأثر بالنحاة الجدد (ألمانيا) وخاصة بودوان ديكورتيني، وإميل دوركايم، عالم الاجتماع الفرنسي المعروف.، ولقد سعى دوسوسير في كتابه إلى : وضع الأسس المنهجية للتحليل اللغوي، وبحث عن العوامل المؤثرة في النشاط اللغوي، كالعوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية، كما أنه اقتصر على المناهج اللغوية في درس اللغة، ونبذ كل ما هو دخيل عليها.

2- كتاب محاضرات في اللسانيات العامة

اشتهر دوسوسير بكتابه محاضرات في اللسانيات العامة (cours de linguistique générale)، الذي صدر عام 1916، بعد وفاته بثلاث سنوات، حيث قام اثنان من تلاميذه وهما شارل بالي (Bally) وسيشهاي (Sechehay) في جنيف بجمع محاضراته وما توفر لهما من أمليات مما سجله زملاؤهم ، وإخراجها في كتاب محاضرات في اللسانيات العامة. حيث لم يعرف دوسوسير بما ألفه من كتب وأبحاث مقارنة في رسالتين عن أحرف العلة في اللغات الهندية الأوربية، وعن حالة الجر المطلق في اللغة السنسكريتية، وإنما عرف بكتابه الذي لم يؤلفه: محاضرات في اللسانيات العامة...

وعلى الرغم من ظهور الكتاب سنة 1916، إلا أنه لم يلق اهتماما كبيرا، ولم يقدر حق قدره إلا بعد ذلك بسنوات. وقد عرفت أفكار دوسوسير انتشارا واسعا بين سنتي 1963، و1967.[2]

[1] ينظر الموقع الالكتروني: http://ar.warbltetoncouncil.org ، يوم 2021/06/21.
[2] - ينظر أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق.

يحتوي الكتاب على مقدمة وخمسة أجزاء، موزعة على مئتين وسبعين صفحة. تطرق دوسوسير في المقدمة إلى قضايا عامة لها علاقة بتاريخ اللسانيات، ومادتها وعناصر اللغة ومبادئ علم الأصوات، ومفهوم الفونيم (phonème) أما الجزء الأول فخصّصه للحديث عن طبيعة العلامة أو الرمز اللغوي (singe)، واللسانيات السكونية والتطورية. وفي الجزء الثاني حدد سوسير اللسانيات التزامنية (الوصفية) والقواعد وفروعها. أما الجزء الثالث فخصصه لدراسة اللسانيات التزامنية (التاريخية) والتغيرات الصوتية والتأثيل (étymologie) و الجزء الرابع تناول فيه دوسوسير اللسانيات الجغرافية وتنوع اللغات وبواعث التنوع الجغرافي، وانتشار الموجات اللغوية. ويضم الجزء الخامس والأخير مسائل في اللسانيات الاستعادية (التاريخية المتجهة إلى الأقدم) وقضايا اللغة الأكثر قدما وشهادة اللغة على الأنثروبولوجية وما قبل التاريخ. أما الأفكار والمبادئ اللسانية التي تأسست عليها لسانيات سوسير فهي تتمثل في مجموعة من المسائل الثنائية المتعارضة، أهمها: ثنائية لسان/كلام، ثنائية دال /مدلول، ثنائية تزامن/تعاقب، ثنائية المحور النظمي/والمحور الاستبدالي.[1] وتختلف النسخ العربية حسب الترجمة من حيث الحجم وعدد الصفحات، فهناك ترجمات أخرى تقع " في مقدمة وخمسة أجزاء فيما يقارب 300 صفحة من القطع المتوسط،"[2]، ومن هذه الترجمات نذكر:

- الترجمة المغربية 1987، من طرف عبد القادر القنيني، بعنوان محاضرات في علم اللسان العام.
- الترجمة التونسية 1985، صالح القرمادي، محمد عجينة، محمد شلوش، بعنوان دروس في الألسنية العامة.
- الترجمة العراقية 1985، يوئيل يوسف عزيز، بعنوان علم اللغة العام
- الترجمة المصرية 1985، أحمد نعيم الكراعين ، بعنوان: فصول في علم اللغة العام
- الترجمة السورية، 1986، يوسف غازي، مجيد النصر، بعنوان محاضرات في الألسنية العامة.

[1] - ينظر أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق.
[2] - خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية ، دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص30/29.

التطبيق رقم 2

- **رومان جاكبسون**: Roman jakobson (1982/1896)

1-حياته:

عالم لغوي وناقد أدبي روسي الأصل، ولد بموسكو عام 1896، من عائلة يهودية روسية برجوازية ، تمتع والده بثقافة متنوعة، مما انعكس على شخصية جاكوبسون، فقد كان مولعا بالمطالعة منذ الصغر، فأتقن اللغة الفرنسية ،وتعلم الألمانية واللاتينية ، كما اهتم بالشعر ، وقرأ لكبار الشعراء الروس خاصة، حتى أنه حلل شعر: "مالارميه"، وهو في سن الثانية عشر، ونظم الشعر وهو في الخامسة عشر واهتم بالفلكلور وهو ابن السادسة عشر، وهكذا تكوّنت شخصيته المتميزة وعالمه الخاص، تخصص "جاكوبسون" في جامعة موسكو في مجال القواعد المقارنة وفقه اللغة السلافية، كما اهتم بالعلاقة بين اللغة والأدب ، وبدروس "سوسير" وشارك في إنشاء مدرسة "براغ" اللسانية عام 1915،ويعد من أوائل اللسانيين في تناول التحليل البنيوي للأشكال الأدبية، ودراسة النص الأدبي لذاته بمعزل عن صاحبه، و مؤسس حلقة موسكو اللسانية. وفي عام 1920 توجه إلى تشيكسلوفاكيا ، أين شارك في تأسيس نادي براغ، وأصدر عام 1921 دراسة تناولت الشعر الروسي الحديث، وفي سنة 1928 وضع مع "ترويتسكوي" و"كارسيفسكي " النظريات اللسانية التي اعتمدتها مدرسة براغ .وعام 1938 شغل منصب نائب الرئيس لهذه المدرسة، غادر تشكسلوفاكيا حيث انتقل سنة 1942 إلى الدانمارك والنرويج أين درس في معهد الدروس العليا في نيويورك إلى غاية سنة 1946 ثم في جامعة كلومبيا إلى غاية سنة 1949 و"هارفرد" إلى غاية 1957 ، وقد وجد "جاكوبسون " المجال الخصب للبحث اللساني في الولايات المتحدة الأمريكية .. وفي عام 1944 توجه إلى أمريكا للعمل في مجال علوم اللغات. ويعود الفضل إليه في اكتشاف القوانين التي تعمل بموجبها اللغات البشرية.

كما أن أهم ما جاء به جاكبسون نظرية وظائف اللغات الست. كان جاكبسون من أعضاء جمعية أبوجاز – opojaz، التي تهتم بدراسة اللغة الشعرية، واهتم بالدراسات الخاصة بعلم الأجناس السلافية والفنون الشعبية. وكان شديد التطلع للحركة العلمية المنبعثة من أوروبا الغربية ، خاصة في مجال الدراسات اللغوية والفلسفية، وأولى اهتماما بقضايا الشعر. تأثر "جاكوبسون "بعدد كبير من العلماء منهم: بوغدانوف أستاذ اللغة الروسية والفلكور الروسي و"ألكسندر بلوك وكليبنيكوف ،وتأثر في دراسته بـ"سوسير" وبكاسو وجيمس جويس وسترافنسكي..إلخ .[1]

[1] - ينظر الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki ، و الموقع الالكتروني : https://e3arabi.com/literature

- كان للقاء "جاكوبسون في الولايات المتحدة الأمريكية ببعض تلاميذ فرويد ، وبعض العلماء البارزين أمثال تشومسكي وهال ولفي ستراوس الأثر الكبير في تطوير اللسانيات الحديثة، بالإضافة إلى تعرفه على علماء في الرياضيات والفيزياء وعلماء الأعصاب فكان وسيطا بين العلوم الدقيقة والعلوم اللسانية الحديثة .وقد ساعدت "جاكوبسون" الظروف التي أحيط بها منذ طفولته وكذلك أسفاره ومقابلاته الكثيرة، على إغناء دراسته وتعميقها وتنويعها، لاسيما أنه يتمتع بذاكرة قوية .

- كان جاكوبسون من أوائل المهتمين بنظرية الحقول الدلالية فركز على المكونات الداخلية في العلاقات المجازية، وبين أن تشبيه (الشجاع)بالأسد، و(الأبله)بالحمار و(الرجل السياسي) بالثعلب إنما هو من قبيل التشابه الموجود بين المكونات للمفردات اللسانية لأن الحقل الدلالي للأسد يحتوي على الوحدة المعنوية الصغرى "شجاعة" والحقل الدلالي للحمار على "بلاهة" والحقل الدلالي للثعلب على "مكر" .

- وخصص "جاكوبسون" سلسلة من أعماله للغة الأطفال والحبسة اللسانية ، وخلاصة القول أن "جاكوبسون" لعب دورا مهما في مجال اللسانيات الحديثة بخاصة، والفكر البشري بعامة، فكانت آراءه الشرارة الأولى، والدعامة الأساسية لجانب كبير من الدراسات الإنسانية المعاصرة وكان تأثيره كبيرا في ميادين عديدة من العلوم الإنسانية وكان القسط الأكبر من تفكيره موجها للنظرية اللسانية .

- لقد تحول جاكوبسون " في أعين البعض إلى شخصية أسطورية لعمق تأثيره في الفكر اللساني الحديث، حتى أن بعض الباحثين يلخصون تاريخ نشأة البنوية وتشكلاتها المختلفة في شخصيته، ومغامراته العلمية، منذ مطلع شبابه في "موسكو" حتى تخرج على يده أجيال من الباحثين في أوروبا وأمريكا فأصبح الحجة الأولى والمرجع الأخير في اللسانيات الحديثة .

- توفي "جاكوبسون" سنة 1983 بعد أن أمضى حياته في العمل الدائب والبحث المستمر والدراسة الجادة.

2- **جهوده**

- يعد "جاكوبسون "من مؤسسي "الفونولوجيا "في مدرسة "براغ"، ولولا ديناميكيته الفعالة لما استطاعت أن تحقق ذلك النجاح الكبير، ولاستغرقت وقتا طويلا لتفرض نفسها خارج "براغ" ففي كتابه "مبادئ اللسانيات العامة " أعطى أهمية لدراسة الخصائص المشتركة بين الأنظمة اللسانية في المجال الفونولوجي، بعد لحظ الاختلافات الممكنة والقيام بحصرها، ثم ضبطها وفق التضاد القائم بينهما على المستويين السمعي والنطقي التي هدته إلى فكرة "الملامح

المميزة" التي يقصد بها مجموعة الخصائص الصوتية التي تميز فونيما عن آخر[1]، وعليه فمفهوم الفونيم عنده هو مجموعة من الملامح المميزة التي تنبع من الخصائص النطقية والسمعية ، وتحدد كل صوت من أصوات اللغة، مثل موضع النطق وصفته .ونظرا لدقة الملامح المميزة لكل فونيم والحاجة الماسة إلى تحديدها الدقيق لجأ" جاكوبسون" إلى الاستعانة بالآلات وإدخال الأجهزة في الدراسة الصوتية و نتج عن ذلك تطور هذه الدراسة التي أصبحت تعرف بـ" علم الأصوات التجريبي أو الآلي وعليها بنى نظريته الفونولوجية على مبدأ الإزدواجية أو الثنائية التي تحدث نتيجة لتقلبات صوتية معينة إذا وجدت فالوحدة الصوتية معلمة، وإذا غابت فهي غير معلمة .وحاول "جاكوبسون" تطبيق فكرة الملامح المميزة في التحليل المورفولوجي فقد وضع نظاما مورفولوجيا من خلال دراسته لنظام الفعل في اللغة الروسية ، ولكن جهوده في المورفولوجيا لا تقارن بجهوده في ميدان الفونولوجيا .

- أعطى "جاكوبسون" الأولوية للدراسات التاريخية وذلك عكس "سوسير" الذي أولى الاهتمام لدراسة التنظيم الفونولوجي الحالي للغة، وحاول أن يدرس هدف التغير الطارئ على الفونيمات عبر المسار التاريخي للغة، أكثر من محاولة فهم أسبابه ومصادره، فتوصل إلى وضع تنظيم فونولوجي كلي يحتوي على اثنتي عشرة سمة ثنائية سمعية صالحة لوصف النظام الفونولوجي في كل اللغات الإنسانية، فهذه السمات كلية ، تختار اللغة على إثرها نظامها الفونولوجي

- وقد تبنت المدرسة التوليدية التحويلية لمؤسسها"نوام تشومشكي مبادئ "جاكوبسون" الفونولوجية.

- كما يرى "جاكوبسون" أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني ، الذي لا يتحقق إلا بتوفر العناصر التالية :

- 1- المرسل: يقوم بأداء الرسالة .

- 2- المتلقي: يستقبل الرسالة.

- 3- إقامة الاتصال بين المرسل والتلقي: كي ينجح هذا الاتصال لابد من وحدة التجربة بينهما، وذلك وفق قناة التحويل التي تحقق الاتصال وتبقيه قائما .

- 4- لغة مشتركة يتكلمها المرسل والمتلقي معا: وهو ما يساعد ويسهل عملية التواصل.

- 5- رسالة لغوية : وهي ظرف للمحتوى الكلامي، الذي تشير إليه ، ويفهمه المتلقي في الوقت نفسه.[2]

[1] - ينظر : https://sotor.com

[2] ينظر: https://lissanarab.blogspot.coml

– 6– محتوى لغوي ترمز إليه الرسالة : وتشكله اللغة المشتركة بين المرسل والمتلقي ونستطيع تمثيل هذه العناصر اللازمة لتحقيق عملية التواصل كما يلي: مرسل، سياق، متلقي، رسالة، اتصال.شفرة.

– إنّ كلّ عنصر من هذه العناصر يولد وظيفة لسانية مختلفة، وعليه ميّز "جاكوبسون " بين ست وظائف للغة هي:

– –الوظيفة التعبيرية (الانفعالية): وهي التي تحدد العلاقة بين المرسل والرسالة، وموقفه منها؛ لأن الرسالة تعبر عن مرسلها وتعكس حالتها، إضافة إلى ما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما (المرجع)، الذي يعبر المرسل عن مشاعره تجاهه.

– 2– الوظيفة الندائية :توجد في الجمل التي ينادي بها المرسل المتلقي، لإثارة انتباهه، أو لطلب القيام بعمل ما' وتدخل الجملة الأمرية بين هذه الوظيفة .

– 3– وظيفة إقامة اتصال: وذلك حين يحاول المرسل إبقاء الاتصال مع التلقي، عن طريق ألفاظ بسيطة لا تحمل أفكارا مثل: "ألو"، و"هاه"، والعبارة الشكسيبرية " أعرني أذنك".

– 4– وظيفة ما وراء اللغة (المعجمية): تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي تكون فيها اللغة مادة للدراسة فتعمل على وصف اللغة، وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها إنها وظيفة كلام اللغة عن اللغة نفسها .

– 5– الوظيفة المرجعية :هي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها، وتسمى أيضا (تعيينية) أو (تعريفية) ، وتعتبر العمل الرئيسي للعديد من الرسائل، تتجه في العملية للمرجع أو الموضوع.

– 7– الوظيفة الشعرية (الإنشائية والأدبية) هي إحدى الوظائف الأساسية للغة، لما تدخله من ديناميكية في حياتها، وبدونها تصبح اللغة ميتة وسكونية، وهي موجودة في كل أنواع الكلام، وتتحقق حينما تكون الرسالة معدة لذاتها، كما في النصوص الفنية اللغوية، مثل القصائد الشعرية، وهي ليست الوظيفة في الشعر، بل هي المهيمنة فيه.

– إن هيمنة إحدى هده الوظائف (إنفعالية ، ندائية ، تواصلية ، ما ورائية ، مرجعية ، شعرية)لا تنتفي وجود الوظائف الأخرى، بل تحدد نوع الرسالة ويمكننا تمثيل هذه الوظائف بالرسم البياني:

- **3– مؤلفاته:**

- من أبرز مؤلفاته ما يلي:

- مقالات في اللسانيات العامة سنة 1963 جمع فيه مقالات في المجال اللساني .

- مبادئ الفونولوجيا التاريخية سنة 1931، تناول فيه تطور الأصوات اللغوية .

- تحليل فونولوجي للغة الروسية الحديثة، سنة 1934 درس فيه اللغة من الناحية الصوتية.

-المظاهر اللسانية في حقل الترجمة، سنة 1966.

-مسائل الشعرية ، سنة 1973 مجموعة مقالات ، 29 دراسة متنوعة .

-تأثير الكليات اللغويةفي اللسانيات، سنة 1963 مقال يتناول السيمات اللسانية الكلية.

- 8- الحبسة وأمراض الكلام .[1]

[1] - ينظر: ar . m.wikipedia.org

التطبيق رقم 3

نيكولاي تروبتسكوى nicolai trubetzkoy (1892/1938)

ولد تروبتسكوي بموسكو، عام 1892، وهو من عائلة عريقة تنتمي إلى أمراء روسيا، تولى والده منصب عميد جامعة موسكو،و انكب على الدراسات اللغوية منذ أن كان في الخامسة عشرة من عمره ، وكان طالبا في قسم اللغة الهندو أوروبية في الجامعة التي كان يديرها والده، وأصبح في سنة 1916 عضوا في هيئة التدريس، فر إلى إقليم (روستوف) على نهر الدون –بعد قيام الثورة – أين حصل على منصب في الجامعة الإقليمية وبعدها فر إلى أسطنبول سنة 1919 ثم انتقل إلى فيينا سنة 1922 حيث درس فقه اللغة السلافية، وأصبح عضوا في "مدرسة براغ" ،وهو مؤسس علم الفونولوجيا، أو علم الأصوات الوظيفي، ففي مؤتمر اللسانيات العالمي الأول الذي عقد بمدينة (لاهاي) سنة 1928، تقدم بالاشتراك مع جاكوبسون وكارسفسكي ببرنامج واضح للدراسة الفونولوجية ، نشأت حوله مدرسة براغ اللسانية، كما يعتبر يعد تروبسكوي من أبرز اللسانيين الروس في مجال الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجية، بمؤلفه –مبادئ الفونولوجيا– الصادر عام 1939، وترجم للفرنسية عام 1949. : تندرج أفكاره في إطار المفهوم الوظيفي الذي نادت به مدرسة براغ، والذي ينظر للغة على أنها تنظيم وظيفية قائم على وسائط تعبيرية، مستعملة بهدف إقرار غاية معينة، لذا شملت دراسته كل المستويات اللسانية الفونولوجية والصرفية والمعجمية.[1]

حيث يرى أن الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان له وظيفة تمييزية. وأن الوظيفة التمييزية هي الوظيفة الأساسية للوحدات الفونولوجية. ويعرف الفونيم من حيث وظيفته اللسانية على أنه أصغر وحدة يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين ويفترض هذا الاختلاف وجود تضاد بين الوحدات المميزة، إذ أنه ليس بإمكان أي فونيم تأدية وظيفة تمييزية إلا إذا كان مضادا لفونيم آخر مثل –تاب و–ناب وعليه ركز على أن مفهوم الفونيم يأتي من مفهوم التغاير والتضاد في المجال الصوتي، فالوظيفة التمييزية هي أساس التحليل الفونيمي بين الوحدات اللسانية.

يعد" تروبتسكوي" المؤسس الأول لعلم الأصوات الوظيفي، و من آرائه في هذا المجال أنّ الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس، منتهيا إلى جملة من القواعد تتعلق بهذا المفهوم منها:[2]

- 1– إذا كان صوتان من اللسان نفسه والإطار نفسه، ويمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر، فهما صوتان اختياريان لفونيم واحد مثل: قال وقال فاختلاف القاف والقاف لا يؤدي إلى تغير المعنى .

[1] -ينظر: جفري سامبسون، المدارس اللغوية، التطور والصراع، ص 110.

[2] - ينظر: المرجع نفسه ص 236، وفاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1993، ص 278.

- 2- إذا كان الصوتان من اللسان نفسه والإطار نفسه، ولا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر، فهما صورتان واقعتان لفونيمين مختلفين مثل: حال، جال ، فالحاء والجيم فهما فونيمان مستقلان ليس لهما معنى في ذاتهما، وهما قادران على تغيير الدلالة .
- 3- إذا كان الصوتان من اللسان نفسه متقاربين من الناحية السمعية أو النطقية، ولا يظهران في الإطار الصوتي نفسه، فهما تركيبان لفونيم واحد، مثل صوت النون في العربية التي تتعدد صورها بتعدد الأصوات الموالية لها .
- ويرى "تروبتسكو" أن الفونيم عبارة عن النماذج الصوتية التي لها القدرة على تمييز الكلمات، وأشكالها، والأنماط الصوتية المستقلة، التي تميز الحدث الكلامي عن غيره من الأصوات ، ومنه فكل فونيم يؤدي وظيفتين :
- أ- وظيفة إيجابية : حينما يساعد على تحديد معنى الكلمة التي تحتوي عليه.
- ب- وظيفة سلبية: حينما يحتفظ بالفرق بين كلمة ما من حيث المعنى والكلمات الأخرى، ومثال ذلك فونيم النون(ن) يشترك مع غيره من الفونيمات في كلمة نام، لتحديد معناها ومدلولها، وهي الوظيفة الإيجابية ، أما السلبية تتمثل في حفظ كلمة نام مختلفة عن كلمات مثل: قام، صام، حام.وتظهر الوظيفة الإيجابية (الأساسية) بشكل جلي –أثناء حذف الفونيم من الكلمة واستبداله بأخر- في تغير المعنى، مثلا: استبدال فونيم الصاد في كلمة صام بالقاف فتصبح الكلمة قام فالفونيمات أصوات لها سمات خاصة، قادرة على التمييز بين الكلمات في كل اللغات بإبدالها بفونيمات أخرى وبترتيبها وموقعها في بنية الكلمة ، وهو ما يشبه فكرة التقاليب والتباديل في الاشتقاق الأكبر في العربية.[1]
- ج- الوظيفة التمييزية للفونيم (القيمة الخلافية)
- يرى تروبتسكوي أنّ الوظيفة التمييزية هي الوظيفة الأساسية للوحدات الفونولوجية ، ويعرف الفونيم من حيث وظيفته اللسانية على أنه: أصغر وحدة يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين ،ويفترض هذا الاختلاف وجود تضاد بين الوحدات المميزة إذ أن ليس بإمكان أي فونيم تأدية وظيفة تمييزية إلا إذا كان مضادا لفونيم آخر، مثل الزوج (تاب/ ناب)، فوجود تضاد صوتي بين فونيمي التاء والنون، ميز بين دلالة الكلمتين ، وعليه ركز على أن مفهوم الفونيم يأتي من مفهوم التغاير والتضاد في المجال الصوتي ، فالوظيفة التمييزية هي أساس التحليل الفونيمي بين الوحدات المفيدة.[2]
- "إثر هذا الجهد الكبير حاز العالم "ترويتسكوي "شرف المؤسس الأول للفونولوجيا وقاده إلمامه الواسع بلغات متنوعة إلى استنباط واستخلاص ملاحظاته الهامة الأولى على النظم الصوتية، ووصف منهجه في تحليل اللغة

[1] - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 92، 93.
[2] - ينظر: المرجع نفسه ، ص 93، 94، وينظر أيضا: ميشال زكرياء، الألسنية (علم اللغة الحديث)، ص 237، 238.، وينظر أيضا: عبد القادر المهيري وآخرون، أهم المدارس اللسانية، ص 45.

بأنه علم جديد ، وقد كان هذا التحليل الفونولوجي رائدا في مجال الدراسات البنوية المنهجية من حيث دقته وصرامته ونتائجه حتى راحت تحتذيه باقي الدراسات اللسانية الأخرى، فقد حدث على يده تحول الدرس الفونولوجي من الجزئيات المعزولة إلى النظام، ثم بحث هذه الجزئيات من خلال علاقتها المختلفة."[1]

بدأ أبحاثه من حيث انتهى (سوسير) وأقام تصوره للفونيم على أساس التفرقة التي وضعها هذا الأخير بين اللغة والكلام. فرق بين علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات. علم الأصوات يحلل ويصف أصوات اللغة. علم وظائف الأصوات: يعالج الظواهر الصوتية انطلاقا من وظيفتها داخل البنية اللسانية.[2]

وقد استفاد تروبتسكوي من ثنائيات دي سوسير: (اللغة/الكلام)، (الدال/المدلول)، (الآنية/التاريخية) لدراسة الأصوات من منظور جديد، وبناء على هذا تناول اللغة من جانبها الصوتي مميزا بين جانبين في الصوت: – جانب كونه ظاهرة فيزيائية سمعية — وجانب كونه عضوا في نسق المنظومة.

- **1–أعماله اللسانية**

- "أشهر أثر لساني خلّفه، تروبتسكوي كتاب مبادئ الفونولوجيا الذي نشرته جماعة "براغ" بعد وفاته بسنة؛ لأنّه خلفه غير كامل في صورته التي رسمها له، وقد بدأ أبحاثه من حيث انتهى "سوسير" ، وأقام تصوره للفونيم على أساس التفرقة التي وضعها هذا ألخير بين اللغة والكلام حيث ينتمي الفونيم إلى مفهوم اللغة بالمعنى السوسيري، أما الأصوات فتنتمي إلى الكلام، وعليه فرق "تروبتسكوي "بين علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات أو الفونولوجيا ."[3]
- "ورأى أن الأول: هو العلم الذي يحلل ويصف أصوات اللغة، وهي في حالة التجريد، وهي مستقلة عن غيرها، ومعزولة عن البنية اللغوية، بغض النظر عن دورها في المعنى والثاني: هو العلم الذي يعالج الظواهر الصوتية انطلاقا من وظيفتها داخل البنية اللسانية، ومثال ذلك قولنا: النون صامت+ مجهور+ أغن، فنكون قد وصفناها على أنها وحدة صوتية معزولة عن غيرها من الأصوات ، وهو ما يهتم به علم الأصوات بينما يهتم علم الأصوات الوظيفي بتنوعات الصوت حسب السياق، فالنون مثلا في كلمة (نهر) من الناحية الصوتية والتكوين النطقي الفيزيولوجي تختلف عن النون في كلمة (منك) و(عنك)...الخ ."[4]

[1] - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 93، 94. وينظر: وفاء محمد كامل، البنيوية في اللسانيات، ص 233، 234. وحلمي خليل، مبادئ اللسانيات، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق 1996، ص 95.
[2] - ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق ص 94.
[3] - المرجع نفسه ص، 94.
[4] - المرجع نفسه، ص 94، 95.

- **2-أسس التحليل الفونولوجي عند "تروبتسكوي "هي:**

2-1-"- الفونيم أصغر وحدة فونولوجية، وهو علامة لسانية مهمتها حمل معنى الكلمة .

2-2-ينبغي التمييز بين الوحدة اللسانية غير المتغبرة (الفونيم) وتحقيقات الصوت الفعلية والمتنوعة.

2-3- الفونيمات المنتمية إلى لغة واحدة ، متضادة فيما بينها، ويتم التعبير عنها بواسطة عناصر الحركات والصوامت والإيقاع.

2-4-تؤدي التقلبات الثنائية دورا جوهريا، تظهر في سلسلة من المكونات المتوازية ويؤدي أحد طرفي التقابل وظيفة الطرف الموسوم، الذي يدخل في تميز بالضد مع الطرف غير الموسوم.

- لقد حدد "تروبتسكوي "بدقة متناهية "الفونيم " وتمييزه بين الفونولوجيا والفونيتيك كان له الأثر الكبير في تطوير النظرية البنوية ."[1]
- توفي، تروبتسكوي سنة 1938 بفيينا.

[1] - نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 95، وينظر أيضا: وفاء محمد كامل، البنيوية في اللسانيات، ص 234.

التطبيق رقم 4

- **إميل بنفنيست: émile Benveniste**

ايميل بينفينيست من مواليد يوم 27 مايو سنة 1902 فى حلب، مات فى 3 اكتوبر سنة 1976. درس فى جامعة باريس، كان عضوا فى:اكاديميه النقوش والآداب الجميله، واكاديميه لينسيان، وجمعيه اللسانيات فى باريس. لساني فرنسي تميز في مجال القواعد النسبية للغات الهندو أوروبية، وبرع في اللغويات العامة. أستاذ النحو المقارن منذ 1937، وأحد أهم مؤسسي التيار الوظيفي في اللسانيات البنيوية الفرنسية.وهو تلميذ أنطوان ماييه في مدرسة الدراسات العليا، التي درّس فيها بعد تخرجه منذ عام 1927، ثم انتقل للتدريس في كوليج دو فرانس(.Collège de Franc) منذ عام 1937. تعرض للأسر سنة 1940 لكنه تمكن من الفرار ولجأ إلى سويسرا وأقام فيها إلى سنة 1945، من عام 1945 إلى عام 1959، شغل منصب نائب سكريتير جمعية علم اللغويات بباريس ما بين 1945، و1959. حصل على عضوية في Accademia dei Lincei أسس مع كلود ليفي ستراوس وبيار غيرو المجلة الفرنسية للأنثروبولوجيا المشهورة باسم "L'homme " سنة 1961، ليصبح ما بين 1964-1975 مديرا لمجلة الدراسات الأرمينية[1]، توزع النتاج العلمي لإيميل بنفنست على خمسين سنة، انطلاقا من 1922، وقد كانت السنوات العشر الأولى تدور حول اللغة الإيرانية، إذ نشهد تأليف أربعة مراجع والعديد من المقالات. انطلاقا من 1932، يتوجه نحو اللسانيات المقارنة للغات الهندوأوروبية ويكتسب في هذه الفترة بالذات بعدا عالميا وخاصة بنشره الرسالة الموسومة: les origines de la formation des noms indo-europeen.[2]

توفي سنة 1976، عن عمر ناهز 74 عاما.

يعد أميل بنفنست أول مؤسس لنظرية التلفظ وقد بدأ نشر أعماله، في هذا الاتجاه سنة 1946، وذلك ببحث حول المبهمات، وتوالت فيما بعد مساهماته حتى سنة 1974. ويمكن حصر الأصول المعرفية لهذه النظرية في ثلاثة اتجاهات حيث استلهم بنفنيست من كل منها بعض الأفكار دون أن يكون تابعا لها وهذه الاتجاهات هي:

- البنيوية السوسيرية: حيث اشتغل بنفنيست على أفكار سوسير، وانتقد بعض أطروحاته خاصة مبدأ الاعتباطية.
- اللسانيات التاريخية: كان بنفنست في بداياته باحثا في اللغات الهندو أوروبية، وقد استغل معرفته للغات في بناء نظريته.

[1] - أعلام اللسانيين الغربيين، إميل بنفنست، 2018، ينظر الموقع الإلكتروني: https://bilarabiya .net

[2] - حمو الحاج ذهبية، اللغة والتجربة الإنسانية، إميل بنفنست، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 14، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012، ص1 (الهامش).

- الفلسفة التحليلية: اتصل بنفنست بالفلسفة التحليلية الإنجليزية وخاصة عبر نظرية أفعال الكلام.

يميز بنفنست في إطار نظريته بين التلفظ والملفوظ، فالتلفظ عنده هو : إجراء اللغة عن طريق فعل فردي لاستعمالها.

أما الملفوظ فهو: نتيجة للتلفظ، أنه مجموع الوحدات اللغوية التي نتجت عن فعل التلفظ، وقد تكون نصا أو جملة أو حتى كلمة، ويؤكد بنفنست أن الملفوظ ليس يعادل مفهوم الجملة لأن الجملة مرتبطة بلسانيات اللغة، وهي مفهوم معزول عن السياق عكس مفهوم الملفوظ الذي يرتبط به.[1]

مؤلفاته:

- مشاكل في اللغويات العامة سنة 1966.
- مشاكل اللسانيات العامة سنة 1974.
- مفردات المؤسسات الهندية الأوروبية سنة 1969.

الدين الفارسي وفقا للنصوص اليونانية الرئيسية سنة 1974. [2]

[1] - محاضرات في تحليل الخطاب الأستاذ فرحات بلولي، ماستر 1.

[2] - أعلام اللسانيين الغربيين، إميل بنفنست، 2018، ينظر الموقع الإلكتروني: https://bilarabiya .net

التطبيق رقم 5

- **هيلمسليف: Louis Hjelmslev (1965/1899)**

ولد عام 1899، وهو صاحب النظرية البنيوية التحليلية (الرياضيات اللغوية)، النظرية الغلوسيمية، تتلمذ في باريس على اللساني (مايي) وشارك في النادي اللساني بكوبن هاجن، سنة 1931. ، وعمل على وضع نظرية بنيوية شمولية للظاهرة اللغوية، من مؤلفاته "مقدمة في النظرية اللغوية" و "مقدمة في اللغة" و"محاولات لسانية".

- أضاف يلمسلف إلى ثنائيات دي سوسير ما يسهم في إثرائها، وتفصيلها بشكل يبسط مفاهيمها ومن ذلك:
- يميز بين التعبير والمحتوى من جهة والشكل والمادة من جهة ثانية في البنية اللغوية، فمستوى التعبير (الدال) ومستوى المحتوى (المدلول) كلاهما يُميّزُ بمسويين هما مستوى الشكل ومستوى المادة، يقول: (إن أي منهج لساني يمكنه بل يجب عليه أن يتحدد وفق علاقته بهذين التمييزين الرئيسين) وهدفه من ذلك هو أنه ينبغي أن تهتم اللسانيات بالجانب الصوري الشكلي فيها. فبنية اللغة تتكون من التعبير وهو الدال والمحتوى وهو المدلول، والتعبير يتكون من المادة والشكل، فمادة التعبير هي الأصوات الفيزيولوجية، أما شكل التعبير فهو نظام الأصوات، والمحتوى يتكون من الشكل والمادة فشكل المحتوى هو نظام الأفكار، أما مادة المحتوى فهو الأفكار، والمحتوى ينتمي لعلم الدلالة، أما التعبير فينتمي لعلم الأصوات.[1]
- تميزت أعماله في هذه المدرسة ببعض المفاهيم التي جمعها في توجه لساني مميز سماه: الغلوسيمية أو الغلوسيماتيكية (glossématique) انطلاقا من اللفظ (glossa) الذي يعني اللغة. وقد عاب في هذا الاتجاه على الدراسات اللسانية السابقة تناولها اللسان باعتباره وسيلة وليس هدفا في حد ذاته، ويرى أن تمثل علم خاص بلسانيات محضة يفرض اعتبار اللسان منظومة متكاملة منغلقة على نفسها، وبنية من نوع خاص، فاللسان قائمة مفردات بل إن جوهره يكمن في العلاقات النسقية بين وحداته، وهذا تماشيا مع مبدأين هما:
- اللسان شكل وليس جوهرا
- دراسة اللسان ينبغي أن تتم على مستوى المحتوى والتعبير.
- ويكتشف يلمسلف أن الفرق بين لسانين يكون على مستوى التعبير(الشكل) وليس على مستوى المضمون (المحتوى). ولهذا يمكن الترجمة من لسان إلى آخر.
- يحصر موضوع اللسانيات في دراسة كل من قوانين صياغة التعبير (الدال) وقوانين صياغة المحتوى (المدلول) أي دراسة العلاقات النسقية التي تنظم كلا منهما.[2]

[1] - خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مرجع سابق ص 85، وينظر أيضا شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، من ص 23، حتى ص 27. وينظر أيضا: نعمان بوقرة، المدارس السانية المعاصرة، من ص 116 ، حتى ص 124.

[2] - ينظر خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 85.

- يرى أن الوحدة اللسانية سلبية بشكل خالص وعلائقية وأنها تتحدد بكونها لا تستمد قيمتها من ذاتها بل من العلاقات التي تربطها بالوحدات الأخرى.
- أسهم كثيرا في ضبط ثنائية اللغة والكلام للكشف عن العلاقة بينهما.
- حاول أن يضع لغة عليا (méta-langue)تكون وسيلة منطقية للتحليل العلمي للنظام اللغوي والبحث الدقيق في علاقات وحداتها.
- يفرق بين الشكل والمادة، فاللغة (اللسان) بمفهوم سوسير عند هلمسلف شكل خاص منظم داخل مادتين، مادة المحتوى ومادة التعبير.
- من مؤلفاته: مقدمة في النظرية، مقدمة في اللغة، ومحاولات لسانية.
- وما يلاحظ في أعمال هلمسليف جميعا أنه أضاف إلى ثنائيات دي سوسير ما يسهم في إثرائها وتفصيلها بشكل يبسط مفاهيمها، ومن ذلك:
- يميز بين التعبير والمحتوى من جهة، والشكل والمادة من جهة ثانية في البنية اللغوية، فمستوى التعبير (الدال) ومستوى المحتوى (المدلول) كلاهما يميز بمستويين هما مستوى الشكل ومستوى المادة، فيقول: إن أي منهج لساني يمكنه بل يجب عليه أن يتحدد وفق علاقته بهذين التمييزين الرئيسيين، وهدفه من ذلك هو أنه ينبغي أن تهتم اللسانيات بالجانب الصوري الشكلي فيها بحسب الترسيمة التالية[1]:
  - بنية اللغة تتكون من : التعبير (الدال) والمحتوى (المدلول).
  - التعبير (الدال) يتكون من: مادة وشكل.
  - مادة التعبير(الدال) هي الأصوات والمعاني
  - شكل التعبير (الدال) هو نظام الدال.

اللسانيات
- علم الأصوات
- علم الدلالة

  - المحتوى (المدلول) يتكون من : مادة وشكل.
  - شكل المحتوى (المدلول) هو نظام المعاني
  - مادة المحتوى (المدلول) وهي الأفكار.

[1] - ينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 85.

-يحصر موضوع اللسانيات في دراسة كل من قوانين صياغة الدال وقوانين صياغة المدلول، أي دراسة العلاقات النسقية التي تنظم كلا منهما.

- يحدد البنية بأنها نسيج من المتعلقات أو الوظائف، وبناء على ذلك فإن المحاولة الأساسية للسانيات البنوية ترتكز على دراسة الوظائف وأنواعها. ويرى أن الوحدة اللسانية سلبية بشكل خالص وعلائقية، وأنها تتحدد بكونها لا تستمد قيمتها من ذاتها، بل من العلاقات التي تربطها بالوحدات الأخرى.
- أسهم كثيرا في ضبط ثنائية اللغة والكلام للكشف عن العلاقة الوظيفية بينهما، ويتمثل ذلك في تحديده مفهوم اللغة (وهي موضوع علم اللسان) في ثلاث نقاط: [1]
- المخطط: والمراد منه النظر إلى اللغة من حيث هي صورة خالصة مستقلة عن تحقيقها الاجتماعي.
- المعيار: النظر إليها من حيث هي صورة مادية في ظل تحقيقها الاجتماعي.
- الاستعمال: النظر إليها من حيث هي مجموعة العادات المتبناة في مجتمع ما.
- أما الكلام فقد سماه الفعل، ويريد به الاستعمال الفردي للغة عند الناطقين.
- حاول أن يضع لغة عليا méta-langue تكون وسيلة منطقية للتحليل العلمي للنظام اللغوي والبحث الدقيق في علاقات وحداتها ووظائفها. وتكون اللغة حينها طبقات ثلاثة: الصورة السيميائية (الإشارية)، صورة المحتوى، صورة التعبير. إلى جانب المستويات الأخرى: الاجتماعي، البيولوجي والفيزيائي.
- تتميز النظرية الجلوسيمية بصرامتها الكبيرة في الدراسة الصورية للغة، حيث تميز بين الصورة فيها والمادة...واجتماع صورتي التعبير والمحتوى (وليس اجتماع مادتي الدال والمدلول، كما يقول دي سوسير) هو الذي يشكل الصورة السيميائية. فالعلاقة قائمة إذا، بين نظام الدال ونظام المدلول.[2]

[1] - خليفة بوجادي ، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، مرجع سابق، ص 85.
[2] - المرجع نفسه، ص 86.

التطبيق رقم 6

- **أندريه مارتينيه : André Martinet (1999/1908)**

- ولد "مارتينيه" سنة 1908 في مقاطعة السافوا بفرنسا ،واختص باللغة الأنجليزية ثم اللسانيات العامة، ودرس في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة "كولومبيا" أين تأثر باللساني "بلومفيلد" مؤسس المدرسة التوزيعية .
- يعد "مارتينيه" من أعلام الفونولوجيا ، وشارك في أعمال مدرسة "براغ" اللسانية ، قبل أن يدرس في جامعة الدانمراك وبعدها في جامعة كولومبيا، وشغل سنة 1984 منصب مدير المجلة اللسانية النيويوركية "الكلمة "،وفي سنة 1960 شغل منصب أستاذ في السربون ومنصب مدير الدراسات اللسانية في معهد الدراسات العليا بباريس [1].

- **1-جهوده:**

- اعتمد "مارتينيه" في دراسة الأصوات الوظيفية، على مبادئ مدرسة "براغ" فتطورت على يده اللسانيات في أوربا بصفة عامة، وفي فرنسا بصفة خاصة ، وقد ركز على الوظيفة في اللغة أثناء عملية التبليغ والتواصل .
- ومن أهم آرائه اللسانية ما يلي:

- 1-1- **وظيفة اللغة:**

- يعد "مارتينيه" الوظيفة التواصلية الوظيفة الأساسية للغة بي أفراد المجتمع اللغوي، وهذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، فهي الوظيفة الجوهرية للغة عنده، ولكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة، بل يقربها ويعتبرها ثانوية كما يرى أن اللغة ليست نسخا للأشياء ونقلا آليا لها، بل هي بنى منظمة ومتراصة ومتكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية فتعلم لغة أجنبية مثلا، لا يعني وضع علامات جديدة للأشياء المألوفة ، وإنما هو اكتساب نظرة تحليلية مغايرة بالتعرف على البنى اللغوية لها تعكس الواقع بطريقة مختلفة عن اللغة الأم .[2]

- 1-2- **التقطيع المزدوج :**

- هذا التقطيع يظهر في ميل الإنسان إلى التعبير عن أفكاره ورغباته الذاتية واهتماماته الشخصية التي تمثل تجربة في جوهرها يسعى لايصالها للغير ويكون ذلك إما بصيحة فرح أو صرخة ألم، وإما بحركة دالة وهذا السلوك لا

[1] - فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون، ص 270.
[2] - ينظر نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 104، أخذه عن: ميشال زكرياء، الألسنية، ص 253، 254.

يرقى إلى مستوى الإبلاغ اللغوي ، لذلك تفكك التجربة الإنسانية التي تيسرت صياغتها في اللغة إلى سلسلة من الوحدات الدالة، ثم إلى عدد من الوحدات الصوتية [1].

- يعتبر التقطيع المزدوج أساس نظرية "مارتينيه" الذي يرى أن اللسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التبليغية، لكونه مزدوج التقطيع، أي أن الأقوال اللسانية تتكون من مستويين مختلفين هما:
- مستوى التقطيع الأول:
- ويتكون من الكلمات الدالة أي المونيمات (monémes) مثال:
- أنجز/ت واجب /ي
- مستوى التقطيع الثاني: وهو ينطلق من هذه النتيجة ليقوم بتحليل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي إلى الفونيمات (les phonémes) أي إلى أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى.

مثال:

-أكل الولد تفاحةً

- تقطع (أكل) إلى ستة فونيمات : أ/=/ك/=/ل/– [2]

2-" **مبادئ الوظيفية** :

من أهم المبادئ الوظيفية التي تقوم عليها الدراسة اللسانية، كما حددها مارتيني نذكر:

"– الصلات القائمة بين الوحدات اللسانية :يرتكز التركيب اللساني الوظيفي العلاقات بين المونيمات ، وما ينتج عن ذلك من تأثير في طبيعة التراكيب وتتحدد وظيفة كل مونيم داخل الجملة انطلاقا من هذه العلاقات.

–رتبة الوحدات اللسانية:إن دراسة علاقة المونيمات في ما بينها وحدها، لا تكفي لتحديد وظيفتها، بل يجب معرفة موقعها وانتظامها داخل تركيب وفق ترتيب معين، فاختلاف الموقف يؤدي إلى اختلاف وظيفتها التركيبية .

–محتوى الوحدات اللسانية:يركز "مارتينيه "على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة ومستقلة عن غيره، تجعله يؤدي وظيفة مميزة داخل التركيب ."[3]

[1] - ينظر: رونالد إلوار، مدخل إلى اللسانيات: ترجمة بدر الدين القاسم، منشورات وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية، 1980، ص 82، أخذ عنه: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سايق ص 105.، وينظر أيضا، شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق ص 20، 21. وينظر أيضا خليفة بوجادي، في اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مرجع سابق ص 89، 90.

[2] - ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 105، 106.

[3] - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 106، 107.

"– مفهوم الملائمة: تعتبر الملاحظة الموضوعية للمعطيات أساس كل علم، وهده المعطيات متشابكة ومعقدة، لذا يجب التركيز على مظهر الموضوع ، وعلى اللساني أيضا أن يتقصى السمات الخاصة، والملائمة للموضوع الذي يسعى لدراسته، فاللغة كباقي العلوم لها سمات ملائمة أو مناسبة لتحليلها (فالأعداد مثلا: هي السمات المناسبة في علم الحساب، والأشكال هي السمات التي يجب التركيز عليها في علم الهندسو)،وهذه الطريقة الطريقة تحدد مستويات الدراسة بدقة ووضوح.

– الاقتصاد اللغوي في مجال التطور اللساني : تطور اللغة مرتبط بشكل كبير بأسباب خارجية أهمها: اتصال بنية لغة ببنية لغة أخرى، وحاجة التواصل داخل المجتمع هو أحد الأسباب الرئيسية الذي يساعد على تطور اللغة." [1]

- –الدراسة التركيبية :
- يقوم التحليل التركيبي للجملة من وجهة نظر الوظيفية، كما حدد ذلك مارتينيه على الوظيفة التي تؤديها الوحدات اللسانية، وطرق ترتيبها داخل التركيب. وقد استفاد مارتينيه في تطويره لطرق تحليل الجملة تركيبيا من النتائج التي توصلت إليها الدراسات الفونولوجية [2]
- "ومن الملاحظ أن التحليل التركيبي في اللسانيات قد تخلى –بصفة عامة– عن مصطلح (كلمة) لما قد يحدثه من اضطراب في المفاهيم ولأنه يطلق على وحدات دنيا بأتم معنى كلمة مثل: من، على ، هل...
- ويطلق أيضا على وحدات ليست دنيا، وتتكون من عناصر لكل واحد منها وظيفته خرج، أخرج، فكلاهما تتضمن الحروف الدالة على الخروج، وأخرج تتضمن زيادة على ذلك الصيغة الدالة على الأمر الموجه للمخاطب المفرد والمذكر لهذا كان من الضروري توخي مصطلحات أكثر دقة، تفي بمفهوم الوحدة الدنيا، وقد اصطلحت النظرية الوظيفية على هذا المفهوم بالمونيم ."[3]

3– أنواع الوحدات التركيبية :

3–1– اللفظة البسيطة:

- وهي أصغر وحدة في التقطيع الأول لها دال ومدلول كما يمكن استبدالها بوحدات أخرى على محور الاستبدال مثال:

نجح الطالب المجتهد

[1] - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 107.
[2] - ينظر: أحمد حسان مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1993، ص113.
[3] - المرجع السابق، ص 108.

- يمكننا استبدال لفظة (المجتهد) بألفاظ أخرى على المحور الاستبدالي مثل:
- الذكي، النجيب، الممتاز، المثابر، المجد، ....ويمكن أيضا للفظة البسيطة أن ترتبط بألفاظ أخرى على محور التركيب أو التأليف مثل:
- هذا الطالب مجتهد .
- رأيت الطالب المجتهد
- الطالب المجتهد متميز .

2-3 - "اللفظة الممتزجة:

- يكون فيها الدال منطويا على مدلولين أو أكثر ولا يمكن فصلهما من الناحية الشكلية مثلا: صيغة جمع التكسير في اللفظة (أبطال) لها مدلولان، أحدهما يمثل معنى لمفرد (بطل) والثاني يمثل معنى الجمع، ولا يمكننا التمييز الخطي بين المدلولين في حين يسهل ذلك لصيغ الجمع السالم مثلا: مسلم، مسلمون، مسلمات ، فمدلول المفرد ومدلول الجمع يمثلهما في جمع التكسير دال هو الدال الممتزج (أبطال)"[1]

3-3-اللفظة المفروقة :

- وتختلف عن اللفظة الممتزجة، حيث يتجزأ الدال فيها إلى جزئين أو أكثر بهدف تحديد مدلول واحد غير قابل للتجزئة عكس اللفظة الممتزجة. مثال:
- كتبت الطالبة دروسها .
- يوجد في هذا المثال ثلاث علامات دالة على المؤنث كما يلي: (ت) في (كتبت) و(ة) في (الطالبة) و(ها) في (دروسها).

3-4-اللفظة العدمية أو الصفرية: ويرمز لها أثناء التحليل بعلامة تفاضلية على شكل صفر(0) ويتضح ذلك في اللغة المكتوبة بوجود علامتين شكليتين هما الفتحة والتاء المربوطة مع المؤنث وغيابها مع المذكر ، مثل:

- معلم 0 معلمة- أستاذ0 أستاذة
- كما تتجلى في الأفعال :مثال:
- كتب0 كتبت = كتب+ت[2]

[1] - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق ص 112.
[2] - المرجع نفسه ص 113.

3-5- اللفظة المشتركة:

وتعتمد على دال واحد مشترك يتقاسمه مدلولان أو أكثر ولا تستقل بمدلول واحد يتحدد من خلال السياق مثال: (تتكلم) قد تفيد المخاطب المفرد المذكر "أنت " وقد تفيد الغائب المفرد المؤنث "هي "

3-6- الصيغة الاتحادية:

وحدة قابلة للتحليل شكلا ومعنويا إلى وحدتين دالتين أو أكثر إلا أنها تتصرف تركيبها كمفردة واحدة وتتحد لأداء وظيفة واحدة مثال: جواز السفر، أم كلثوم، جملة القول... فقد تكون مضافا ومضافا إليه أو صفة وموصوف أو أسماء مركبة، أوصيغة جامدة، وهي تعامل معاملة اللفظة الواحدة.[1]

3-7-الصيغة التركيبية:

وهي مجموعة من الألفاظ لها وظائف خاصة داخل التركيب، تضم أحيانا وحدة وظيفية تجعلها مستقلة، أو تحقق لها الاستقلالية، ومن ثم تكون وظيفتها غير مرتبطة بالموقع مثال: الأسبوع القادم تؤدي الوظيفة نفسها في التراكيب التالية:

-الأسبوع القادم سأجتاز اختبارات نهاية الفصل الدراسي.

-سأجتاز الأسبوع القادم اختبارات نهاية الفصل الدراسي .

-سأجتاز اختبارات نهاية الفصل الدراسي، الأسبوع القادم.

4- مؤلفاته:

-وصف صوتي للكلام الفرنسي 1945

-الاقتصاد في التغيرات الصوتية 1955.

-عناصر اللسانيات العامة 1960.

- التغيرات الصوتية 1956.

-اللسانيات التزامنية 1965[2]

[1] - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 113.
[2] - ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، مرجع سابق، ص 270.

التطبيق رقم 7

جون روبرت فيرث John Rupert Firth: (1890/1960)

ولد اللغوي جون روبرت فيرث في السابع عشر من شهر يونيو في عام 1890، في كيلي في مقاطعة يوركشاير في المملكة المتحدة، وتوفي في الرابع عشر من شهر ديسمبر في عام 1960 في ليندفيلد غرب ساسكس، وهو معروف أيضا باسم جي آر فيرث.

يعد اللغوي جون روبرت فيرث لغويا إنجليزيا وشخصية بارزة في علم اللغة البريطاني خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي، وكان أستاذا للغة الإنجليزية في جامعة البنجاب من عام 1919 حتى عام 1928. ومن ثم شغل منصب أستاذ في قسم الأصوات والصوتيات في كلية لندن الجامعية قبل أن ينتقل إلى كلية الدراسات الشرقية والأفريقية حيث أصبح أستاذا في علم اللغويات العامة، وهو المنصب الذي شغله حتى تقاعده عام 1956. كان لعمل اللغوي جون روبرت فيرث على العود سبب لدراسته علم الأصوات والصوتيات، فلوحظ أن جون روبرت فيرث لفت الانتباه إلى طبيعة المعنى التي تعتمد على السياق مع مفهومه عن سياق الموقف. حيث كان لعمله على المعنى المهني معترف به حتى نطاق واسع في مجال دلالات التوزيع اللغوي.

عمل اللغوي روبرت فيرث كمدرس في جامعة لندن لأكثر من عشرين عاما، أثر اللغوي جون روبرت فيرث على جيل من اللغويين البريطانيين، وأدت شعبية أفكاره بين المعاصرين إلى ظهور ما كان يعرف باسم مدرسة لندن لعلم اللغة. ومن بين طلاب اللغوي جون روبرت فيرث كان مايكل هاليداي الذي كان أستاذا في علم اللغويات العامة في جامعة لندن من عام 1965، وحتى عام 1971، مثالا على ما يسمى بالطلاب الذي يمشي على خطى معلمه. شجع اللغوي جون روبرت فيرث عددا من طلابه الذين أصبحوا فيما بعد لغويين معروفين على إجراء أبحاث حول عدد من اللغات الأفريقية والشرقية. وعمل طالبه تي أف ميتشل على اللغتين العربية والبربرية وطالبه الآخر فرانك بالمر على اللغات الإثيوبية، بما ذلك لغة تيغري ومايكل هاليداي على الصينية. كما عمل معه بعض الطلاب الآخرين اللذين لم تكن لغتهم الأم اللغة الإنجليزية، مما أثرى نظرية اللغوي جون روبرت فيرث في التحليل الإيقاعي. وكان من بين طلابه المؤثرين علماء اللغة العرب إبراهيم أنيس وتمام حسان وكمال بشير، وحصل اللغوي جون روبرت فيرث على العديد من الأفكار من العمل الذي قام به طلابه في اللغات السامية والشرقية، لذا فقد ابتعد بشكل كبير عن التحليل الخطي لعلم الأصوات والتشكيل إلى المزيد من التحليل النحوي والنموذجي. وكان من المهم بالنسبة للغوي جون روبرت فيرث التمييز بين مستويين من الصوتيات الأنفية والحلقية، حيث مهد هذا التحليل العام الطريق لعلم الأصوات ذاتي المقطع، على الرغم

من أن العديد من اللغويين الذين ليس لديهم خلفية جيدة عن تاريخ علم الأصوات، إلا أنه بسط هذا العلم بأبسط صورة.في عام 1930، قام اللغوي جون روبرت فيرث بتأليف كتابه الكلام وطبع في لندن في المملكة المتحدة في مطبعة مكتبة بين سايكس بيني. في عام 1937 قام اللغوي جون روبرت فيرث بتأليف كتابه ألسنة الرجال وطبع في المملكة المتحدة في دار نشر واتس وشركاه. من عام 1934، وحتى عام 1951، قام اللغوي جون روبرت فيرث بتأليف كتابه أوراق في اللغويات، وبعدها في عام 1957، تم إعادة طباعة هذا الكتاب مرة أخرى. من عام 1930 وحتى عام 1955 قام اللغوي جون فيرث بتأليف وتحرير كتابه ملخص للنظرية اللغوية، وفي عام 1957، تم إعادة نشر هذا الكتاب. من عام 1952، وحتى عام 1959 قام طلاب اللغوي جون روبرت فيرث على شرفه بتأليف كتاب أسموه مجموعة أوراق مختارة لكافة مؤلفاته، حيث لاقى هذا العمل رواجا كبيرا. قام اللغوي فيرث بتأليف كتابه مدرسة لندن للغويات.[1]

انتهج فيرث دراسة عن تركيب اللفظ بدلا من التحدث عن العلاقة الثنائية بين المعنى واللفظ، وعن المعنى بما يرتبط بالمركبات التي من الممكن أن يكون مكانه في السياق نفسه، فأتى فيرث بما يسمى "التوزيع السياقي" الذي يعني أن المفردة ما هي مقابل إبدال فسيكون بالمعجم لمفردات أخرى من الممكن أن تحل مكانها في السياق نفسه، ويون معناها متحدا بالنسبة لما يحدث من تغيير. كان فيرث في دراسته يستفيد أيضا من تراث دي سوسور في الارتباطات في الارتباطات الاستبدالية التي وضعها في منهج الإبدال حين تكون العناصر اللغوية داخلة في علاقة عمودية مع العنصر الموضح. كان فيرث أحدث تغييرا مهما جدا في البحث اللساني وتفسير المعنى خاصة إلا أنه لم يجعل نظريته معروضة بشكل كامل يبرز أسسه الفلسفية لأفكاره التي تخص السياقية فإن ما نشره يبلغ فقط حجم كتاب كما ذكر روبينز. [2]

[1] - ندين حميدان، 5 فبراير 2021، ينظر الموقع الإلكتروني: http://el3arabi.com
[2] - غدير صندوقة، مدرسة فيرث اللسانية، 30 أغسطس ، الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com

التطبيق رقم 8

بلومفيلد:Leonard Bloomfield (1949/1871)

لساني أمريكي ، درس منذ سنة 1909 بجامعة شيكاغو الألمانية ثم اللسانيات العامة. وعني بعد ذلك باللغات الهندوأوروبية ولا سيما من حيث وظائف الأصوات ومظاهر الكلم أو الصرفيات، نشر سنة 1914، "مدخل لدراسة اللغة" وفي سنة 1933 أصدر أثره الهام " اللغة" ، ويعد دستور المدرسة الوظيفية السلوكية التي سادت الدراسات اللسانية الامريكية حتى 1955. وقد عمل بلومفيلد على نقد المذهب الذهني –الذاتي بغية إرساء منهج وضعي اختياري.

أحد علماء اللغة الأمريكيين وأحد أهم الرائدين في مجال اللغويات البنيوية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. من أعماله المهمة والتي أحدثت أثراً كبيراً في فهم اللغة وطبيعتها في ذلك الحين كتابه الذي أطلق عليه عنوان (اللغة)) عام 1933, والذي قدم وصفاً شاملاً للغويات البنيوية في أمريكا. وقد قدم إسهامات كبيرة في ميدان اللغويات التاريخية للغات الهندوأوروبية وفي وصف العديد من اللغات في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي بالإضافة إلى وصف العديد من لغات السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية. وكان منهجه اللغوي متميزاً بالتركيز على الأسس العلمية للغويات والانطلاق من المذهب السلوكي في عدد من أعماله الأخيرة، بالإضافة إلى الاهتمام بالإجراءات البنيوية في تحليل المعلومات اللغوية. إلا أن تأثير اللغويات البنيوية التي أطلقها بلومفيلد قد تراجع وانحسر في نهاية الخمسينيات والستينيات بعد أن ظهرت نظريات القواعد التوليدية التي كان نعوم تشومسكي من أوائل واضعيها.[1]

1–نشأته ودراسته

ولد بلومفيلد في ولاية شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1887, وكان والده سيجموند بلومفيلد قد هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كطفل عام 1868, وكان اسم العائلة الأصلي بلومينفيلد ولكنه تغير إلى ما هو عليه الآن بعد الهجرة إلى الولايات المتحدة. وانتقل ليونارد مع أسرته إلى منطقة ويسكونسين ودرس المرحلة الابتدائية فيها، إلا أنه عاد إلى شيكاغو لإتمام دراسته الثانوية. وقد كان عمه موريس بلومفيلد أحد اللغويين المعروفين في جامعة جونز هوبكينز وكانت خالته عازفة مشهورة على البيانو.[2]

[1] -ينظر: ليونارد بلومفيلد: الموقع الإلكتروني: https//zims-ar.kiwikx .campusafrica .gos.orange.com

[2] - ينظر: أعلام اللسانيات الغربيين، ليونارد بلومفيلد، الموقع الإلكتروني: https :bilarabiya.net

التحق بلومفيلد بكلية هارفارد عام 1903 وتخرج عام 1906 حيث حصل على درجة البكالوريوس، ومن ثم بدأ التحضير للدراسات العليا في جامعة ويسكونسن–ماديسون، حيث درس فقه اللغة في اللغة الألمانية وبعض اللغات الجرمانية بالإضافة إلى دراسة بعض اللغات الهندوأوروبية. وقد توجه اهتمام بلومفيلد إلى دراسة اللغويات بعد أن أقنعه أحد أعضاء الهيئة التدريسية، إدوارد بروكوش، بذلك. وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو عام 1909 وكان بحثه حول اللغويات التاريخية للغات الألمانية. وتابع دراساته في جامعة ليبزيج وجامعة جوتينجين في ألمانيا في العامين 1913 و1914, حيث درس مع العديد من أهم المتخصصين في اللغويات الهندوأوروبية مثل أوجست ليسكين وكارل بروجمان وهيرمان أولدينبيرج. كما درس بلومفيلد مع عالم اللغة السنسكريتية يعقوب فاكيرناجل. وقد كانت الدراسة والتدريب في أوروبا أحد الشروط التي فرضتها جامعة إلينوي حينها ليترفع المحاضر إلى درجة أستاذ مساعد.[1]

عمل بلومفيلد كمحاضر يدرس اللغة الألمانية في جامعة سينسيناتي بين العام 1909 و1910 كما عمل محاضراً للغة الألمانية في جامعة في إلينوي بين 1910 و1913. كما عمل أستاذاً للغة الألمانية واللغويات في جامعة ولاية أوهايو بين العام 1921 و1927 وأستاذاً لفقه اللغات الجرمانية في جامعة شيكاغو من 1927 إلى 1940, وأصبح بعد ذلك أستاذاً في اللغويات في جامعة يايل حتى العام 1949.

وكان بلومفيلد أحد الأعضاء المؤسسين للجمعية اللغوية الأمريكية عام 1924, وكتب المقالة الافتتاحية لإصدار أول عدد من مجلة الجمعية، واستلم رئاسة الجمعية عام 1935. وقد حاضر بلومفيلد في معهد اللغويات التابع للجمعية بين العام 1938 حتى 1941.

بدأ عمل بلومفيلد في اللغويات الهندوأوروبية والدراسات في اللغات الجرمانية بعد أن أتم رسالته البحثية التي أعدها للحصول على درجة الدكتوراه ولحق ذلك إصدار مزيد من الأبحاث والأوراق الأكاديمية في مواضيع تتعلق بالنظام الصوتي والصرفي للغات الهندوأوروبية. وقد زادت دراساته التي أجراها بعد الحصول على درجة الدكتوراه في ألمانيا من خبراته في هذا المجال وعلى أساليب فقهاء اللغة الجدد في اللغويات والتي كانت مسيطرة على الدراسات التاريخية للغات الهندوأوروبية. وقد كتب بلومفيلد ورقة بحثية حول موضوع في اللغة السنسكريتية وبالتحديد حول الصوائت الغارية فيها. وقد استخدم بلومفيلد العديد من المواد في اللغات الهندوأوروبية لتوضيح المبادئ التاريخية والمقارنة في أهم كتبه وهما مقدمة إلى علم اللغة (1914) وكتابه الآخر اللغة (1933). [2]وقد عمد في كتابيه إلى تقديم أمثلة مركزة من اللغات الهندوأوروبية تدعم نظرية فقهاء اللغة الجدد في أن التغير في النظام الصوتي للغة يسير وفق منهجية محددة يمكن وصفها، كما أكد

[1] - ينظر الموقع الإلكتروني: https :bilarabiya.net
[2] - ينظر المرجع نفسه.

على بعض الخطوات المنهجية التي تساعد في إنجاح العمل في الدراسات المقارنة. كما أكد على أهمية دراسة اللهجات المتعددة للغات إن أمكن الأمر ونبه إلى أهمية بعض العوامل الاجتماعية في اللغة وأثرها على المعاني.

درس ليونارد بلومفيلد اللغة السنسكريتية بين 1913 و1914 كجزء من تدريبه العملي في دراسة اللغات الهندوأوروبية، حيث درس النظام اللغوي للسنسكريتية كما وصفه بانيني الذي عاش في شمال غرب الهند في القرن السادس قبل الميلاد، وقد كان وصف بانيني لهذه اللغة دقيقاً وشاملاً مبيناً القواعد البنيوية الشكلية للغة السنسكريتية، وقد كان لأسلوب بانيني في الوصف اللغوي أثر واضح على بلومفيلد في دراساته وكتبه.[1]

من أعماله المهمة والتي أحدثت أثراً كبيراً في فهم اللغة وطبيعتها في ذلك الحين كتابه الذي أطلق عليه عنوان (اللغة)) عام 1933, والذي قدم وصفاً شاملاً للغويات البنيوية في أمريكا. وقد قدم إسهامات كبيرة في ميدان اللغويات التاريخية للغات الهندوأوروبية وفي وصف العديد من اللغات في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي بالإضافة إلى وصف العديد من لغات السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية. وكان منهجه اللغوي متميزاً بالتركيز على الأسس العلمية للغويات والانطلاق من المذهب السلوكي في عدد من أعماله الأخيرة, بالإضافة إلى الاهتمام بالإجراءات البنيوية في تحليل المعلومات اللغوية. إلا أن تأثير اللغويات البنيوية التي أطلقها بلومفيلد قد تراجع وانحسر في نهاية الخمسينيات والستينيات بعد أن ظهرت نظريات القواعد التوليدية التي كان نعوم تشومسكي من أوائل واضعيها.[2]

وتتجلّى شهرة بلومفيد في أنه قدّم إسهامات كبيرة في اللغويات الهندوأوروبية التاريخية، كما وصف عددًا من اللغات السائدة جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي، ووصف لغات السكان الأصليين في أميركا.

ركّز بلومفيلد على دراسة اللغة من منظور علميّ سلوكيّ، بجانب الاهتمام بالإجراءات البنيوية عند تحليل المعلومات اللغوية، كما أنجز ورقة بحثية عن الصوائت الغارية في اللغة السنسكريتية، واستخدم العديد من المواد في اللغات الهندوأوروبية ليوضّح المبادئ المقارنة والتاريخية في كتابه (مقدمة إلى علم اللغة 1914 م)، لكنّ تأثير دراساته تراجع بعد ظهور النظريات التوليدية التي وضعها تشومسكي. بدأ عمل بلومفيلد في اللغويات الهندوأوروبية بعد إتمام درجة الدكتوراه، وتبع ذلك دراسات في عدة مواضيع متعلّقة بالنظام الصرفي والصوتي للغات الهندوأوروبية، وكان لدراسة الدكتوراه في ألمانيا أثر إيجابيّ على دراسة أساليب فقه اللغة الجديد، الذي كان مُسيطرًا على الدراسات التاريخية للغات الهندوأوروبية، كما درس أيضاً بلومفيلد اللغة السنسكريتية بجانب دراسته اللغات الهندوأوروبية.[3]

[1] - ينظر الموقع الإلكتروني: https :bilarabiya.net
[2] - ينظر الموقع الإلكتروني: كشاف https://www.kachaf.com
[3] - ليونار بلومفيلد نشأته ودراسته-شبكة بحوث وتقارير، https://arbyy.com

قدّم بلومفيلد في كتابيه أمثلة مركزة من اللغات الهندوأوروبية ليدعم نظرية فقه اللغة الحديث في أن أيَّ تغير في نظام أصوات للغة، يسير بمنهجية محددة يمكن أن يصفها الباحث، وأكد أن الخطوات المنهجية تساعد في إنجاح عمل الدراسات المقارنة، كما أكد على فائدة دراسة اللهجات في كل لغة، وبيّن أهمية عدد من العوامل الاجتماعية في اللغات وأثرها في المعاني.

التطبيق رقم 9

هاريس: **Zelling Sabbetai Harris** (1992/1909)

لساني أمريكي من أصل روسي ولد في الثالث والعشرين من شهر أكتوبر سنة 1909، اشتهر بعمله في علم اللغة البنيوي وتحليل الكلام والتوصل للصيغة التحويلية في الكلام. هاجر إلى الولايات المتحدة ثم حصل على الجنسية الامريكية سنة 1921، ويدرس بجامعة بنسلفانيا (pennsylvanie) منذ سنة 1931، كان من رواد التيار التوزيعي ثم تأثر بتلميذه شومسكي والتحق بالمدرسة التحويلية، من مؤلفاته: " مناهج اللسانيات البنوية" و" الأبنية الرياضية في اللغة" و"مقالات في اللسانيات البنوية التحويلية" [1]

(هاجر في الخامسة من عمره إلى الولايات المتحدة الأمريكية التحق بجامعة بنسلفانيا وفي عام 1934، حصل على درجة الدكتوراه بالأطروحة التي تقدم بها عن قواعد اللغة الفينيقية، ثم عين للتدريس في الجامعة ذاتها، إلى أن انتقل إلى جامعة فيلاديلفيا ثم عاد بعد ذلك إلى بنسلفانيا واشتغل بالتدريس والتقى تلميذه تشومسكي هناك. عرف عن هاريس جديته العلمية وأفكاره المتناسقة واتجاهاته الواضحة، وتعد أفكاره المعبر الرئيسي لظهور المدرسة التوليدية التحويلية، ويعد هاريس أخلص تلامذة بلومفيلد لأفكاره ومبادئه، حيث تابع منهجه في تحليل المكونات المباشرة في عدة صور أهمها التحليل الشجرس. أشهر مؤلفاته في علم اللغة ذلك الذي يعد المؤلف الرئيس في علم اللغة التوزيعي، والذي شرح فيه آراءه حول هذا المنهج، وهو كتاب موسوم بـ (مناهج في اللسانيات البنيوية)، وبه ظهر هاريس صاحب مدرسة جديدة، إذ خرج عن أفكار (بلومفيلد) الذي كان مثله الأعلى في المنهج الوصفي. سنة 1952 نشر هاريس مقاله (النحو التحويلي) الذي تحدث فيه عن استعمال الرموز لتحليل الجملة، كما تحدث عن الجملة التوليدية، وعن القواعد والقوانين اللازمة لتوليدها، ولعل هذا المقال هو البذرة الأولى التي انطلقت منها أعمال اللغوي تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية، حيث إنه طور آراءه اعتمادا على آراء أستاذه (في النحو التوليدي) فطغت آراء التلميذ ونسبت النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي في النهاية. ويذهب زليج هاريس إلى أن الجملة تجزأ إلى مجموعة عناصر أو مركبات تسمى بالمكونات المباشرة للجملة، وهذه الأخيرة تقسم بدورها إلى متواليات صغرى تسمى بالمكونات المباشرة للمركب، وتستمر العملية إلى أصغر المكونات للجملة، وهي المورفيمات. ويرى هاريس أن المعنى ليس عنصرا رئيسا في تقسيم الجمل، وتوزيع مفرداتها، متأثرا في ذلك بآراء بلومفيلد الذي يرى أن المعنى هدف بعيد المنال وعلى الباحث حتى لا يدخل في متاهات تبعده عن لب الدراسة أن ينصرف عنه إلى ما هو أهم. [2] وعلى الرغم من هذا التوجه إلا أنه وجد

[1] - الموقع الإلكتروني: https :e3arabi.com
[2] - ينظر المرجع نفسه.

نفسه عند التطبيق يتحدث عن العلاقة الوثيقة بين المعنى الماثل في ذهن المتكلم، والمورفيمات المستعملة والتركيب الجملي الذي تنتظم فيه هذه المورفيمات انتظاما توزيعيا.)

حصل هاريس على درجة البكالوريوس في عام 1930 وبعدها حصل على درجة الماجيستير في علم اللغة في عام 1932، وفي عام 1934 حصل على درجة الدكتوراه من قسم الدراسات الشرقية من جامعة بنسلفانيا.

أعماله: قواعد اللغة الفينيقية عام 1936، تطور اللهجات الكنعانية، عام 1939، من المورفيم إلى الكلام عام 1946، طرق في اللغويات الإنشائية عام 1951، تحليل سلسلة بنية الجملة عام 1962، التراكيب الرياضية للغة عام 1968، أوراق في اللغويات البنيوية والتحويلية عام 1970، أوراق في علم النحو عام 1981، قواعد اللغة الإنجليزية في المبادئ الرياضية عام 1982، اللغة والمعلومات اللغوية عام 1988.

توفي هاريس عن عمر يناهز 82 عاما في الثاني والعشرين من شهر مايو من عام 1992 في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.[1]

[1] - الموقع الإلكتروني: https :e3arabi.com

التطبيق رقم 10

تشومسكي: Noam Chomsky(1928)

لساني أمريكي من مواليد فيلادلفي philadelphie سنة 1928، تتلمذ على هاريس (Z.Harris) وتأثر بجاكبسون واضطلع بالتدريس في المعهد التكنولوجي بماساشيوستس Massachusetts منذ 1954، وفي السنة الموالية ناقش أطروحة عنوانها "التحليل التحويلي" ، وفي سنة 1956، أتم عملا آخر عنوانه " البنية المنطقية للنظرية اللسانية، وهذان العملان لم ينشرا ولكن عصارتهما صدرت سنة 1957، بعنوان الأبنية النحوية فكان الكتاب دستور مذهب جديد في اللسانيات هو المذهب التوليدي، وقد دققه شومسكي في كتابيه "مظاهر النظرية النحوية" و" مقولات نظرية النحو التوليدي" ثم عمل على كشف المنطلقات الفلسفية في نظرياته فألف " اللسانيات الديكارتية" و "اللغة والفكر"

ولد نعوم تشومسكي مؤسس (النظرية التوليدية والتحويلية) في مدينة فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1928، التحق بجامعة (بنسلفانيا) حيث تابع دروسه في مجالات الألسنية والرياضيات والفلسفة، وحيث تتبع دروس أستاذه الألسني زليغ هاريس (ألسني أمريكي يدرس الألسنية في جامعة بنسلفانيا منذ سنة 1942) حاز على الدكتوراه من هذه الجامعة بالرغم من أنه قائم، في الواقع بمعظم أبحاثه الأساسية عقب انتسابه إلى عضوية (جمعية الرفاق)، في جامعة هارفرد في الفترة ما بين 1955/1951، حصل على درجة الدكتوراه تحت عنوان" التحليل التحويلي" ، التحق تشومسكي بالهيئة التعليمية في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا في العام 1955، ثم عين أستاذا كامل العضوية في قسم اللغات الحديثة واللسانيات والفلسفة في العام 1961، وصار من أهم الشخصيات الثقافية واللغوية على مستوى العالم، وأصبح المفكر الأكثر تأثيرا في العالم، وتتابعت كتبه وأبحاثه، ومن أهمها: "التراكيب النحوية 1957"، و" أوجه النظرية التحويلية 1965"[1]

يعتبر أفرام نعوم تشومسكي من أبرز الفلاسفة والمثقفين في العصر الحديث، كما أنه يعد أحد مؤسسي مجال العلوم المعرفية، حيث وصف سياساته الخاصة بشكل واسع على أنها فوضوية وراقية واشتراكية تحررية. كان منتقدا غير معتذر للسياسة الخارجية الأمريكية من العقود القليلة الماضية. هو ابن أحد الباحثين اليهود، ونشأ في بيئة محفزة فكريا ودرس الفلسفة والمنطق واللغات في جامعة بنسلفانيا حيث طور اهتماما شديدا بالفلسفة تحت وصايا معلمه نيلسون غودمان، بعد الانتهاء من دراسته التحق بكلية ماساتشوستش.

[1] - ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية، مرجع سابق، ص 9.

التطبيق رقم 11

سيمون ديك Simon Dick (1940/ 1995)

سيمون ديك باحث هولندي، ولد في هولندا سنة 1940، درس في البداية اللسانيات اللاتينية في كلية الآداب بجامعة أمستردام التي شغل فيها منصب عميد، ثم النحو الوظيفي الذي يعد أول مؤسس لنظريته التي حملت هذا الاسم في كتابه الأول سنة 1978، ثم أصبحت معروفة باسم نظرية النحو الوظيفي منذ سنة 1988 إلى اليوم، وقد توفي سنة 1995.[1]

أسس سيمون ديك نظرية النحو الوظيفي من خلال أبحاث متعددة كانت بمثابة نقطة وضع بها الإطار العام النظري والمنهجي لهذه النظرية التي عرفت رواجا كبيرا لدى أتباعه الذين أجروا دراسات متعددة طبقت على مختلف اللغات الهولندية والانجليزية والفرنسية والعربية...وهذا ما جعلها تأخذ مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية الحديثة عامة، والنظريات النحوية خاصة. نظرا لهذا عرفت نظرية النحو الوظيفي رواجا كبيرا وأقيمت لها مجافل دولية أوربية وكانت البداية الأولى لهذه النظرية مع مبدأين أساسيين هما: أولا الانتقادات التي وجهها سيمون ديك سنة 1968، للتحليل الذي قدمه النموذج المعيار للبنيات العطفية، وهو انتقاد كشف لنا قصور هذا النموذج في تحليله لبعض أنماط الجمل، لكن تجاوزا لهذا القصور قدم ديك سنة 1978، 1989 طرحا بديلا يتمثل في الإجابات على أهم الأسئلة اللغوية المعاصرة، وكذا تقديم تحليل كاف أفرزت نتائج أهمها:

-تتحدد وظيفة اللغة في النحو الوظيفي عن طريق التفاعل الاجتماعي أي التواصل بين أفراد المجتمع البشري.

-يرى النحو الوظيفي أن القدرة لا يمكن تحديدها إلا في إطار تواصلي، في حين أن القدرة التواصلية هي قدرة المتكلم على التفاعل الاجتماعي وإنجاز نسق الاستعمال اللغوي.

-يتم الاكتساب اللغوي عبر سلسلة من الاكتشافات التي يقوم بها الطفل، والتي يهدف من خلالها إلى تأسيس نسق لغته الأم.

-يقوم النحو الوظيفي بدراسة التركيب والدلالة من منظور تداولي.

[1] - ينظر: عبد الصمد لميش، المقاربة السياقية للخطاب المسرحي في ضوء الكفاية الإجرائية للنحو الوظيفي الخطابي، مجلة العلوم الإنسانية المجلد 25، العدد الثالث 2014، جامعة منتوري، قسنطينة، الهامش.

ثانيا: تتحدد خصائص العبارات اللغوية بالربط بين المفردات أو بين الجمل. وعلى هذا الأساس فإن الوظائف الدلالية التركيبية والتداولية يمكن مقاربتها انطلاقا من المقولات الشجرية كالمركب الاسمي أو المركب الفعلي، الذي لا يرد إلا في بعض اللغات، ولهذا أصبح التمثيل التحتي للعبارات اللغوية في هذه المقاربة بنية وظيفية لا ترتيب فيها، تنقلها إلى بنية سطحية مرتبة.[1]

قدم سيمون ديك الرؤية الأولية أو الصياغة العامة للنحو الوظيفي سنة 1978، حين وضع أسسا للنحو كما تصوره، وقدم الهيكلة العامة لترتيب وتبويب مكوناته، ولهذه النظرية النحوية نماذج كثيرة توالت وتعاقبت لأنها نظرية لم تنضج بعد واكتسبت من الطراوة ما جعلها تستجيب لشروط البحث العلمي والتنظير.[2]

أحدثت افتراضات سيمون ديك في إطار اللسانيات الوظيفية، خلخلة في الطروحات التوليدية السابقة المتعلقة بعمليتي الاكتساب اللغوي وتعلمها، يرتبط بمفهوم أوسع وأشمل من مفهوم القدرة اللغوية، الذي اعتمدته التوليدية. فقد تبنى مفهوم القدرة التواصلية، الذي لا يقتصر على تمكن الطفل من اكتساب المعرفة اللغوية فحسب، بل أيضا من اكتساب استعمالها في الآن ذاته، معنى ذلك أن الطفل لا يقتصر على اكتساب بنية اللغة الأم التي يحتك بها في محيطه، أي القواعد الصرفية والتركيبية والصوتية فقط، بل يكتسب وظيفتها وسياقات استعمالها الاجتماعية والثقافية وغيرهما.[3]

[1] - بن عياش نجيب، نشأة نظرية النحو الوظيفي في ظل النظريات الوظيفية اللسانية الحديثة، جامعة عبد الحمن ميرة بجاية.المجلد 5، العدد 12، ديسمبر 2017، ص 135، 136.

[2] - ينظر الموقع الالكتروني: https://lissane7.blogspot.com

[3] - ينظر الموقع الالكتروني: http://brahmiblogspotcom.com

التطبيق رقم 12

أحمد المتوكل

ولد الدكتور أحمد المتوكل في الرباط، سنة 1942، ودرس في ثانوية مولاي يوسف بالرباط حيث حصل على البكالوريا، ثم انتقل إلى الدراسة في كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية وآدابها، حيث حصل على الإجازة في الأدب واللغة الفرنسيين، ثم حضر دكتوراه السلك الثالث في اللغويات في نفس القسم، وكان موضوع رسالته عن (أفعال الإتجاه في اللغة الفرنسية) في إطار مقاربة سيميائية التي يرأسها في فرنسا غريماس، وبعد ذلك هيأ داخل القسم العربي شهادة في الأدب المقارن، ثم حضر دكتوراة الدولة في اللسانيات، وكان موضوع هذه الأطروحة التي أشرف عليها غريماس، (نظرية المعنى في الفكر اللغوي العربي القديم) وطبعت الأطروحة في المغرب باللغة الفرنسية.[1]

يدرّس الدكتور أحمد المتوكل في كلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط في القسمين الفرنسي والعربي، وكان يدرس التداوليات، ثم تخصص في تدريس النحو الوظيفي خاصة مدرسة امستردام التي كان أول روادها الأستاذ Simon C. Dik

مدار مؤلفاته على محورين اثنين: محور العلاقة بين الفكر اللغوي القديم والدرس اللغوي الحديث، والمحور الثاني وصف وتفسير ظواهر اللغة العربية من منظور نظرية النحو الوظيفي وإمكان توظيف هذه النظرية في مجالات أخرى غير مجال وصف اللغات، كما يسمى بالمجالات القطاعية، ونقصد بها ديداكتيك تعليم اللغات وتحليل النصوص على اختلاف أنماطها والاضطرابات اللغوية النفسية إلى غير ذلك من القطاعات.[2]

مؤلفاته بالعربية

- (1977) قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني.مجلة كلية الآداب، الرباط، عدد 1.
- (1981) اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم بوصف ظاهرة الاستلزام الحواري. كلية الآداب، الرباط، البحث اللساني والسيميائي.
- (1985) الوظائف التداولية في اللغة العربية. الدار البيضاء: دار الثقافة.
- (1986) دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي. الدار البيضاء: دار الثقافة.
- (1987) من البنية الحملية إلى البنية المكونية: الوظيفة المفعول في اللغة العربية. الدار البيضاء: دار الثقافة.

[1] - ينظر الموقع الإلكتروني: كل الكتب https://kolalkotob.com
[2] - ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://www.wikiwand.com

- (1987) من قضايا الرابط في اللغة العربية. الرباط: منشورات عكاظ.[1]
- (1988) قضايا معجمية: المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية. الرباط: اتحاد الناشرين المغاربة.
- (1988) الجملة المركبة في اللغة العربية. الرباط: منشورات عكاظ.
- (1989) اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري. الرباط: منشورات عكاظ.
- (1993) الوظيفة والبنية: مقاربة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية. الرباط: منشورات عكاظ.
- (1993) آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي. الرباط: منشورات كلية الآداب.
- (1995) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو التمثيل الدلالي–التداولي. الرباط: دار الأمان.
- (1996) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية المكونات أو التمثيل الصرفي–التركيبي. الرباط: دار الأمان.
- (2001) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص.
- (2003) الوظيفية بين الكلية والنمطية. الرباط.
- (2005) التركيبيات الوظيفية قضايا ومقاربات.
- (2005) مفهوم الكفاية وتعليم اللغات.
- (2006) المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي.
- (2008) مسائل النحو العربي في قضايا النحو الوظيفي.
- (2010) الخطاب وخصائص اللغة العربية.[2]

[1] - ينظر: ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org

[2] - -ينظر: ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org

التطبيق رقم 13

1-أوستين: (John Langshaw Austin) (1960/1911)

فيلسوف انجليزي وأستاذ في فلسفة الأخلاق بجامعة أكسفورد، عرف باتجاهه التداولي في الدراسات اللغوية (نظرية أفعال الكلام) من خلال كتابه (كيف ننجز الأشياء بالكلمات) ، الذي عرف النور بعد وفاته، بعامين سنة 1962، وهو أصلا مجموعة محاضرات ألقاها سنة 1955 في هارفارد، أين وضع مصطلح (أفعال الكلام) الذي تعرف به هذه النظرية في اللسانيات والفلسفة. وقد غيرت أعماله مجرى الدراسات اللسانية في العشريات الأخيرة لهذا القرن. وهو ينتمي إلى أصحاب الفلسفة التحليلية، لم ينشر شيئا في حياته.

ومن أهم المبادئ التي أسس عليها اتجاهه التداولي في اللغة والتي كانت واضحة وبينة من خلال كتابه السابق الذكر، أن اللغة عنده لا تنحصر وظيفتها في الاتصال بل تتجاوز ذلك إلى التواصل بمعناه الواسع، والتأثير فيمن حولنا ومحاولة تغيير العالم والواقع من خلال أقوالنا، وتغيير سلوك الأفراد الذين هم على تواصل معنا.

وتتجاوز وظيفة اللغة من هذا المنطلق «...كونها وسيلة تواصل إلى وسيلة تأثير في العالم والسلوك، ويصير الكلام ذا قوة بلاغية كامنة فيه تظهر حال النطق به، وقوة أخرى تأثيرية فعلية، على مستوى المتلقي، تظهر من خلال الآثار والنتائج المترتبة...»([1])، كما أن المتصفح لكتابه المذكور يلاحظ أنّه ساوى بين اللغة والفكر في كثير من المواقف.

و يعتبر«... جون، ل، أوستين(..) رائد الاعتقاد السائد في النظرية الكلاسيكية لأفعال اللغة، أنّ الوحدة الدّنيا للتواصل الإنساني ليست هي الجملة، ولا أي تعبير آخر بل هي استعمال(انجاز) بعض أنماط الأفعال... »([2]) نظراً لما تمتلكه هذه الأفعال من قدرة في تجسيد خاصية الاستعمال، والانجاز، على مستوى الخطاب والواقع معا. مما جعله يتجاوز مستوى الجملة، والنظرة التي ترى في الجملة أداة للتواصل الإنساني إلى الأفعال اللغوية باعتبارها أصغر وحدة للتواصل.

وقد كان التلفظ هو الأساس الذي بنى عليه أوستين نظرية الأفعال الكلامية، ومن بعده سيرل بوصفه ممارسة المرسل لينجز فعلا لغويا، يتلاءم مع السياق، و هو ما يصطلح عليه، عند النحويين والبلاغيين العرب، وغيرهم من الفقهاء وعلماء الأصول بالإنشاء...»([3])

---

[1] - Austin, Quand dire C`est faire, traduction et commentaire par Gill Lane - Edition du seuil:ينظر , paris 1970, p13 14.

[2] - فراسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، ط1، 1987، ص60

[3] - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 29.

كان منطلق أوستين في نظريته الأفعال الكلامية تحديد العلاقة بين القول والخارج، فالخارج أو الواقع هو الشيء الذي يطابقه القول، أي ما يحيل عليه القول في الواقع.

قام أوستين هذا بتمييز نوع الجمل التي تحمل الصيغة الخبرية مما لا يقبل الصدق والكذب، وقسم الجملة الخبرية إلى:

_ وصفية (تقريرية) ((constative

...تنحصر وظيفتها في وصف الحوادث وحالات الأشياء، وهي تخضع في الحكم عليها إما للصدق أو للكذب،

_ إنشائية (إنجازيّة) ( ): performative)

لا تدلّ على الصدق أو الكذب ...من خلالها ننجز شيئا ما، قد يكون وعدا، أو أمرا، أو تهديدا،

ولقد أشار أوستن إلى أنّ الانجازيات تتميز عن التقريريات في كونها تبتدئ دائما بفعل ضميره المتكلم المفرد، وزمنه المضارع أو الحاضر المبني للمعلوم مثل: أعدك، آمرك، أحذرك،... ونستثني من هذا الكلام أحاديث الملوك والرؤساء، لحديثهم بالضّمير(نحن) «...وكذلك في بعض التعابير مثل(المرجو من المسافرين الابتعاد عن السكّة) والتي وإن كانت من حيث المعنى إنجازية فإنّ شكلها لا يتماشى مع ما حدّده(أوستين)...»([1])، لكن هذا التحديد للإنجازيات من قبل أوستين لم يكن مبنيا على أسس متينة بحيث يمكن أن نعممه على كل الإنجازيات لخلو بعضها من الفعل المذكور سابقا، ومع ذلك فهي إنجازيات وهو ما توصل إليه أوستين نفسه في مراحل لاحقة (-هناك انجازيات لا أثر فيها للفعل بكل أزمنته وضمائره). فالإنجازيات عنده تحمل معنى الفعل أي يُراد بها الفعل، بينما يُراد بالجمل الوصفية الوصف.

ونظرا لأهمية هذه الإنجازيات، في نظرية أفعال الكلام، لأنّها تمثل الأسس الأولى التي صاغ من خلالها (أوستين) أهم المفاهيم المتعلقة بهذه النظرية، كالأفعال الإنجازيّة مثلا، وانطلاقا منها أيضا حاول تحديد الفعل الكلامي بأنّه «...الأقوال غير الوصفية التي لا يمكن أن نسند إليها أي قيمة صدقية، والتي لها طبيعة إنجازية، أي الأقوال التي يمتزج فيها القول (Le dire) بالفعل (Le faire)...».

وقد أضاف أوستين الكثير في مجال الأفعال الكلاميّة كإطلاقه لقيمتي – صائبة وخاطئة- بدلا من لفظتي – صادقة وكاذبة- حيث أنكر أن تكون وظيفة اللغة فقط، وصف الوقائع الموجودة وصفا صادقا أو كاذبا «..ورأى أنّ هناك نوعا آخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنّه لا يصف وقائع العالم، ولا يوصف بصدق ولا كذب،

[1] - علي آيت أوشان، النص والسياق الشعري، من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 63.

كأن يقول رجل مسلم لامرأته: أنت طالق، أو أوصي بنصف مالي لمرضى السرطان، أو يقول : وقد بشر بمولود سميته يحي، فهذه العبارات وأمثلتها لا تصف شيئا من وقائع العالم الخارجي، ولا توصف بصدق أو كذب بل إنّك إذا نطقت بواحدة منها أو مثلها لا تنشئ قولا(...)بل تؤدي فعلا(...)فهي أفعال كلام أو أفعال كلاميّة..»([1])

وهو بمثابة الرد على الفلسفة الوضعية المنطقية وتصورها للغة، كأداة لوصف الوقائع الخارجية من خلال جمل إخبارية تكون صادقة أو كاذبة، نسبة إلى مطابقتها للواقع، وللمعايير والقوانين المنطقية الصورية أو عدم مطابقتها، وكل ما عدا ذلك من عبارات فهو بالنسبة لهم غير موجود.

وقام بتقسيم الإنجازيات– التي لاحظ أنّ بعضها لا يحتوي على الفعل المذكور سابقا، ومع هذا فإنّ التلفّظ بها معناه القيام بفعل معين لا وصفا يقبل الصدق والكذب– إلى:انجازيات أولية، وانجازيات صريحة: معتمدا على مقياس نحوي، «...والسبب في ذلك أنّ هذه الصيغة تحيل على صانع القول وموجد العمل ومنجزه وزمان إيقاعه كما أنّ الدلالة المعجمية المستمدة، من لفظ الفعل تسمى العمل الذي يقوم به المتكلم دون أن يعني ذلك أنها تثبته أو تصفه، ومعنى هذا أنّ الفعل الإنشائي يمتاز بكونه أبين في التصريح بالجوانب الضمنية التي تحدد العمل في سياق الخطاب، وإنشائية القول، ونوع العمل المحق...»([2]). ومن هنا ميز بين:إنجازيات صريحة وأولية.

_إنجازيات (إنشائيات) أوّلية ضمنية:

الفعل الإنجازي المعبر عنه غير موجود أو غير ظاهر. غير مصرح به. أي أن الإنجازي «...الأولي هو مختلف الصيغ التي يستخدمها الإنسان لإنجاز عمل من الأعمال غير الموسومة بواسطة فعل إنشائي مسند إلى المتكلم تبين مراده المعين. وهو ما يعني على سبيل المثال أن جملة مثل: الأسد تمثل استخداما"بدائيا" لإنشاء أوّلي، وأنّ تحويله إلى (إنجاز) صريح لا يكون إلا باستخدام فعل (إنجازي) من مثل: –أحذرك من الأسد، في مقام مناسب لهذا التحذير...»([3])

_إنجازيات (إنشائيات) صريحة:

وسميت صريحة لأنّها تبدأ بفعل يوضح العمل الذي يقوم به المتكلم وهو يتكلم ويسميه، فالمتكلم بهذا ينجز فعلا...

كلاهما–الإنجازي الأولي الضمني والإنجازي الصريح– يمتلك قيمة الفعل(فعل الأمر).وهو حسب أوستين يعبر عن«... تنغيم الجملة من توكيد أو تعجب أو استفهام...ويعوض ما يصاحب القول من حركات كالإشارات اليدوية وحكة

[1] - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 34.
[2] - شكري المبخوت، نظرية الأعمال اللغوية، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، 2008، ص 36
[3] - خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، كلية الآداب جامعة منوبة، تونس، 2001، ص 496.

الحاجبين والغمز...ويبين ما تقتضيه أحوال الكلام على نحو يجعل القول إن صدر عن ذي سلطة أمرا وعن المساوي التماسا وعن الأدنى موقعا تضرعا أو دعاء...»([1])، وتبقى قضية تحديد الانجازي صريحا أوضمنيا رهينة المقام والسياق، لأنه حتى في حالة الإنجازي الصريح يلجأ المتكلم أحيانا إلى بعض الحركات الجسدية إذا تطلب الموقف ذلك.

وإذا أردنا أن نفرق بين الإنجازيات الصريحة والضمنية يمكن أن نقول:

- الانجازي الأولي أو الضمني يحتمل أكثر من قوة انجازية وبالتالي انجاز العديد من الأفعال الكلامية.

- الإنجازي الصريح واضح ودقيق أي أنه يمنع حالات سوء التفاهم :أيأمرني أم يلتمس أم ينصحني...([2])

لكن هذا التقسيم الذي وضعه(أوستين) للإنجازيات، عرف نوعا من التعقيد والتداخل بين الجمل التي تقبل الصدق والتي لا تقبله، وللإشارة فإنّ الحديث عن الإنجازيات التي لا تقبل الصدق أو الكذب ليس مقتصراً على(أوستين) لأننا نجد هذه الأساليب، والحديث عنها بوصفها أقوالاً تفيد إنجاز أفعال بعينها عند البلاغيين العرب الذين أطلقوا عليها اسم (الجمل الإنشائية) كما أنّ (أرسطو) أشار إليها في أكثر من موضع.

ولقد سماها (أوستين)«...فيما بعد بالأقوال الإنجازية Les performatif ويتعلق الأمر هنا بالأقوال الموجّهة إلى تحديد وتعيين مواقف المتكلم، أو إلى تمكينه من تحقيق أفعال كلامية مثل: السؤال، والأمر، والتهديد، وبخصوص مثل هذه الأقوال، فإنّ مسألة الصدق والكذب لا معنى لها، فالجمل الأمريّة، أو الاستفهاميّة مثلاً، لا تصف أي واقع، ولا يمكن بالتالي أن يُقال إنّها صادقة أو كاذبة، ولكن مجرّد النطق بها يُشكّل في حدّ ذاته فعلاً معيّناً)«...(acte/action) ([3]).

ولم يجد أوستين معيارا نحويا ومعجميا لتمييز الفعل الإنجازي عن الخبري.لأنه قد يكون الفعل أحيانا إنجازيا صريحا وأحيانا أخرى إخباريا حسب المقام والسياق ....لذلك تفطن أوستين فيما بعد إلى أن الفعل الإنجازي غير ثابت وأنه يتغير حسب السياق الذي يرد فيه.

كما أنّه لم يستطع التمييز بين (قول الشيء) و(فعل الشيء)، «...ذلك أنّ قول شيء معيّن وتقريره لا يبتعد عن نطاق الفعل باعتبار هذا القول يمثل في ذاته شكلا للفعل...»([4])، فقول الشيء لا يتحول دائما إلى فعل له، لأن ذلك يقتضي شروطا معينة، فأحيانا يبقى القول منجزا على مستوى الخطاب، وأحيانا أخرى يُنجز ويتحول فعلا على مستوى

[1] - شكري المبخوت، نظرية الأعمال اللغوية، مرجع سابق، ص 37.
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 37.
[3] - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، 2006، ص121.
[4] - آيت أوشان، النص والسياق الشعري من البنية إلى القراءة، مرجع سابق، ص67.

الواقع، لحظة التلفظ به، أو لاحقا حسب المقام والسياق، وفي بعض الأحيان تتحقق بعض الأفعال دون التلفظ بأي كلمة.

لأن «...القول الذي يتضمن فعلا (إنجازيا) لا يضمن آليا (إنجازية) القول، فقد يكون...(إنجازيا) خبريا أو خبريا لا (إنجاز) فيه...فالنظام اللغوي لم يقدم لأوستين دليلا مقنعا لتمييز الفعل (الإنجازي) من غيره، ولتحديد (الإنجاز) نفسه، فالقول في حدّ ذاته لا يكون(إنجازيا) عند أوستين فهو أشار إلى أنّ العمل قد يتحقق دون استعمال القول...»([1])، وإنما نحن من نضفي عليه خاصية الإنجازية باستعماله في سياق مخصوص ومقام معين، للتعبير عن معنى مقصود، أو ضمني.

وتبقى مهمة تحديد الفعل الإنجازي رهينة بالسياق ونية المتكلم وقصده، وكيفية تأويل المتلقي لهذا الفعل وفهمه له، ففي بعض الحالات ننجز أفعالا على مستوى الواقع من خلال أفعال إخبارية، لكن هذا لا يعني أن الإخبار قد يتحول إلى إنجاز وإنما الإخبار يبقى إخبارا، وما ينتج عنه يكون فعلا إنجازيا على مستوى الواقع، وهو ما يسمى بالفعل التأثيري عند أوستين وسيرل.

فمتى يكون القول إنجازيا؟ أي متى يعني قول شيء ما إيجادا وإيقاعا لشيء ما، على مستوى الواقع؟

وللإجابة عن هذا السؤال ميز أوستين بين الأفعال اللفظية(التلفظ بكلام ما) والأفعال الطقوسية كالزفاف مثلا، فالفعل الانجازي حسب أوستين قد يتحقق باللغة وقد يتحقق برسائل أخرى غير لغوية.

فلا نستطيع القول ولو بصفة مؤقتة حسب أوستين أن الإنجاز صادق أو كاذب بل موفق وغير موفق وهذا التوفيق مرتبط بقول الإنجاز في ظروف مناسبة أي وفق الشروط والقواعد المتواضع عليها.

فقول الشيء لا يتحول دائما إلى فعل، بل يبقى فعلا على مستوى اللغة أو الخطاب، ولا يتحقق على مستوى الواقع إلا إذا توفرت معطيات معينة: كالسياق والمرسل والمرسل إليه والقصد...وأغلب الظنّ أنّ القول يتحول إلى فعل منجز في الواقع ، إذا كان السياق يقتضي إنجاز الشيء على أرض الواقع، أُنجز الفعل والعكس، وذلك يتطلّب شروطا كما ذكرنا، ولقد توصّل (أوستين) إلى أنّه لا جدوى من التمييز بين الإنجازيات والتقريريات «...معتبرا أنّ كلّ ملفوظ يملك بعداً تقريرياً وبعداً إنجازياً»([2]). ولقد حاول أوستين أن يحدد الشروط أو المعايير التي يكون الفعل الإنجازي فيها ناجحا منها:

[1] - شكري المبخوت، نظرية الأعمال اللغوية، مرجع سابق، ص 39.
[2] - آيت أوشان، النص والسياق الشعري، من البنية إلى القراءة، مرجع سابق، ص67.

المواضعة: يجب أن يوجد إجراء مصطلح عليه، مقبول يتمتع بتأثير اصطلاحي معين، لذلك جعل منها أوستين شرطا ضروريا لتحقيق الفعل في القول، الذي جعله قابلا للانفصال عن القول لأنه في بعض المواقف يمكن انجاز فعل ما دون قول شيء ما رغم أنّ في هذه الأفعال غير اللغوية أفعالا في القول فيكفي أن توجد مواضعة تجعل...تجعل التلويح بالعصا تحذيرا أو ترهيبا حتى يتحقق الفعل في القول، فالشرط اللازم والكافي هو وجود مواضعة...([1])

الموقف والسياق غير اللغوي: ويشمل الإجراء قول بعض الكلمات من قبل الأشخاص في بعض الظروف..المناسبة:ويجب أن تكون الظروف مناسبة والأشخاص المعيّنان في الحالة المذكورة، مناسبين حتى يقع استحضار الإجراء المخصوص. الالتزام: كما يجب أن ينفذ جميع المشاركين الإجراء مجتمعين على الوجه الصحيح...وعلى أكمل وجه...يجب على الأشخاص أن يتصرفوا على هذا النحو.....ومخالفة هذه الشروط يجعل القول الإنجازي غير موفق.

وسبب عدم توصل أوستين إلى مصدر إنجازية القول، أي متى يكون القول إنجازيا أنه درس جزءا من الأقوال وهي الايقاعيات.لأنها الأكثر ارتباطا بالمواضعات والأكثر تطلبا لإجراءات يقبلها المشاركون...كما أنه انطلق من أمثلة تقتضي مقامات قوية ثم اتخذ ما وجده فيها مثالا يقيس عليه بقية الأقوال...([2])و أشار أيضا في كثير من المواضع أن البحث عن مقياس نحوي دقيق يؤدي بنا إلى مأزق.لأن هذه الأفعال لا تخضع لأي من المعايير النحوية وإنما هي رهينة بالسياق والمقام والوضع والقصد لأنها أفعال ترتبط بالواقع.

ولكنه من ناحية أخرى يحاول تقديم معيار نحوي لتحديد الفعل الإنجازي في أنه:«...كل قول إنجازي حقا يجب أن يؤول إلى الصورة التالية أو يكون على قدرها أو يحلل إليها: فعل مسند إلى المتكلم المفرد في المضارع المرفوع الدال على الحال المبني للمعلوم (نحويا)...»([3])

ومن هنا يأتي الجزء الثاني من نظريته، حيث راح يبحث في اتجاه آخر وحاول الإجابة عن عدة تساؤلات عالقة لم يجد لها حلا في الجزء الأول من نظريته من مثل: ماذا نفعل عندما نتكلم؟ هل نحقق أفعالا بالكلام؟ ما حقيقة هذه الأفعال؟ وعلى إثره جاء مفهوم فعل الكلام الذي قسم وفقه الأفعال التي نحققها بالكلام إلى ثلاثة مستويات.

[1] - ينظر: شكري المبخوت، نظرية الأعمال اللغوية، مرجع سابق، صص 42 ، 43.
[2] - شكري المبخوت، نظرية الأعمال اللغوية، مرجع سابق، صص 42 ،43.
[3] - المرجع نفسه، ص 35

التطبيق رقم 14

جون سورل John Searle (1932)

فيلسوف أمريكي معاصر، يصنف حسب سعيد الغانمي، كأحد أبرز الفلاسفة المحدثين الذين ينتمون لتيار الفلسفة الحديثة التي طوّرها أوستين ، صاحب الكتاب الشهير" كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟ 1962.

يدرس سيرل الفلسفة في جامعة كاليفورنيا. ويطمح في مشروعه الفلسفي إلى تصحيح الكثير من المفاهيم التي سيطرت على الفلسفة في القرون الأخيرة. القدرة على تصحيح هذه المفاهيم والخروج بالتفكير من سلطتها مفتاح الفلسفة في هذا القرن الجديد. من أشهر أعمال جون سيرل: أفعال الكلام، التعبير والمعنى، القصدية، العقول والأدمغة والعلم، إعادة اكتشاف العقل، بناء واقع اجتماعي، لغز الشعور...[1] تعتبر جهود جون سيرل في مجال نظرية أفعال الكلام مكمّلة لما جاء به أوستين، لأنّه استطاع أن يبني نظريته في الفعل على أسس قوية، ومنهجية، شديدة الدّقة، فيما يتعلّق بالمفاهيم، والإجراءات التي تقوم عليها هذه النّظريّة التي انطلق منها في تحديد أطرها العامة، وركائزها الأساسية، من اعتباره أنّ: «...تكلّم لغة ما هو تبني شكل من أشكال السلوك محكوم بقواعد، وهذه القواعد على درجة عالية من التعقيد، ومعنى هذا أنّ استعمال اللغة أو التكلم سلوك معقد مقصود، وأنّه تتمثل في إنجاز أفعال لغوية وفق القواعد التي تحكم استعمال العناصر اللغوية، ومن هنا فإنّ نظرية اللغة تندرج في نظرية الفعل Théorie de l`action بصفة عامة... »([2]). والفعل يرتبط بهما ومجاله لغوي محض، لأن الحدث الذي يميز سلوك الإنسان عن غيره هو التفاعل وهو مجموعة من الأفعال التي ينجزها الأفراد داخل المجتمع. والفعل والانجاز مفهوم اجتماعي محض يرجع إلى فيرث، ومالينوفسكي، وهايمز وهم من رواد اللسانيات الاجتماعية، التي ترى أن استعمال اللغة لا يكون إلا قصد انجاز أحداث اجتماعية، ودراسة اللغة في محيطها الاجتماعي...([3]) لذلك فإنّ أفكاره وكل ما أضافه لأعمال أوستين كانت أكثر وضوحا خاصة ما يتعلق بشروط الانجاز. ولقد «...احتل جون سيرل منزلة متميزة في تداولية أفعال الكلام، لأنّه انفرد بمحاولة إعادة بناء مؤسسة على حقائق من المخاطبات، وأسس التعاون الخطابي، ونظرية أفعال الكلام، وخلفية المعلومات المشتركة بين المتخاطبين، ومبدأ الاستدلال...»([4]). وهو من ميز بين القوة والغرض حيث خلط بينهما أوستين.

---

[1] - ينظر: عبد الله المطيري، الفلسفة في العالم الواقعي، http://www.dahsha.com

[2] - - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص 117.

[3] - ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس اللساني العربي القديم، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009 ص 112.

[4] - محمد العبد، تعديل القوة الإنجازية، دراسة في التحليل التداولي للخطاب، مجلة فصول، العدد 65، خريف 2004، شتاء 2005، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص 140.

وعليه فإنّ اللغة ليست أداة لتمثيل الذهن والواقع، أو نقلهما، وإنّما هي وسيلة تواصل واتصال، يقوم على معايير وقواعد جدّ معقدة «...وهو التصوّر التداولي للغة، الذي نجده عند فلاسفة اللغة العادية أمثال(أوستين، وسيرل، وغرايس، ونجده في نظرية الأفعال اللغوية بشكل خاص...»([1]). فنحن عندما نتكلم ننجز مجموعة من الأفعال الكلامية، كالوعد، والنهي، والأمر، والاستفهام...

أما عن إسهاماته في هذا الميدان المعرفي فإنها تعتبر مهمة وفعالة، لأنه انطلق من إيمانه الخالص بأنّ نظريته في الأفعال الكلامية لا تكون إلا بالعودة إلى دلالة الفعل، كلفظ يحمل معنى الانجاز، على مستوى التركيب اللغوي، من جهة، وعلى مستوى الاستعمال، من جهة أخرى وأنّ الفعل اللغوي هو أصغر وحدة وأهم وحدة للتواصل«...وكان ما قدمه عن الفعل الإنجازي (illocutionary) والقوة الإنجازية (illocutionary force)، كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن نظرية سيرل في الأفعال اللغوية بوصفها مرحلة أساسية تالية لمرحلة الانطلاق عند أوستين.. »([2])

ومن هذا المنطلق بالذات عمل على تحليل الفعل اللغوي إلى قوى متضمنة في القول، ومنه ميز بين(فعل القول)، و(الفعل المتضمن في القول)، وهو من أهم ما جاء به سيرل في مجال نظرية أفعال الكلام. كما عمل على تحديد كلّ العوامل والشروط التي تسهم في نجاح الفعل اللغوي، واعتباره هذه الشروط بمثابة المنهج الذي سار وفقه لتحديد فعل نموذجي ناجح وهي:

– الغرض المتضمن في القول: فغرض الوعد هو إلزام المتكلم نفسه بشيء معين.

– نمط الانجاز: وهي طريقة الانجاز التي تتطلب جملة من الشروط، والظّروف التي تسهم في تحقيق أغراض الأفعال(الأمر الإداري يختلف عن الأمر العادي)، أي الطريقة التي ينجز بها الغرض المتضمن في القول والسياق يتحكم في ذلك.

– درجة الشدة للغرض المتضمن في القول:وهي درجة إنجاز الأفعال(الطلب، الإصدار)، أو القوة الإنجازية للأقوال، أو الأفعال وهو ما تحدث عنه أوستين عندما قسم الإنجازيات إلى صريحة وأولية.

–شرط المحتوى القضوي: وهو تعبير صوري استخدمه سيرل للفعل المتضمن في القول، فالوعد

يتطلب فيما يرتبط به من قضية شروطا لا يتطلبها الإخبار.

–الشروط المعدة:وهي الشروط التي يجب أن تتحقق ليكون الفعل ناجحاً.

[1] - خليفة بوجادي، اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس اللساني العربي القديم، مرجع سابق، ص 116.
[2] - - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص47.

-شرط الصراحة: من يقرر فهو يعبر عن اعتقاد، ومن يعد يعبر عن نيّة، ومن يصدر أمرا إداريا فهو يعبر عن رغبة أو إرادة، أي يجب أن يكون المتكلم صادقا فيما يذهب إليه.

-درجة القوة:(قوة الإنجاز) في شرط الصراحة: المتكلم الذي يطلب ويعبر عن رغبته بقيام المستمع بشيء ما، إذا استجدى أو توسل يعبر عن رغبة أقوى...([1])، أما فيما يتعلق بتقسيمه للأفعال الكلامية فإنّه قدم بديلا لتصنيف أوستين يقوم على أسس منهجية تختلف عن الأسس التي اعتمدها أوستين، في تقسيمه.كما ميّز سيرل أيضا بين الأفعال الإنجازية المباشرة ، وغير المباشرة:

-الأفعال الإنجازية المباشرة:direct

وهي التي تتطابق فيها القوة الإنجازية للقول، مع قصد ومراد المتكلم، أي مطابقة اللفظ للمعنى، فما يقوله يجب أن يطابق ما يعنيه، أي المعنى الحرفي للقول، وما يريده المتكلم فعلا.

-الأفعال الإنجازية غير المباشرة:indirect

وفيها لا تتطابق القوة الإنجازية مع قصد، ومراد المتكلم، «...إذا قال رجل لرفيق له على المائدة: هل تناولني الملح، فهذا فعل إنجازي غير مباشر، إذ قوته الإنجازية الأصلية تدلّ على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام"هل"، لكن الاستفهام غير مراد المتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي فعلا انجازيا مباشرا هو ناولني الملح... لذلك نستطيع القول: إنّ أهم الأسباب أو الدّوافع لتوظيف الأفعال الإنجازية غير المباشرة هو التأدب أو اللياقة في الكلام، ولقد لاحظ«...بعض الباحثين أنّ كل الأفعال الكلامية، أفعال غير مباشرة فيما عدا الأفعال الأدائية الصريحة... فنحن نتواصل بها أكثر من تواصلنا بغيرها... » [2].

وأول ما قام به سيرل في مجال نظرية أفعال اللغة أنه عدل تقسيم أوستين للأفعال الكلامية،وأصبح الفعل الكلامي عنده يتكون من ثلاثة مستويات كما يلي:

-فعل لفظي:مستوى الفعل النطقي أو التلفظ بمجموعة من الكلمات والجمل، (صوت، معجم، نحو).

[1] - ينظر طالب هاشم طبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1998، ص68، 70

[2] - أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، م، س، ص51.

– مستوى الفعل القضوي: ويتألف من مجموع الكلمات والجمل، وما تحيل عليه (المرجع)، أو المتحدث به، (الخبر). «..ونصّ على أنّ الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب، لأنك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه»([1]).

– مستوى الفعل الإنجازي(الانجاز):ويمكن أن يكون وعدا، أو أمرا، أو طلبا...، وهو أصغر وحدة للاتصال، اللغوي من وجهة نظر التداولية.

–الفعل التأثيري كما جاء عند أوستين(ينظر الفعل بالقول عند أوستين).

ويشترط في هذه المستويات أن تكون متصلة ببعضها البعض، «...فلا يمكن أن ننجز مثلا فعلا إنجازيا دون أن ننجز في الوقت نفسه فعلا قضويا(قضية) وفعلا قوليا...كما أنّنا نميّز داخل القول، أو داخل معناه بين مكوّنين إثنين: المكوّن الموضوعي ((Objectif، والمكوّن التداولي...((intersubjectifأي نميّز بين القضية والقوة الإنجازية،(أو الفعل المنجز)... ».([2])

فهذا الفعل هو نتيجة حتمية للأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي، في المتلقي لذلك فهو يرتبط به في كل حالاته (القوة والضغف)لأن الهدف من الفعل الإنجازي هو الإقناع، والتأثير في المتلقي وحمله على سلوك معين، إذن فهذا السلوك هو نتيجة طبيعية للفعل الإنجازي.

وعليه أصبحت الدراسات التداولية تولي اهتمامها للفعل التأثيري(الإقناع)، وتبحث في الوسائل التي تضمن نجاح هذا الفعل، والآليات التي تجعل من الخطاب أو النص فاعلا ومؤثرا في بيئته.

فالفعل الإنجازي من وجهة نظر أوستين، وسيرل إنجازي على مستوى الخطاب واللغة أما ما يسمى بالفعل التأثيري عندهما فهو الإنجازي على مستوى الواقع.

[1] - - Searle, les actes de langage, essai de philosophie du langage, Collection savoir, lecture, Herman, paris, France, 1969 pp 24.25

[2] - أبو بكر العزاوي، الحجاج واللغة، مرجع سابق ، صص 121، 122.

- التطبيق رقم 15

- **عبد الرحمان الحاج صالح**: (2017/1927)

ولد الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بمدينة وهران في 7 يوليو 1927 م الموافق لـ 7 محرم 1346 هـ. درس في المدارس الحكومية، وفي نفس الوقت كان يتلقى دروسا بالعربية مساء في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء الجزائريين والتحق وهو ابن خمس عشر سنة بحزب الشعب الجزائري.

درس في المدارس الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي للبلاد، وفي الوقت نفسه كان يتلقى دروسا بالعربية في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي سنة 1947 م بعد حملة واسعة حملتها الشرطة الفرنسية على المناضلين والمواطنين رحل إلى مصر والتحق طالبا بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية. وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي العربي من خلال ما اطلع عليه من كتاب سيبويه خاصة. واتضح له الفرق الكبير الذي لاحظه بين وجهات النظر الخاصة بالنحاة العرب الأقدمين وما يقوله المتأخرون منهم. وكان هذا دافعا مهما في حياته العلمية. ولم يستطع أن يكمل دراسته في مصر وتحصل على شهادة الليسانس من جامعة بوردو وبعد أن ساهم في ثورة أول نوفمبر لمدة سنوات، عمل بثانوية مولاي يوسف في الرباط كأستاذ اللغة العربية، واغتنم الفرصة لمواصلة دراسة الرياضيات في كلية العلوم. وهذا أيضا حادث أثر في حياته الثقافية، وقربه أكثر من اللغوي العبقري الخليل بن أحمد. وبعد حصوله على التبريز في اللغة العربية قام بتدريس اللسانيات في كلية الآداب بالرباط باللغة العربية في 1960 م (لأول مرة في المغرب العربي)، وفي عام 1966 أصبح حاج صالح أستاذا زائرا بجامعة فلوريدا الأميركية، وفي عام 1979 حصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات العربية من جامعة السوربون بفرنسا، وكانت أطروحته بالفرنسية بعنوان Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du àIlm al-àArabiyya

في حياة الباحث حدثان هامان شكلا منعرجا كبيرا في حياته العلمية هما أولا دراسته في المدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وهران، هذه الدراسة التي مكنت تعلقه باللغة العربية، ثم إقامته في الأزهر الشريف التي تزود أثناءها بالتراث العلمي العربي، وثانيا دراسته للسانيات الحديثة والرياضيات وهذا ما أداه إلى التعمّق في المفاهيم المنطقية القديمة والحديثة، ومفاهيم علم اللسان العربي وحينها اكتشف أن الخليل بن أحمد سبق أوانه ب 1000 سنة.[1]

[1] - الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki:

أما الشطر الثاني من حياته فهو الذي قضاه أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر بعد الاستقلال. وعيّن في سنة 1964 م رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات، ثم انتخب عميدا لكلية الآداب وبقى على رأس هذه الكلية إلى غاية 1968 م وتفرغ في ذلك الوقت للدراسة والبحث في علوم اللسان حيث استطاع أن ينشئ معهدا للعلوم اللسانية والصوتية سنة 1966، وعمل على تجهيزه بأحدث الأجهزة وأسس أيضا مجلة اللسانيات المشهورة سنة 1971. وفي هذا المعهد واصل الأستاذ بحوثه بفضل المختبرات المتطورة الموجودة فيه وأخرج تلك النظرية التي لقبت في الخارج بالنظرية الخليلية الحديثة وهي مطروحة في الرسالة التي نال بها دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السوربون في سنة 1979 م. وفي عام 1980 م أنشأ ماجستير علوم اللسان وهو نسيج وحده لأنه متعدد التخصصات، وقد نوقشت أكثر من مئة رسالة منذ أن أنشئ المعهد (معهد اللسانيات والصوتيات سابقا، ثم وحدة البحث في علوم اللسان والتبليغ اللغوي التي تحولت إلى مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية سنة 1991 م). أهم الدراسات والشهادات: بكالوريا (من بوردو)، دراسات في كلية اللغة العربية بالأزهر، القاهرة (1947-1949)

ليسانس في اللغة العربية وآدابها جامعة بوردو بفرنسا، 1958، دبلوم الدراسات العليا في فقه اللغة واللسانيات الفرنسية، نفس الجامعة،1960، التبريز في اللغة العربية وآدابها، باريس،1961، دبلوم العلوم السياسية، كلية الحقوق بالرباط، 1962، دكتوراه الدولة في اللسانيات، جامعة باريس الرابعة (باريس السوربون) 1979.

توفي عبد الرحمن الحاج صالح يوم 5 مارس 2017 الموافق لـ 06 من جمادى الآخرة 1438هـ بمستشفى عين النعجة في العاصمة الجزائرية عن عمر ناهز 90 عاما. ودفن بمقبرة دالي إبراهيم بالعاصمة الجزائر. [1]

من مؤلفاته: (بحوث ودراسات في علوم اللسان، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، منطق العرب في علوم اللسان، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، البنى النحوية العربية، النظرية الخليلة الحديثة مفاهيمها الأساسية، اللسانيات العربية واللسانيات العامة، دراسة منهجية وابستيمولوجية لعلم العربية،.

[1] - الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

2- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط1، عالم الكتب، القاهرة 2008 .

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

المراجع باللغة العربية:

4- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، 2006.

5- أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1996 .

6- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

7- أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.

8- خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، كلية الآداب جامعة منوبة، تونس، 2001.

9- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس اللساني العربي القديم، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009 .

10- خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2012

11- سمير شريف استيتية، اللسانيات ، المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عمان ، الأردن، ط1، 2005.

12- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

13- شكري المبخوت، نظرية الأعمال اللغوية، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، 2008.

14- صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1993.

15- عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط6، 1993.

16- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

17- علي آيت أوشان، النص والسياق الشعري، من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000

18- فاطمة الطبال بركة النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 1993.

19- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2004.

20- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002.

21- مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010.

22- مراد عبد الرحمن مبروك، آليات المنهج الشكلي في الرواية العربية المعاصرة، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1 2002.

23- ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية –الجملة البسيطة- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1983.

24- ميشال زكريا، علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام ، ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1983.

25- نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.

26- وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 2009

الكتب المترجمة:

27- جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ترجمة محمد زياد كبة، النشر والمطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1417هـ.

28- فرديناند دوسوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة : أحمد حبيبي، إفريقيا الشرق، 1987.

29- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، ط1، 1987.

المجلات العلمية:

30- بن عياش نجيب، نشأة نظرية النحو الوظيفي في ظل النظريات الوظيفية اللسانية الحديثة، جامعة عبد الحمن ميرة بجاية.المجلد 5، العدد 12، ديسمبر 2017.

31- حمو الحاج ذهبية، اللغة والتجربة الإنسانية، إميل بنفنست، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 14، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012.

32- طالب هاشم طبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1998.

33- عبد الصمد لميش، المقاربة السياقية للخطاب المسرحي في ضوء الكفاية الإجرائية للنحو الوظيفي الخطابي، مجلة العلوم الإنسانية المجلد 25، العدد الثالث 2014، جامعة منتوري، قسنطينة

34- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، قسم اللسانيات العربية والمعجميات، والمصطلحات العربية وعلم الترجمة، فرقة النظريات اللسانية، والنظرية الخليلية الحديثة، العدد الرابع 2007

35- محمد العبد، تعديل القوة الإنجازية، دراسة في التحليل التداولي للخطاب، مجلة فصول، العدد 65، خريف 2004، شتاء 2005، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

36- جون سيرل، تشومسكي والثورة اللغوية، مجلة الفكر العربي، العدد 8، 1979.

الكتب باللغة الأجنبية

37- - Austin, Quand dire C`est faire, traduction et commentaire par Gill Lane Edition du seuil paris 1970

38- - Searle, les actes de langage, essai de philosophie du langage

Collection savoir, lecture, Herman, paris, France, 1969

المواقع الإلكتروني:

39- https://ar.wikipedia.org/wiki الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا

40- كفاية العبادي، مفهوم المدرسة لغة واصطلاحا، الموقع الالكتروني موضع، 2016.

41- (الكاتب أحمد مجدي 11/18/ 2018) الموقع الإلكتروني المدونة"

42- عبد الله المطيري، الفلسفة في العالم الواقعي، http://www.dahsha.com

43- الموقع الالكتروني: http://brahmiblogspotcom.com

44- أعلام اللسانيين الغربيين، إميل بنفنست، 2018، الموقع الإلكتروني: https://bilarabiya

45- ندين حميدان، 5 فبراير 2021، ينظر الموقع الإلكتروني: http://el3arabi.com

46- غدير صندوقة، مدرسة فيرث اللسانية، 30 أغسطس ، الموقع الإلكتروني:
https://mawdoo3.com

47- محمد الحايك، نبذة عن دوسوسير، الموقع الالكتروني، . https://sotor.com

48- الموقع الالكتروني: . http://ar.warbltetoncouncil.org